مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2679
14 أكتوبر
2021م
08 ربيع الأول
1443 هـ



معهد العالم العربي يحتفي بالأمير خالد الفيصل

محمد رضا نصر الله .. أسماء متنازع عليها بين العراق والسعودية



9771319029600

عبد الله بن إدريس..
الريادة والتنوير .

عبد الله بن مساعد ..
لو لم أكن أميراً !

مركز الملك سلمان للإغاثة
5 مليار ونصف لخدمة 70 بلداً



يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية



وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT











كنوز اليمامة

Riyadh Daily

بأحر التعازي وصادق المواساة

في وفاة

المغفور له بإذن الله تعالى

الشاعر والأديب المؤسس
الشيخ عبد الله بن إدريس

رحمه الله

إلى أبنائه

أ. عبد العزيز بن عبد الله بن إدريس

أ. إدريس بن عبد الله بن إدريس

أ. سعد بن عبد الله بن إدريس

أ. سامي بن عبد الله بن إدريس

د. زياد بن عبد الله بن إدريس

وإلى كافة أفراد أسرة الدريس الكريمة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
و يسكنه فسيح جناته و يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان



MASTER CHRONOMETER

Seamaster

DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

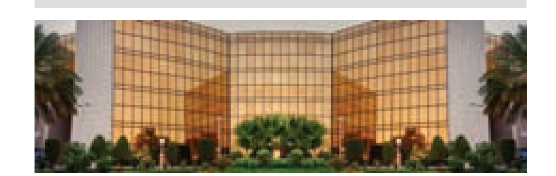
Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.



800 244 2444 لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على الرقم المجاني

AL-HUSSAINI الحصيني

الفهرس



يطالع القارىء عددنا هذا وقد أضيفت إليه ثماني صفحات كما هو عددنا الماضي وقبل الماضي، وذلك أن المساحة لم تعد تستوعب تغطيات النشاطات والفعاليات المصاحبة لمعرض الكتاب، وهو أمر نعتد ونعتز به في اليمامة؛ أن نكون مواكبين للحدث الحي وقادرين على استيعابه وتقديمه إلى القارىء الكريم.

نشارك في احتفائية معهد العالم العربي بخالد الفيصل أميرا وشاعرا وإداريا وقدوة فكرية ، وننفرد عن غيرنا بتغطية كاملة للحفل تضمنت الكلمات التي ألقيت صوتا أو ارتجالا وعمل محررونا على إعدادها للنشر، كما نقدم إضاءة حول تدشين كتاب "الملف الأفغاني" للأمير تركي الفيصل الذي قدم عبر صفحاته شهادة تاريخية عن موقف بلادنا المشرف من القضية الأفغانية خلال مراحلها المتعددة.

في صفحات الثقافة نقدم ملفا كاملا ننشره على امتداد 17 صفحة عن رحيل الشيخ والأديب المؤسس عبدالله بن إدريس يرحمه الله، يشارك فيه أ. د. محمد الشنطي و د. عبدالواحد الحميد وأ. حسين بافقيه ود. زياد الدريس وأ. عبدالاله أبابطين إلى جانب استطلاع رأي أعده زميلنا صادق الشعلان.

في الثقافة أيضا يخصنا المثقف والإعلامي الكبير أ. محمد رضا نصر الله بمقال عن أسماء متنازع عليها بين العراق والسعودية، وهي أسماء وضعت بصمتها في الحقل السياسي أو الفكري والأدبي، ولعل هذا يجسد العلاقة التاريخية بين بلدين عربيين شقيقين متجاورين.

هنا نقف فلم تعد المساحة تكفي لنروي بقية الحكاية اليمامية لهذا العدد، وإلى لقاء في أسبوع قادم .



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2679



CONTENTS
في هذا العدد

19/35

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



المملكة تجدد موقفها الداعي لجعل الشرق الأوسط خالياً من أسلحة الدمار الشامل..

مجلس الوزراء ينوّه بإطلاق الاستراتيجية الوطنية للاستثمار

واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس الثلاثاء، عبر الاتصال المرئي، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-.
وفي مستهل الجلسة، اطلّع مجلس الوزراء، على مجمل المحادثات التي أجرتها المملكة مع عددٍ من دول العالم خلال الأيام الماضية، الرامية لتوطيد العلاقات وتنميتها في مختلف المجالات، ومنها فحوى الرسالة التي بعثها خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- لفخامة الرئيس الحسن واتارا رئيس جمهورية كوت ديفوار.
وتطرق المجلس إثر ذلك، إلى ما تقوم به المملكة من دور مؤثر في المحافل الدولية من خلال الأمم المتحدة ومختلف المنظمات الدولية ومجموعة العشرين خدمة لمصالحها ومصالح أشقائها، والسعي نحو تحقيق مزيد من الأمن والسلام والاستقرار والتنمية، بما يسهم في بناء عالم أقوى وأكثر متانة أمام التحديات.
واطلع مجلس الوزراء، في هذا الصدد، على ما توصلت إليه القمة السابعة لرؤساء برلمانات الدول الأعضاء في مجموعة العشرين، التي عقدت في العاصمة الإيطالية روما، من مخرجات تعزز الجهود في بناء الإنسان وحمايته وتحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على مكتسبات الاقتصاد العالمي وتلبية آمال وتطلعات الشعوب.
وأوضح وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة د. عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس تناول نتائج مشاركات المملكة في الاجتماعات التي عقدت في إطار أعمال الدورة السادسة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، وما أكدته خلالها من التزامها بالتعاون المشترك ودعم الجهود الإنسانية والتنموية، وتعزيز استقرار أسواق النفط العالمية وتوازنها، وكذا الإسهام في تحقيق المستهدفات العالمية لمكافحة التغير المناخي، من خلال مبادرات نوعية أبرزها (السعودية الخضراء) و(الشرق الأوسط الأخضر) و(الاقتصاد الدائري للكربون).
وجدّد مجلس الوزراء، موقف المملكة الداعي لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل، وتأكيدها خلال اجتماعات المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، على الاهتمام البالغ الذي توليه لاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية لأهمية أهدافها، ودورها في تعزيز السلم والأمن الدوليين.
وعدّ المجلس، فوز المملكة برئاسة جمعيات واتحادات في المنظمة العالمية للملكية الفكرية (ويبو)، نجاحاً جديداً يضاف إلى سلسلة الإنجازات التي حققتها في هذا المجال، ويعكس ما تحظى به من مكانة وتقدير على المستوى الدولي.
وبين وزير الإعلام بالنيابة أن مجلس الوزراء، تابع في سياق استعراضه تطورات الأوضاع ومجرياتها على الساحتين الإقليمية والدولية، جهود تحالف دعم الشرعية في اليمن في اتخاذ وتنفيذ الإجراءات والتدابير اللازمة، للتعامل مع الأعمال الإرهابية والمحاولات العبثية التي تقوم بها المليشيات الحوثية لاستهداف الأعيان المدنية والمدنيين في المملكة، وتهديد خطوط الملاحة والتجارة العالمية بمضيق باب المندب وجنوب البحر الأحمر.
ونوه المجلس، بإطلاق الإستراتيجية الوطنية للاستثمار، أحد الممكنات الرئيسة لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، بما في ذلك تطوير الفرص الاستثمارية في القطاعات الاقتصادية الواعدة، وتحسين بيئة الأعمال، وتعزيز جاذبيتها وتنافسيتها، وزيادة فاعلية الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص؛ بما يسهم في تعظيم الاستفادة ممّا حبا الله هذه البلاد من موقع استراتيجي متميز، وقوة استثمارية



رائدة، وعمق عربيّ وإسلاميّ.

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقرير سنوي لهيئة تطوير منطقة حائل، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

اتفاقية مع بريطانيا في مجال الطاقة.. واتفاقية جمركية مع بنغلاديش

انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية في مجال الطاقة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً:

تفويض وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بنغلاديش الشعبية حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

إعادة تشكيل لجنة الإفلاس..
والموافقة على نظام البريد

ثالثاً:

الموافقة على إعادة تشكيل لجنة الإفلاس، لمدة (ثلاث) سنوات، وذلك على النحو الآتي:

معالي الأستاذ/ بدر بن عبدالمحسن بن هداب.

الأستاذ/ عبدالرحمن بن محمد الزغيبي.

الدكتور/ أحمد بن عبدالله المغامس.

الشيخ/ عبدالله بن عدنان السليمي.

الأستاذ/ عبدالعزيز بن سعود الدحيم.

رابعاً:

الموافقة على نظام البريد.

خامساً:

استمرار الهيئة العامة للنقل في إجراءات التحول والتسكين لموظفيها على السلم الجديد.

سادساً:

الموافقة على ترقية فهد بن حمد بن سعد السويحب إلى وظيفة (مدير عام مركز التدريب العدلي) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة العدل.

ضخ استثمارات تفوق 12 تريليون ريال في الاقتصاد المحلي حتى العام 2030

ولي العهد يطلق الاستراتيجية الوطنية للاستثمار: بلادنا تمتلك قدرات استثمارية ضخمة

واس

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية ـ حفظه الله ـ أمس، الاستراتيجية الوطنية للاستثمار، التي تعد أحد الممكنات الرئيسة لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وتمثل الاستراتيجية الوطنية للاستثمار أحد الممكنات الرئيسة لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، والتي أجملَها سمو ولي العهد، عند إطلاق الرؤية، بقوله: «إن بلادنا تمتلك قدرات استثمارية ضخمة، وسنسعى إلى أن تكون محركاً لاقتصادنا وموارداً إضافياً لبلادنا»، وأضاف ـ حفظه الله ـ أن المملكة تسعى لاستثمار مكامن القوى التي حباها الله بها من موقع استراتيجي متميز، وقوة استثمارية رائدة، وعمق عربيّ وإسلاميّ.

وستسهم الاستراتيجية الوطنية للاستثمار في نمو الاقتصاد الوطني وتنويع مصادره، الأمر الذي سيحقق ـ بإذن الله ـ العديد من أهداف رؤية المملكة 2030، بما في ذلك رفع إسهام القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي إلى 65 ٪، وتعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر لتصل إسهاماته إلى 5.7 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وزيادة نسبة الصادرات غير النفطية من 16 ٪ إلى 50 ٪ من إجمالي الناتج المحلي غير النفطي، وتخفيض معدل البطالة إلى 7 ٪، وتقدّم المملكة إلى أحد المراكز العشرة الأوائل في مؤشر التنافسية العالمي بحلول



عام 2030م. وبمناسبة إطلاق الاستراتيجية الوطنية للاستثمار، قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان في بداية حديثه: «تبدأ المملكة، اليوم، مرحلة استثمارية جديدة تقوم على نجاحنا في زيادة عدد وجودة الفرص للمستثمرين السعوديين والدوليين؛ لنُمكّن القطاع الخاص، ونوفر له فرصاً ضخمة. ولا شك أن الاستثمار هو أحد الوسائل التي ستساعدنا على تحقيق طموحات وتطلعات رؤية المملكة 2030، بما في ذلك تنمية وتنويع الاقتصاد واستدامته، ونقل وتوطين التقنية، وتطوير البنية التحتية، وتحسين جودة الحياة، وتوفير فرص العمل، وصقل مهارات ثرواتنا البشرية وتعزيز قدراتها، لنترك إرثاً من الازدهار لأجيال الغد».

وأضاف سموه موضحاً: «تتمحور الاستراتيجية الوطنية للاستثمار حول تمكين المُستثمرين، وتطوير وإتاحة الفرص الاستثمارية، وتوفير الحلول التمويلية، وتعزيز التنافسية. كما تُسهم في زيادة فاعلية الشراكة بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص، حيث باتت مهمتنا تكمن، الآن، في فتح الأبواب أمام القطاع الخاص، وإتاحة الفرصة له لينتج وينمو ويزدهر».

وأكد سمو ولي العهد بأن المرحلة القادمة من الاستراتيجية الوطنية للاستثمار تشمل تطوير خطط استثمارية تفصيلية للقطاعات، التي منها على سبيل المثال، قطاعات الصناعة، والطاقة المتجددة، والنقل والخدمات اللوجستية، والسياحة، والبنية التحتية الرقمية، والرعاية الصحية.

وأوضح سموه، في حديثه حول الاستراتيجية، أن تحقيق الأهداف الاستثمارية الطموحة للمملكة سيكون من خلال تظافر الجهود، ومشاركة عدد من الجهات، مثل صندوق الاستثمارات العامة، في الاستثمار في المملكة وفق استراتيجيته، وإسهام القطاع الخاص، من خلال إسهام الشركات السعودية الكبرى بالمزيد من الاستثمارات الوطنية، من خلال برنامج «شريك»، بالإضافة إلى استثمارات القطاع الخاص الأخرى والاستثمارات الأجنبية.

وقال سموه: «نفخر اليوم بما حققته مملكة الفرص من إنجازات مبهرة في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ، خلال المرحلة الأولى من تنفيذ رؤية المملكة 2030. وسنواصل العمل

رأي اليمامة



استراتيجية وطنية، واستثمار زاهر

يوماً بعد يوم، ومنذ انطلاقة رؤية 2030 قبل نحو خمسة أعوام، والتي وعدت باقتصاد وطني قوي يعتمد على استدامة اقتصادية قادرة على دعم خزينة المملكة، تدهشنا هذه الرؤية المباركة بمشروعات وبرامج ومبادرات تمثل مراحل جديدة ومشرقة في مسيرة الرؤية، ومن شأنها تنويع مصادر الدخل وبناء مستقبل اقتصادي زاهر – بمشيئة الله –.

فقبل أيام، أطلق سمو ولي العهد «الاستراتيجية الوطنية للاستثمار»، تتمحور حول تمكين المستثمرين وإتاحة الفرص وتوفير الحلول التمويلية وتعزيز التنافسية، وستدفع تلك الاستراتيجية بالاستثمار في المملكة إلى الأمام بوتيرة أعلى وخطىً أسرع.

وعندما يتحدث سمو ولي العهد عن مثل تلك الاستراتيجيات، فإنه يتحدث باللغة التي لا تكذب (لغة الأرقام)، وهذا يمثل مدى الشفافية والوضوح التي يملكها سمو ولي العهد، إضافة إلى أنها مؤشر على أن الرؤية تسير وفق خطة عملية ممنهجة وليست حبرا على ورق، فقد رأينا بحمد الله حصيلة تلك الخطط ونتائجها.

كما يدعم سموه لغة الأرقام تلك بعبارات التفاؤل والتحدي والإرادة، وبخطاب مباشر إلى شعبٍ عظيم وصف همتهم بجبال طويق؛ تعبيراً عن العلو والقوة والصلابة.

إن ما تشهده المملكة اليوم من تطور وتقدّم وازدهار في عهد الرخاء عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- هو امتداد للأسس التي وضعها مؤسس هذه البلاد الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، وصار القاصي والداني يشهد بما حققته المملكة من إنجازات في كافة المجالات، ويبشر بمزيد من الخير والعطاء كما قال سمو ولي العهد: «واثقون – بتوفيق الله – من قدراتنا على الوصول إلى أهدافنا الطموحة وتطلعات شعبنا العظيم».

نحو مستقبل مشرق، يعززه اقتصاد متنوع ومستدام، وهذه الاستراتيجية تُشكّل أحد الروافد لتحقيق ذلك. ونحن واثقون، بتوفيق الله، من قدراتنا على الوصول إلى أهدافنا الطموحة وتطلعات شعبنا العظيم».

وأشار سمو ولي العهد إلى أن الاستثمار يُشكّل عنصراً جوهرياً ومحورياً في منظومة النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة تحت مظلة رؤية المملكة 2030. وبالتالي، سيتم ضخ استثمارات تفوق 12 تريليون ريال في الاقتصاد المحلي حتى العام 2030م (5 تريليونات ريال من مبادرات ومشاريع برنامج شريك، و3 تريليونات ريال من صندوق الاستثمارات العامة مخصصة للاستمارات المحلية، و4 تريليونات ريال من استثمارات الشركات الوطنية والعالمية المتنوعة، تحت مظلة الاستراتيجية الوطنية للاستثمار). علاوة على ذلك، سيحظى الاقتصاد بضخ حوالي 10 تريليونات ريال أخرى من الإنفاق الحكومي من خلال الميزانية العامة للدولة خلال العشر سنوات القادمة، و5 تريليونات ريال أخرى من الإنفاق الاستهلاكي الخاص لنفس الفترة، ليشكل إجمالي هذا الإنفاق ما يقارب 27 تريليون ريال حتى العام 2030 (أي ما يعادل 7 تريليونات دولار). وتحديداً تهدف الاستراتيجية الوطنية للاستثمار إلى رفع صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 388 مليار ريال سنوياً، وزيادة الاستثمار المحلي ليصل إلى حوالي 1.7 تريليون ريال سنوياً بحلول عام 2030م. وبتحقيق هذه المستهدفات، من المتوقع ارتفاع نسبة الاستثمار إلى الناتج المحلي الإجمالي للمملكة من 22 ٪ في عام 2019م إلى 30 ٪ في عام 2030م، الأمر الذي سيُسهم في نمو الاقتصاد السعودي ليصبح من أكبر 15 اقتصاداً على مستوى العالم.

وستدفع هذه الاستراتيجية بالاستثمار في المملكة للأمام بوتيرة أعلى وخطى أسرع، من خلال تحسين بيئة الاستثمار، وزيادة جاذبيتها وتنافسيتها، وتنفيذ إجراءات تصحيحية جوهرية على مستوى الإطار التنظيمي والتشريعي، وحصر وتطوير الفرص الاستثمارية وعرضها على المستثمرين، وتوفير حُزم من الحوافز للمشروعات الاستثمارية النوعية، وجذب المقرات الإقليمية للشركات العالمية إلى المملكة، إضافةً إلى دعم استثمارات وأعمال الشركات الوطنية، لتعزيز مكانتها الدولية، وتمكينها من إيصال وترسيخ استثماراتها ومنتجاتها وخدماتها في الأسواق الإقليمية والعالمية، بكفاءة وتنافسية عالية. وفي هذا الإطار، تتكامل الاستراتيجية مع برامج الرؤية، التي سبق الإعلان عنها، والتي يمثل الاستثمار جزءاً أساساً فيها، مثل: برنامج صندوق الاستثمارات العامة، وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية، وبرنامج التخصيص، وبرنامج تطوير القطاع المالي، وبرنامج جودة الحياة، بالإضافة إلى الاستراتيجيات الوطنية الأخرى.

الجدير بالذكر أن الاستراتيجية الوطنية للاستثمار تشمل وضع حوكمة شاملة للإشراف على تنفيذها، من خلال اللجنة الوطنية العليا للاستثمار، التي يرأسها صاحب السمو الملكي ولي العهد ـ حفظه الله ـ، ووضع وإقرار الحوافز للاستثمارات النوعية، وحصر وتطوير الفرص الاستثمارية. كما تشمل الاستراتيجية عدداً من المبادرات، منها: إنشاء مناطق اقتصادية خاصة، بتنظيمات تنافسية وحوافز جاذبة للاستثمارات في القطاعات ذات الأولوية؛ وبرنامج لنقل سلاسل الإمداد الاستراتيجية إلى المملكة، والاستحواذ على حصة من السوق في مكونات سلاسل الإمداد؛ ومبادرات للتمويل، تشمل تطوير حلول تمويلية جديدة للقطاع الخاص، لتعزيز تكوين رأس المال؛ كما تشمل، كذلك، تطوير منصة «استثمر في السعودية» لتكون المنصة الوطنية لعرض وتسويق الفرص الاستثمارية المتاحة في المملكة.



خادم الحرمين وسمو ولي عهده يعزيان في وفاة الشيخ عبدالله بن إدريس







اليمامة - خاص

تلقت أسرة الفقيد الأديب الشيخ عبدالله بن إدريس برقية عزاء ومواساة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في وفاة والدهم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن ادريس - رحمه الله -، سائلاً الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

كما تلقت الأسرة برقية عزاء ومواساة مماثلة من ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله، عبر فيها عن تعازيه ومواساته، داعياً الله للفقيد بالرحمة والمغفرة.

من جانبه رفع الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله بن إدريس وإخوانه وكافة أسرتهم خالص شكرهم وتقديرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، ولولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، على تعزيتهما ومواساتهما في فقيدهم، ما كان له الأثر البالغ في التخفيف من مصابهم.

كما قدم أبناء الفقيد الشكر والتقدير لأصحاب السمو الملكي الأمراء والفضيلة العلماء والمشايخ وأصحاب المعالي والسعادة والسفراء، والمثقفين والإعلاميين الذين



شاطروهم مجلس العزاء في الفقيد الراحل، وكل من قدموا التعازي حضورياً أو هاتفياً أو كتابياً.. داعين الله العلي القدير أن لا يري الجميع مكروهاً في عزيز لديهم، وأن يتغمد الله الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

وكان الشيخ عبدالله بن إدريس قد انتقل إلى رحمة الله يوم الأربعاء الماضي عن عمر ٩٦ عاماً أمضاها في خدمة الثقافة والصحافة والشعر والأدب العربي، وقد أثرى المكتبة السعودية والعربية بعدد من الكتب النقدية والدواوين الشعرية خلال سبعة عقود من العمل الثقافي.

الغلاف

مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الانسانية ..

مشاريعه تخدم 70 بلدًا حول العالم وبتكلفة فاقت 5 مليار ونصف المليار ريال



برامج إنسانية نوعية وشراكات مع المنظمات الإغاثية والإنسانية العالمية

قصص إنسانية تمر يوميًا على العاملين في مشاريع المركز

إعداد: سامي التتر

انطلاقًا من دور المملكة العربية السعودية الإنساني والريادي تجاه المجتمع الدولي في شتى أنحاء العالم، واستشعارًا منها بأهمية هذا الدور المؤثر في رفع المعاناة عن الإنسان ليعيش حياة كريمة، بادرت المملكة بإنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ليكون مركزًا دوليًا مخصصًا للأعمال الإغاثية والإنسانية، حيث دُشنت أعماله في مايو من العام 2015 ، بتوجيه ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، أيده الله.

ويعتمد المركز في أعماله على ثوابت تنطلق من أهداف إنسانية سامية، ترتكز على تقديم المساعدات للمحتاجين وإغاثة المنكوبين في أي مكان من العالم بآلية رصد دقيقة وطرق نقل متطورة وسريعة، تتم من خلال الاستعانة بمنظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الربحية الدولية والمحلية في الدول المستفيدة ذات الموثوقية العالية.

وروعي في المشاريع والبرامج التي يقدمها المركز، أن تكون متنوعة بحسب مستحقيها وظروفهم التي يعيشون فيها أو تعرضوا لها، وتشمل المساعدات جميع قطاعات العمل الإغاثي والإنساني (الأمن الإغاثي، إدارة المخيمات، الإيواء، التعافي المبكر، الحماية، التعليم، المياه والإصحاح البيئي، التغذية، الصحة، دعم العمليات الإنسانية، الخدمات اللوجستية، الاتصالات في الطوارئ).

ويسعى مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أن يكون نموذجًا عالميًا في هذا المجال، مستندًا على مرتكزات عدة، من بينها:



- مواصلة نهج المملكة في مد يد العون للمحتاجين في العالم.
- تقديم المساعدات بعيدًا عن أي دوافع غير إنسانية.
- التنسيق والتشاور مع المنظمات والهيئات العالمية الموثوقة.
- تطبيق جميع المعايير الدولية المتبعة في البرامج الإغاثية.
- توحيد الجهود بين الجهات المعنية بأعمال الإغاثة في المملكة.
- احترافية وكفاءة العاملين في المركز والمتطوعين.
- ضمان وصول المساعدات لمستحقيها وألا تُستغل لأغراض أخرى.
- أن تتوافر في المساعدات، الجودة العالية وموثوقية المصدر.

نشاط المركز وشراكته

قدم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الكثير من المساعدات الإنسانية والإغاثية والإنمائية حول العالم، وذلك بمشاركة الشركاء الدوليين والإقليميين والمحليين في الدول المستفيدة، كما تم تنفيذ العديد من البرامج والمبادرات الإنسانية؛ لإيصال المساعدات الإغاثية لملايين المستفيدين في جميع أنحاء العالم، حيث بلغ عدد الدول المستفيدة من مساعدات المركز منذ إنشائه في شهر مايو من العام 2015م، أكثر من 70 دولة، يأتي في مقدمتها اليمن وفلسطين وسوريا والصومال.

وهناك أيضًا العديد من البرامج الإنسانية النوعية التي ينفذها المركز وهي: مشروع إعادة تأهيل الأطفال المجندين الذي يستفيد منه أكثر من 61 ألف طفل، ومشروع مسام لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام والذي ساهم في نزع أكثر من 275 ألف لغم، بالإضافة إلى المساعدات المقدمة لزائري المملكة أو اللاجئين، وبرنامج الأطراف الصناعية.

ويملك المركز شراكات عديدة مع المنظمات الإنسانية والإغاثية ومنها: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وزارة التنمية الدولية البريطانية، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، الهيئة الطبية الدولية في المملكة المتحدة، منظمة الهجرة الدولية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) وغيرها.

وتنص رؤية المركز على أن يكون «مركزًا رائدًا للإغاثة والأعمال الإنسانية وينقل قيمنا إلى العالم »، أما الرسالة فتنص على «إدارة وتنسيق العمل الإغاثي على المستوى الدولي بما يضمن تقديم الدعم للفئات المتضررة بما لا يتعارض مع المصالح الوطنية».

الأهداف الاستراتيجية

١- التنظيم:

- بناء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية باعتباره مؤسسة تتميز بالفاعلية والمرونة والنشاط.
- بناء فريق من الموظفين المتميزين بالأداء العالي والمهنية والخبرة.

٢- الأعمال الإغاثية والإنسانية:

- تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية والخيرية الخارجية للمملكة العربية السعودية.
- تطوير الشراكات مع المنظمات الرائدة في العمل الإنساني.
- تطوير آلية فعالة تضمن الاستجابة السريعة للتعامل مع الأزمات الإنسانية.
- زيادة أثر المساعدات المقدمة من المملكة العربية السعودية بهدف استدامتها من خلال تحسين عمليات الإشراف والمتابعة والتقييم.

٣- عوامل التمكين:

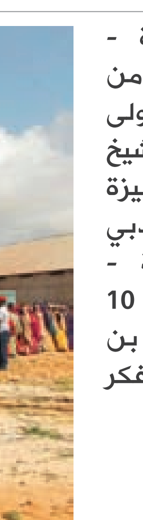
- استقطاب المتطوعين وتأهيلهم للمشاركة في جهود الإغاثة والأعمال الإنسانية.
- إنشاء نماذج فعالة لجمع التبرعات.
- بناء شبكة قوية من الداعمين والمتبرعين.

د. الربيعة المشرف العام على المركز

يشرف على المركز معالي الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، وزير الصحة السابق والمستشار بالديوان الملكي حاليًا، حيث أشرف على إنشاء العديد من المشاريع الصحية والأكاديمية في جميع مناطق المملكة، واختص بحالات التوائم السيامية حيث أشرف على حالة (116) توأمًا ملتصقًا من (21) دولة، وأجرى بنجاح (48) عملية فصل معقدة لتوائم سيامية، أما بالنسبة لبقية الحالات فلم تكن قابلة للفصل من الناحية الطبية والإنسانية، وتعد هذه الخبرة من أكبرها في العالم.

نال الدكتور الربيعة العديد من الجوائز والأوسمة ومنها: وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى - نوفمبر 2002م، وسام الملك

عبدالعزيز من الدرجة الممتازة - نوفمبر 2003م، وسام الاستحقاق من جمهورية بولندا من الدرجة الأولى - أغسطس 2005م، جائزة الشيخ حمدان للشخصيات الطبية المتميزة في العالم العربي في مؤتمر دبي العالمي السابع للعلوم الطبية - الإمارات العربية المتحدة، دبي - 10 ديسمبر 2012م، جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للتسامح، فئة «الفكر الإنساني» - فبراير 2020م.



من مشروع توزيع التمور للمتضررين من الجفاف في الصومال

إحصائيات عامة لمشاريع المركز (المنجزة – قيد التنفيذ)

بلغ عدد المشاريع التي نفذها المركز والتي لا تزال قيد التنفيذ حتى نهاية أغسطس الماضي، 1727 مشروعًا شارك فيها 144 من الشركاء، واستفاد منها 70 دولة حيث بلغت تكلفة تلك المشاريع ما يقرب من 5 مليار ونصف المليار ريال (5,477,243,591 ريالا).

وشملت تلك المشاريع العديد من المجالات هي:

- الأمن الغذائي: 610 مشاريع بتكلفة 1.782.706.612 ريالًا.
- الصحة: 510 مشاريع بتكلفة 957.323.301 ريال.
- دعم وتنسيق العمليات الإنسانية: 51 مشروعًا بتكلفة 814.066.526 ريالًا.
- الإيواء والمواد غير الغذائية: 178 مشروعًا بتكلفة 477.143.562 ريالًا.
- التعافي المبكر: 50 مشروعًا بتكلفة 285.153.449 ريالًا.
- المياه والإصحاح البيئي: 66 مشروعًا بتكلفة 243.802.471 ريالًا.
- التعليم: 88 مشروعًا بتكلفة 200.482.973 ريالًا.
- الحماية: 41 مشروعًا بتكلفة 168.146.803 ريالات.
- التغذية: 18 مشروعًا بتكلفة 157.214.188 ريالًا.
- الخدمات اللوجستية: 15 مشروعًا بتكلفة 57.077.330 ريالًا.
- الاتصالات في حالات الطوارئ: مشروع واحد بتكلفة 16 مليون ريال.
- الأعمال الخيرية: 22 مشروعًا بتكلفة 7.061.707 ريالات.
- قطاعات متعددة: 77 مشروعًا بتكلفة 311.064.669 ريالًا.

وبلغ إجمالي الدول المستفيدة من تلك المشاريع 70 دولة، من أبرزها: اليمن وفلسطين وسوريا والصومال وباكستان وإندونيسيا ولبنان والعراق وأفغانستان والسودان وسريلانكا والأردن وبنغلاديش والجزائر وتشاد والبانيا والبوسنة والهرسك وبولندا وبلغاريا ونيكاراغوا وهايتي وهندوراس.

طائرة إغاثية لتونس وتوزيع الخبز في لبنان

آخر الأعمال التي قام بها المركز كان إرسال طائرة إغاثية ضمن الجسر الجوي السعودي الذي يسيّره مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، للمساهمة في مكافحة انتشار فيروس كورونا، وذلك إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله.

وحملت الطائرة على متنها خمسة مولدات للأكسجين عالية الجودة وزعت على خمسة مستشفيات تونسية.

وتوجه وزير الصحة التونسي علي مرابط بالشكر الجزيل لقيادة المملكة العربية السعودية وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - على المد المتواصل من المساعدات الطبية لتونس



الجسر الجوي استجابة لانفجار مرفأ بيروت

لمساندتها في مقاومة جائحة فيروس كورونا (كوفيد - 19)، مبينًا أن الشعب التونسي لن ينسى لخادم الحرمين الشريفين هذه الوقفة الإنسانية التاريخية مع تونس.

وأوضح الوزير مرابط أن هذه الدفعة الجديدة من المساعدات من شأنها أن تحل معضلة كبيرة تعاني منها تونس في مقاومتها لجائحة كورونا المستفحلة وهي توفير الأكسجين لمحتاجيه من المرضى، مشيرًا إلى أن المساعدات السابقة والتي تضمنت لقاحات وأجهزة تنفس وغيرها أتت لتساعد في معالجة الإصابات المرتفعة في المستشفيات التونسية، وأن هذه الدفعة الجديدة تأتي للمساعدة في التعامل مع المرض على المدى البعيد.

وأردف معاليه أن هذه المولدات ذات المميزات العالية والتي يمكن أن تبقى في الخدمة لمدة تصل إلى 15 سنة، لن تساهم في المساعدة الآنية في التعامل مع مرضى كورونا فقط، بل من شأنها أن تخدم المنظومة الصحية في تونس بشكل عام.

وفي لبنان، واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية توزيع أرغفة الخبز في شمال البلاد ضمن مشروع (مخبز الأمل الخيري) بمرحلته الثالثة.

ويقوم المشروع بتوزيع 20 ألف ربطة خبز يوميًا للأسر المحتاجة من السوريين واللبنانيين والفلسطينيين على مدى 12 شهرًا، يستفيد منه 50 ألف فرد، بمعدل ربطتين لكل أسرة



وصول طائرة شحن إغاثية إلى تونس
للمساهمة في مكافحة تفشي فيروس كورونا

من الأسر الفلسطينية والسورية واللبنانية.

ويأتي هذا المشروع ضمن الجهود المبذولة من المملكة التي تُقدّم من خلال المركز لتحسين الظروف المعيشية للمحتاجين في مختلف بيئات اللجوء وتوفير المواد الغذائية الأساسية لهم.

وفي لبنان أيضًا، قام جهاز إسعاف جمعية سبل السلام الاجتماعية في منطقة المنية شمال لبنان، بتنفيذ 32 مهمة إسعافية خلال الشهر الجاري بتمويل من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

وتنوعت المهمات بين نقل المرضى من وإلى المستشفيات وتقديم خدمات إسعاف جرحى حوادث السير في مدينة المنية، بالإضافة إلى قيام جهاز الإسعاف بالتعاون مع قسم الصحة في قضاء المنية بـ 12 مهمة تعقيم للأماكن العامة في إطار خطة الاستجابة التي ينفذها جهاز إسعاف سبل السلام لمواجهة فيروس CO-VID-19.

ويأتي ذلك في إطار مشروع دعم الخدمات والنقل الإسعافي في مناطق اللاجئين.

أما في اليمن التي تتصدر جدول الدول المستفيدة من مشاريع المركز، فقد قدمت العيادة الطبية المتنقلة التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في عزلة الدير بمديرية حيران في محافظة حجة، خدماتها الطبية لـ 1.968 مستفيدًا، خلال شهر أغسطس الماضي.

وراجع عيادة الباطنية 1.181 مستفيدًا، وعيادة الطوارئ 239 فردًا، وعيادة الصحة الإنجابية 59 حالة، وقسم التوعية والتثقيف 324 مستفيدًا.

وفي الخدمات المرافقة، صُرفت الأدوية لـ 1.313 فردًا، فيما راجع قسم الخدمات التمريضية 277 مريضًا، وقسم الإحالة الطبية 27 مستفيدًا، وجرى تنفيذ 9 أنشطة للتخلص من النفايات.

وقدم مركز الطوارئ لمكافحة الأمراض الوبائية في مديرية حيران بمحافظة حجة خدماته العلاجية لـ



12,156 مستفيدًا خلال شهر أغسطس 2021م، بدعم من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

وراجع قسم التسجيل والفرز 6,305 مستفيدين، وقسم الملاحظة 265 شخصًا، وعيادة التنويم 276 حالة، فيما صُرفت الأدوية لـ 6,305 أشخاص.

كما راجع قسم المختبر 2,873 مستفيدًا، وقسم المصابين بالأوبئة 6,305 مرضى، وقسم التوعية والتثقيف 1,486 مراجعًا، وقسم الإحالة الطبية 44 مستفيدًا، فيما جرى تنفيذ 10 أنشطة للتخلص من النفايات، و4 حملات للرش اليرقي، و6 حملات للرش الضبابي. كما واصل المركز تنفيذ مشروع الإمداد المائي والإصحاح البيئي في مديريات الخوخة وميدي وحرض وحيران وعبس ورازح التابعة لمحافظات الحديدة وحجة وصعدة.

وجرى خلال شهر أغسطس الماضي، في مديرية الخوخة بمحافظة الحديدة ضخ 1.395.000 لتر من المياه الصالحة للشرب، وضخ 1.395.000 لتر من المياه الصالحة للاستخدام، وتوزيع 800 حقيبة للنظافة الشخصية، وفي مديريات ميدي وحرض وحيران وعبس بمحافظة حجة تم ضخ 1.804.000 لتر من المياه الصالحة للشرب، وضخ 2.736.000 لتر من المياه الصالحة للاستخدام، وتوزيع 425 حقيبة للنظافة الشخصية، وجرى في مخيم الأزهور بمديرية رازح بمحافظة صعدة ضخ 500,000 لتر من المياه الصالحة للشرب، وضخ 200,000 لتر من المياه الصالحة للاستخدام، وتوزيع 100 حقيبة للنظافة الشخصية.

ويأتي ذلك ضمن المشاريع التي تقدمها المملكة ممثلة بالمركز للتخفيف من معاناة الشعب اليمني الشقيق في ظل الأزمة الإنسانية الراهنة التي يمر بها.



طفلة مغربية خضعت لجراحة في القلب تكللت بالنجاح

قصص إنسانية عديدة

يمر العاملون في مركز الملك سلمان للإغاثة بالعديد من القصص الإنسانية من خلال عملهم اليومي ومباشرتهم للمشاريع الإغاثية التي ينفذها المركز.

ومن تلك القصص الإنسانية، معاناة رقية أحمد علي؛ وهي أمٌ نازحة تعيش في قرية كارين في الصومال مع أطفالها الـ 11؛ التي اضطرت للنزوح من قريتها بسبب الجفاف الشديد الذي تسبب في نفوق جميع مواشيها، نحو 150 رأس ماعز و30 من الإبل.

كانت الماشية مصدر دخل رقية الوحيد، وبعد النزوح فضلت البقاء في المنطقة التي نزحت إليها ولم تفكر بالعودة إلى قريتها حتى بعد انقضاء أسباب نزوحها؛ كانت تتوقع أن تتحسن الحياة لعائلتها، لكنها اضطرت إلى المعاناة مرة أخرى!.

عانت رقية من ظروف معيشية صعبة، حيث كانت تعيش هي وأطفالها في منزل مؤقت مصنوع من بقايا صفائح حديدية وملابس وعصي لا تقاوم الرياح ولا الأمطار ولا حتى حرارة الشمس، يعيشون بلا طعام ولا ماء. لكن رقية كانت متأملة ومتيقنة بأنها ستُفرج.

وتمكن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بالشراكة مع المجلس النرويجي للاجئين، من الوصول إلى رقية ومكّنها من الاستفادة من مشروع المياه والإصحاح البيئي.

تقول رقية: «محظوظة لكوني أحد المستفيدين. لقد تلقيت مجموعة أدوات نظافة جيدة جدًا، وستساعدني صفائح الماء التي حصلت عليها في جمع ما يكفي من الماء لعائلتي، وسأستخدم أقراص التنقية لتنقية المياه وجعلها نظيفة للغاية، شكرًا على دعمكم المنقذ للحياة».

ومن القصص أيضًا، قصة ممدوح الذي ترك أرضه في سوريا مُكرهًا بسبب الفقر والظروف العصيبة التي أعاقت قدرته على تحمل تكاليف الزراعة، وبعدما استقرت الأوضاع في بلده وأصبح العيش مُمكنًا وآمنًا، عاد ممدوح وعائلته إلى القرية مُجددًا ليعمل مع بناته في الأراضي المجاورة مُقابل أجر مادي زهيد بالكاد يُساعده على تحمل تكاليف المعيشة، حتى حصل على دعم زراعة القمح المُقدم من مركز الملك سلمان للإغاثة، وبدأ بزراعة أرضه التي بدى عليها مظاهر الإهمال والتلف بسبب النزوح.

وبعد استلامه السلة الزراعية المكونة من بذور القمح والأسمدة ومبيدات الآفات الزراعية إلى جانب تلقي الإرشادات من الفرق الفنية العاملة، يؤمن ممدوح أنه متى ما تمكّن من زراعة أرضه بالشكل السليم فإن ذلك سيساعده في تحسين وضعه المادي وإعالة أسرته.



خالد الفيصل في حفل تكريم معهد العالم العربي لسموه

علينا أن نحكّم العقل فيما نفعل وأن تكون الثقافة والفكر هي القدوة.

كتبت سارة الجهني

كـرّم معهد العالم العربي في باريس الأربعاء 6 أكتوبر ، صاحب السـمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشـار خادم الحرمين الشـريفين أمير منطقة مكة المكرمة، نظير جهوده واسـهاماته الأدبية والفكرية والثقافية التي امتدت لأكثر من 5 عقود.

كـما افتتح الأمير خالد الفيصل الرئيس الفخري لمنتدى الجوائز العربية، الدورة الثالثة لمنتدى الجوائز العربيّـة بمعـرض الرياض الدوليّ للكتاب، وتكريم ثمانيةً مـن روّاد الجوائز العربية من مختلف أنحاء الوطن العربي.

وقال صاحب السـمو الملكي الأمير خالد الفيصل فـي كلمة له: «أرحب بكم، وأشـكركم على هـذا الحضور المبـارك، مقـدرًا اهتمامكـم بهذه البادرة الجميلة التـي انبثقت منكم وإليكـم، وأرجـو مـن اللّه سـبحانه وتعالى التوفيق لنا جميعًا، والتوفيق للأمة العربية جمعاء، على أن نحكّم العقل دائما فيما نفعل، وأن تكون الثقافـة والفكر هي القدوة لنا، وأن نكتفي بما أهدرنا من دماء أنفسنا، شكرًا لكم.»

وقدّم معالـي مدير عـام المنظمة العربيـة للتربية والثقافـة والعلوم (الألكسـو) محمـد ولد أعمر الشـكر للمشـرفين علـى منتـدى الجوائـز العربيـة في كلمة قال بها: «بسـم اللّه الرحمـن الرحيم، وبه نسـتعين السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته، صاحب السـمو الملكـي الأمير خالد الفيصـل الرئيس الفخـري لمنتدى الجوائز العربية

أصحاب السمو والمعالي والسعادة، حضرات السيدات والسادة، ببالغِ السـعادةِ والامتنانِ، أتشـرفُ بالمشـاركةِ في الجلسـةِ الافتتاحيةِ للـدورةِ الثالثـةِ لمنتـدى الجوائـزِ العربية الذي يُنظّمُ برعايةِ وحضورِ صاحبِ السـموِّ الملكـيِّ الأمير خالد الفيصل، الرئيـسِ الفخريّ للمنتدى ورئيـسِ هيئةِ جائـزةِ الملكِ فيصل رحمه اللّه. واسمحوا لي في مستهلِّ هذه الكلمة أن أبـدأَ بإزْجاءِ التحية،



وتقديمِ الشكر للمشرفين على منتدى الجوائزِ العربية، هذا التجمّعُ العلميُّ والثقافيُّ العربي، الذي حَبَاهُ اللّه بأنْ يكونَ صاحبُ السموّ الملكي الأمير خالد الفيصل رئيسًا فخريًا له، والذي من أولوياتِه الارتقاءُ بالجوائزِ العربيةِ، وتعزيزُ مكانتِها.

ونحن، في المنظمةِ العربية للتربية والثقافة والعلوم، نتطلّعُ بكثيرٍ من الاهتمام إلى متابعةِ ما سيدور في هذا اللقاءِ من نقاشٍ ومداولات، وما سيتوَصّلُ إليه من خِياراتٍ وتوصيات من أجلِ تعزيزِ العملِ العلميّ والثقافيّ العربي، وترسيخِ الثقافةِ العربيةِ وهُويتِها في المحافلِ العربية والدولية.

إن الألكسو تَنْهَضُ بجملةٍ من المهامّ، من أبرزِها العملُ على رفعِ مستوى المواردِ البشريةِ في البلادِ العربية، والنهوضُ بأسبابِ التطويرِ التربويّ والثقافيّ والعلمي، وتنميةُ اللغةِ العربيةِ والثقافةِ العربيةِ والإسلامية داخلَ الوطنِ العربيّ وخارجَه، ومدُّ جسورِ الحوارِ والتعاونِ بين هذه الثقافةِ والثقافاتِ الأخرى في العالم.

ولأجل تحقيقِ هذه الغاياتِ، عمِلت الألكسو مع العديد من شركائِها، على إنشاءِ جُملةٍ من الجوائزِ ، وهي على النحو التالي:

أولا: جائزةُ ابن خلدون-سنغور للترجمة

ثانيا: جائزةُ الألكسو-الشارقة للدراسات اللغوية والمعجمية

ثالثا: جائزةُ الشبابِ العربي للدراساتِ الفكرية

رابعا: جائزةُ حمدان– الألكسو للبحثِ التربويّ المتميز

خامسا: جائزةُ الألكسو-مدى للتطبيقات الجوالة،

سادسا: جائزةُ الأسبوع العربي للبرمجة

سابعا: جائزة "الموهوبون العرب"

أصحاب السمو والمعالي والسعادة، حضرات السيدات والسادة،

بالتحفيزِ على العملِ الجادّ، يكونُ العُبورُ الآمنُ إلى متطلباتِ العصرِ الحديث، ولمؤسستِكم العتيدة (منتدى الجوائز العربية) دورٌ هامٌ في تقويةِ أواصرِ التعاونِ بين كلِّ الهيئاتِ الداعمةِ للجوائزِ العربية، وقد أصبحت ذاتَ بريقٍ يُنيرُ ضوؤُه كلّ الآفاق؛ والحقُّ يقال أنّ الجوائزَ العربيةَ نمّت حقلَ النشرِ وحَفّزت قطاعَ الطباعةِ وشجّعت القراءة، مثلما عرَف الإعلامُ الثقافيُّ العربيُّ حيويةً لافتةً للنظر؛ وهكذا اكتسبت الجوائزُ العربية دورًا تَنْويريًا بالتشجيعِ على القراءةِ وطباعةِ الكتابِ طبعاتٍ متعددة.

إن تنظيمَ هذا المنتدى في دورتِه الثالثة، مناسبةٌ للتأكيد – إن كان الأمرُ يحتاج إلى ذلك – على جدوى تنويعِ الجوائزِ العربية في شتى مجالاتِ الإبداعِ والفكرِ الأدبيّ والعلميّ والتقني، إذْ لا يمكن تحقيقُ تنميةٍ ثقافيةٍ بدون تحفيزٍ وتشجيع، ولا تَفتُّحٍ ثقافيّ بدون إثراءِ الإبداعِ وجعلِه مصدرًا من مصادرِ التقدّمِ والتنميةِ الشاملة.

وإن عملَنا في الألكسو ينسجمُ مع التوجهاتِ العامةِ لمنتدى الجوائزِ العربية من حيث دعمُ التربيةِ والثقافةِ والعلوم بجملةِ برامجَ تسعى إلى تجويدِ تلك القطاعاتِ، بما يتناسبُ مع متطلباتِ العصرِ حاضرا ومستقبلًا، والرفعِ من معدلاتِ القِرائية في المجتمعاتِ

العربيةِ لجعلها قادرةً على إنتاجِ المعرفةِ وتطويرِها وفق المعاييرِ العالمية.
أصحاب السمو والمعالي والسعادة،
حضرات السيدات والسادة،
الثقافةُ من أهمِّ عواملِ التقدم والرقيّ الحضاري. إنها جملةٌ من القيَمِ والمبادئِ والتوجهات على أساسِها تُبنى الهويةُ ويَتحدّدُ المصيرُ.
لأجل ذلك كلّه يسرُّنا – أصحابَ السمو والمعالي والسعادة، حضرات السيدات والسادة – أن نكونَ في الألكسو جزءًا من هذا المشروعِ العلمي، ويُسعدُنا دومًا التعاونُ معكم لإنجازِه وإنجاحِه.
صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل
إنه لشرف عظيم للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ولي شخصيا أن يتفضل صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل الرئيس الفخري لمنتدى الجوائز العربية، بقبول درع المنظمة تكريما لسموه واعترافا بأياديه البيضاء عليها، وعلى رسالتها التي هي التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم، ورفع المستوى الثقافي حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها.
كما يسرني في هذا المقام أن أتوجه بالشكر إلى سعادة الدكتور عبد العزيز السبيل رئيس المنتدى، وكافة الأعضاء على دعوة المنظمة للمشاركة في فعاليات المنتدى وإتاحة الفرصة للتواصل مع المؤسسات الثقافية العربية المشاركة في المنتدى، متطلعا إلى تعاون مستقبلي يخدم الثقافة العربية، ومتمنيا لأعمال هذه الدورة النجاح والتوفيق.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»
ثم قدم مدير عام المعهد، المشرف العلمي على الكرسي، الأستاذ الدكتور معجب الزهراني كلمته التي عبر من خلالها عن شرف الاجتماع لتكريم سموه مستذكرا ولادة فكرة معهد العالم العربي، حيث قال: «بسم الله الرحمن الرحيم، صاحب

> معالي مدير عام «الألكسو» محمد ولد أعمر لقد حبى الله منتدى الجوائز العربية أن يكون الأمير خالد الفيصل رئيساً فخرياً له.

السمو الملكي، الأمير خالد الفيصل، المستشار الخاص لجلالة الملك وأمير منطقة مكة المكرمة ورئيس مؤسسة الملك فيصل الخيرية، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، السيدات والسادة، الحضور الكريم.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مجددًا، واسمحوا لي أن أمارس ما اعددت عليه، فأنا أكتب ما أريد ولكنني لا أقرأ من الورقة، وبالتالي إذا حصل بعض التغيير في تراتب الأفكار والمقاطع، فاعذروني سلفًا،

> أ.د. معجب الزهراني إننا نكرم أنفسنا ومعهدنا حين نكرم الأمير خالد الفيصل

إنها لسعادة غامرة يا صاحب السمو وشرف كبير أن نكون هذا المساء في رياض الشيم والقيم لتكريمكم، قبل 40 عامًا وُلِدَت فكرة معهد العالم العربي فيما بين الرياض وباريس، وبعد 40 عامًا وُلِدَت فكرة مئة كتاب وكتاب فيما بين الرياض وباريس، ولازلت أذكر جيدًا حينما عُيّنت رسميًا في منتصف عام 2015م، وبمشاورة أخوية وفية فيما بيني وبين الصديق العزيز الدكتور عبدالعزيز السبيل، حينما اقترحت عليه ما يليق بنا كأكاديميين، لأننا لا نحسن أكثر من هذه المهنة، فاقترحت عليه مشروع أكاديمي لموسوعة معرفية بعنوان «مئة كتاب وكتاب»، ولن أنسى حماسه ومشاركته في بلورة المشروع، ولكنه ـ وهذا ربما يكون سرًا أكشفه لأول مرة ـ قال: نحن الآن في رمضان، وصاحب السمو سينشغل بالحج، وبالتالي انتظر لـ 3 أو 4 أشهر حتى يأتي الرد، فكنت لا أزال في جامعة اليمامة بالرياض، فقلت: الوقت معنا يا صديقي، وبعد أقل من 3 أسابيع، وإذا بسموكم الكريم توافقون على المشروع وتتحمسون له، ما جعلني اغادر الرياض إلى باريس، وكلي ثقة، فأول الغيث قطرة.
حينما وصلت إلى المعهد الذي أعرفه جيدًا لأنه افتُتِحَ وأنا طالب في السوربون في عام 1987م، كنت أبحث عن طريقة لتنفيذ هذه الموسوعة وهذا المشروع الأنيق الكريم النبيل الجميل، فوجدت أن هناك شيئاً اسمه كرسي معهد العالم العربي مات منذ ربع قرن، فما كان مني إلا أن استعدت فكرة كرسي غازي القصيبي، الذي شرفت وأتشرف إلى الآن بأنني كنت وراءه، فقلت لماذا لا نحيي كرسي معهد العالم العربي والمشروع جاهز والميزانية جاهزة وسمو الأمير خالد الفيصل عودنا على أن يكون فيصلًا فيما يقول، ويفعل، أحيينا الكرسي ثم عقدنا شراكة مع المرحوم محمد شحرور، وبدأنا في الفعاليات ومعي بعض الأصدقاء، وكنا ننظم ندوات فكرية بعنوان "نحو فكر عربي جديد"، ثم نشتغل على موسوعة "مئة كتاب وكتاب"، فاخترنا 40 شخصية من كبار المستشرقين والمستعربين الفرنسيين منذ بداية القرن التاسع عشر إلى اليوم، و60


الأمير خالد الفيصل يرفع ميدالية التكريم وبجانبه د. معجب الزهراني

شخصية عربية من كبار المثقفين والباحثين والباحثات العرب، أيضا من القرن التاسع عشر إلى اليوم، وفي هذا السياق كرّمنا إدغار موران، بمناسبة صدور ثلاثة كتب مترجمة للغة العربية عن طريق الملحقية السعودية في باريس، ثم كرّمنا عبدالله العروي، المفكر المعروف في الرباط، وهشام جعيد في تونس، وفهمي جدعان في عمان، ونصيف نصار في بيروت.

ولكننا في المعهد كرّمنا أيضا أسماء أعلام لا تقل أهمية وبرزوا في مجال العلم والبحث والمعرفة، كرّمنا أندريه ميكيل، وكرّمنا مصطفى صفوان، ورشدي راشد، ثم خصصنا عام 2019م لتكريم المرأة العربية، فكرمنا مجموعة كبيرة من الباحثات والمفكرات، واسمحوا لي أن أعتبر هذا التعبير جديدًا تقريبا في اللغة العربية، المفكرات المعاصرات والناشطات السياسيات والاجتماعيات، وهذا المساء كنا نرد بعض الجميل، لا أقل ولا أكثر، واثقين تمام الثقة أننا في بيتنا وبين أهلنا، وأزعم من جهتي أننا نكرم أنفسنا ومعهدنا حينما نكرم سمو الأمير خالد الفيصل، فله جزيل الشكر على قبوله جميلًا وإن قلّ، وله جزيل الشكر على الحضور، والسلام عليكم.»

ثم عرض فيلم قصير، استعرض جانبا من سيرة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، شملت جهوده المقدمة في عدد من المناصب الإدارية والحكومية. وتسلم الدرع التذكارية وشهادات الاستحقاق من المعهد العربي في باريس.

كما قدّم الأمين العام لجائزة الملك فيصل، رئيس منتدى الجوائز العربية الدكتور "عبد العزيز السبيّل" في كلمته خلال الحفل شكره وتقديره لسمو أمير مكة المكرمة، لإيمانه وعمله تجاه المؤسسات والكيانات ذات البعد العربي الأشمل، حيث قال: «بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، رئيس هيئة جائزة الملك فيصل، الرئيس الفخري لمنتدى الجوائز العربية

صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أصحاب السمو، أصحاب المعالي

معالي الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)

السادة المكرمون

الزملاء أعضاء منتدى الجوائز العربية

جموع المثقفين والمثقفات، من الأدباء والناشرين

أرحب بكم في هذه المناسبة الثقافية، التي يحتضنها مهرجان كبير، الكتاب أساسه، والثقافة محيطه، والوعي هدفه. معرض الرياض الدولي للكتاب للعام 2021.

صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل..

تكريمكم هذا المساء من معهد العالم العربي في باريس هو تكريم للثقافة العربية، التي ظلت هاجس سموكم، اهتماما، ودعما، وتوجيها. لقد آمنتم، وعملتم سموكم، في اتجاه المؤسسات، والكيانات، ذات البعد العربي الأشمل، والتأثير الأقوى، يقينا منكم، أن العمل الثقافي هو المكون الأسمى، الذي يمكن له تقريب المسافات الجغرافية بين أبناء الشعوب العربية، والعمل من أجل وحدته،

وبناء إنسان عربي، واثق من نفسه، متمسك بأصالته، معتز بتراثه، مخلص لعروبته، منفتح، دون انبهار، على الثقافات العالمية من حوله، محترم لها، ومنتفع منها.
ولهذا أيدتم، سموكم، منتدى الجوائز العربية فكرة، وسقيتموه بذرة، حتى استوى على سوقه، وها نحن نجنيه ثمره. لسموكم كل الامتنان والتقدير.
أما الزملاء الأعزاء مسؤولي الجوائز العربية، فقد تبنوا فكرة المنتدى منذ البدء، وعملوا على إنجاحه، ومنحوا الثقة لجائزة الملك فيصل لاحتضانه. لكم زملائي الأفاضل تحية اعتزاز وتقدير لوفائكم، ومساندتكم لمنتداكم.
أصحاب السمو والمعالي والسعادة..
نقدر في منتدى الجوائز العربية استجابة معالي الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر مدير عام الألكسو، لحضور الدورة الثالثة للمنتدى. تأتي هذه الاستجابة ثقة من معاليه أن المنتدى تجمع ثقافي مساند للدور الكبير الذي تقوم به الألكسو. ولدينا طموح لتعاون مثمر مع المنظمة، لدعم دورها في خدمة الثقافة والتربية والعلوم في عالمنا العربي.
السيدات والسادة..
نعتز جميعا في منتدى الجوائز العربية بالأثر الإيجابي الذي حققه هذا التجمع العربي. نتيجة لاجتماعاتنا السابقة التي تم فيها تبادل الخبرات، والاطلاع على الأنظمة واللوائح للجوائز العربية، قامت بعض الجوائز بتقييم عملها وأنظمتها، وأعادت صياغة بعض لوائحها. لقد سعدنا بتلقي رغبة عدد من الجوائز للانضمام للمنتدى، وهو أحد موضوعات جدول أعمال الجمعية العمومية في اجتماعها غدا صباحا، إن شاء الله.
من جانب آخر، يحرص منتدى الجوائز العربية في كل دورة على مناقشة القضايا ذات الصلة بالجوائز. وندوة هذا المساء التي يشارك فيها خمسة من مثقفات



عبدالعزيز السبيل

ومثقفي الوطن العربي ستناقش موضوع "المرأة والجوائز العربية" فوزا وإدارة وتمثيلا. نحن في المنتدى ثلاث وعشرون جائزة، يمثلها الأخوة الزملاء، بينهم أستاذة فاضلة واحدة هي الزميلة فالنتينا قسيسية الرئيسة التنفيذية لمؤسسة عبد الحميد شومان. وهذا يؤكد أهمية تناول هذا الموضوع، الذي سيناقشه المشاركون، وستثرونه بمداخلاتكم أيها الحضور الكريم.

د. عبدالعزيز السبيل
لقد أيدتم منتدى الجوائز العربية فكرة، وسقيتموه بذرة وها نحن نجنيه ثمرة

الحضور الكريم..
يشرف منتدى الجوائز العربية هذا المساء بتكريم ثمان قامات ثقافية عربية، ساهمت بجهود كبيرة، وعمل متواصل، في عدد من الجوائز العربية تأسيسا وتنظيما وإدارة، حتى غدت من أبرز الجوائز العربية التي ترعى العلوم والآداب والثقافة.
أخيرا.. يقدم منتدى الجوائز العربية خالص الامتنان لصاحب السمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود وزير الثقافة، وكافة مسؤولي الوزارة، وأخص هيئة الأدب والنشر والترجمة، التي تشرف على تنظيم معرض الرياض الدولي للكتاب باهتمام وإتقان. كل الشكر والتقدير لرئيس الهيئة الدكتور محمد حسن علوان، وفريق عمله على كريم دعوتهم للمنتدى لتكون برامجه ضمن معرض الكتاب، مع تقديم كامل الدعم.
صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل.. شكرا جزيلا لتشريفكم ودعمكم وتكريمكم، حفظكم الله ورعاكم.
أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الأخوات والإخوة..
كبرنا بحضوركم. لكم منا كل الامتنان والتقدير.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.»
كما ألقى نائب رئيس المنتدى الأستاذ طالب الرفاعي كلمة بهذه المناسبة، وتلا أسماء الرواد المكرمين وهم:
د. أحمد الضبيب ، أ. د. جابر عصفور أ. د. فهد السماري ، د. أسعد عبد الرحمن ، أ. مجذوب عيدروس، د. حسن نجمي، أ. ساسي حمام، أ. د. سعيد بن فايز السعيد.

ثم قدمت الدروع التذكارية.
وضمن فعاليات المنتدى، أقيمت ندوة ثقافية بعنوان "المرأة والجوائز العربية" أدارها الأستاذ الدكتور صالح المحمود وشارك فيها كلٌ من: الروائية منصورة عزّ الدين، والروائية شهلا العجيلي، والدكتورة فاطمة الصايغ، والروائي واسيني الأعرج. وذلك في مسرح معرض الرياض الدولي للكتاب.



تركي الفيصل ..
يدشن «الملف الأفغاني» في معرض الكتاب

دشن صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية يوم الخميس 7 أكتوبر 2021م، الطبعة العربية من كتاب "الملف الأفغاني" ضمن فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب 2021 في واجهة الرياض.

ويكتسب الكتاب أهمية في الوقت الراهن لما تشهده أفغانستان من تحولات تاريخية بعد الانسحاب الأمريكي الأخير.

ويعد الأمير تركي الفيصل من أبرز الشخصيات السياسية التي تدرك أهمية هذا الملف لما شغله من مناصب سياسية ولعلاقته به التي دامت أكثر من عقدين بقضايا أفغانستان حين كان رئيسا للاستخبارات السعودية، وكانت الرئاسة مسؤولة عن تعاملات المملكة مع أفغانستان، وهو ما يعني أن كتاب "الملف الأفغاني" كما يشير في المقدمة شهادة تاريخية "لإيضاح حقيقة موقف المملكة العربية السعودية من قضية أفغانستان على الساحة الدولية"

كما تحدث الأمير تركي الفيصل عن واقع رحلة عمله التي امتدت لأكثر من عشرين عاما في هذا الملف المثير للجدل، حيث يتضمن الكتاب شهادته الكاملة عن الفترة الزمنية الأكثر أهمية وحساسية في التاريخ الأفغاني الحديث، وعلاقة المملكة العربية السعودية بهذا الملف.

وأضاف عن تأليف الكتاب: «بعد أن استأذنت من الملك عبد الله بن عبد العزيز، رحمه الله، على تأليف الكتاب وافق، فقررت أن أكتبه باللغة بالإنجليزية كي يكون الاطلاع عليه ضمن دائرة عالمية بشتى أصقاع العالم، واستعنت بالمؤرخ البريطاني مايكل فيل، وانتهينا من الكتاب عام 1427هـ.»

وأوضح الفيصل أن الهدف من كتابه مخاطبة العالم أكثر من مخاطبة السعوديين، خاصة أن هناك جدلا ولغطا في الأوساط الدولية والعالمية عن دور المملكة وما وصل إليه أسامة بن لادن بتدمير نيويورك بما حدث في 11 سبتمبر.

يذكر أن كتاب "الملف الأفغاني" صدر أخيرا بالإنجليزية عن دار Arabian Publishing في لندن، وقد تم تدشين الطبعة الإنجليزية بحضور الأمير تركي الفيصل في 22 سبتمبر الماضي، وقد ألقى محاضرة بهذه المناسبة ضمن فعاليات الحدث السنوي (The Hugh Leach Memorial Lecture) الذي تنظمه الجمعية الملكية للشؤون الآسيوية بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وتباع الطبعة العربية من الكتاب حاليا بجناح المركز في معرض الرياض الدولي للكتاب.

متابعات



عراقي ومصرية وسعودي يفوزون بدورتها الثالثة:

جائزة الأمير عبدالله الفيصل تحتفي بالشعر العربي

إعداد: سامي التتر

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة رئيس مجلس أمناء أكاديمية الشعر العربي، أسماء الفائزين بجائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي في دورتها الثالثة.

ورفع سموه في كلمة بهذه المناسبة الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- على الرعاية الكريمة التي تحظى به الجائزة، معربًا عن شكره لسمو وزير الثقافة على دعم الجائزة ومختلف المناشط الثقافية في المملكة.

وسيجري تكريم الفائزين خلال حفل الجائزة بالطائف وهم: الشاعر عارف حمود الساعدي من جمهورية العراق عن فرع التجربة الشعرية وقيمتها 500 ألف ريال، والشاعرة جيهان جمعة بركات من جمهورية مصر العربية التي فازت بجائزة الشعر المسرحي عن مسرحيتها (ليلى الأخيلية) وقيمتها 200 ألف ريال، والشاعر إبراهيم أحمد حلوش من المملكة العربية السعودية عن أوبريت (نبض الأرض) في مجال القصيدة المغناة وقيمتها 200 ألف ريال، وجامعة أم القرى عن (موسوعة الشعر العربي في المملكة العربية السعودية) وقيمتها 100 ألف ريال في مجال أفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي.

من جانبه، عبّر أمين مجلس أمناء أكاديمية الشعر العربي رئيس جامعة الطائف الدكتور يوسف بن عبده عسيري، عن بالغ شكره وتقديره لسمو الأمير خالد الفيصل على اهتمامه ورعايته للجائزة، ما أكسبها




الشاعر العراقي د. عارف الساعدي

الشاعر إبراهيم حلوش

جيهان جمعة بركات

قيمة ثقافية على المستوى المحلي والعربي، مؤكدًا حرص الأكاديمية على التطوير الدائم لبرامج الأكاديمية وأنشطتها؛ لتحقق الآمال والتطلعات.

د. عارف الساعدي الفائز
بجائزة فرع التجربة الشعرية:

الدكتور عارف حمود سالم الساعدي من مواليد بغداد عام 1975، نال بكالوريوس علوم اللغة العربية عام 2001، ثم ماجستير في الأدب الحديث عام 2006، قبل أن يحصل على دكتوراه في الأدب العربي الحديث ونقده من الجامعة المستنصرية عام 2011، التي يعمل بها حاليًا أستاذًا للأدب والنقد.

وهو عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وأمين الشؤون العربية في اتحاد الأدباء، ورئيس ومؤسس رابطة الرصافة للشعراء الشباب، وهو عضو مؤسس لتجمع (قصيدة شعر) التي تدعو إلى حداثة الشعر الموزون.

وقد نال عدة جوائز منها المركز الأول في مسابقة (المبدعون للشعر) التي أقامتها مجلة الصدى في دورتها الأولى في دبي عام 2000، والمركز الثاني في مسابقة سعاد الصباح في الكويت عام 2004، والمركز الأول بجائزة الدولة للإبداع الشعري عن وزارة الثقافة العراقية عام 2014 عن ديوان «جرة أسئلة».

أصدر ديوانه الأول بعنوان «رحلة بلا لون» عام 1999 من بغداد، وحمل ديوانه الثاني عنوان «عُمرُه الماء» عام 2009، وكان ديوانه الثالث بعنوان «جرة أسئلة» عام 2013، ثم أصدر ديوانه الرابع «مدونات» عام 2015.

صدر له كتاب نقدي اسمه «شعرية اليومي» عام 2007، وفي عام 2014 أصدر كتابه النقدي الثاني «لغة النقد الحديث / من السياقية الى النصية» عام 2014، بالإضافة إلى عدة مشاركات ومؤلفات أخرى.

جيهان بركات الفائزة
بجائزة الشعر المسرحي:

جيهان جمعة بركات شاعرة ولدت بالإسكندرية في 18/12/1972م، وهي عضو اتحاد كتاب مصر، تخرجت في المعهد الفني التجاري عام 1993، وحصلت على الليسانس في العلوم العربية والدراسات الإسلامية من دار العلوم جامعة القاهرة عام 2018.

اجتازت دورة العروض بمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، وتم اختيارها كممثلة لخريجيها لحضور المؤتمر الذي عقدته المؤسسة بالكويت أكتوبر 2008.

صدر لها ثلاثة دواوين شعرية: «حان قطاف التفاحات» عام 2009، «قلبي وإرثُ الأمتعة» 2013، «جذوة الصّلب والترائب» 2016، «المنح والمنع بحسبان» تحت الطبع، أدرج اسمها في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين الطبعة الثالثة، ومثلت مصر في الموسم الثالث لمسابقة أمير الشعراء الذي تنظمها هيئة الثقافة والتراث بـ (أبو ظبي)، كما دعيت من قبل وزارة الثقافة الموريتانية للمشاركة في مهرجان شنقيط الشعري في مايو 2010، وشاركت في مهرجان ربيع الشعر الذي أقامته مؤسسة البابطين بالكويت عام 2011، وفي ملتقى الشارقة للشعر العربي عام 2018.

نشرت قصائدها في عدد من الدوريات المتخصصة منها مجلة الشعر المصرية والثقافة الجديدة والبيان الكويتية والمُشَقّر السعودية وغيرها.

إبراهيم حلوش الفائز
بجائزة القصيدة المغناة:

إبراهيم أحمد حلوش شاعر من مواليد مدينة بيش بمنطقة جازان عام 1399هـ، يحمل بكالوريوس لغة ونحو وصرف من جامعة أم القرى، وتم قبوله في برنامج الدراسات العليا مرحلة الماجستير تخصص لغويات بجامعة الملك خالد، وأنهى الدراسة المنهجية بامتياز.

مثّـل كلية المعلمين في الكثير من الملتقيات الشعرية عندما كان طالبًا فيها، وهو عضو جماعة الشعر في نادي أبها الأدبي منذ عام 1425هـ.

شارك في الكثير من المناسبات الشعرية في مختلف مناطق المملكة، ونشرت له أشعار في العديد من

المجلات والصحف والدّوريات الثقافيّة، وأصيب قبل 4 أعوام بمرض أفقده البصر، لكنه لم يزده إلا إبداعًا في الشعر.

فاز بالتميّز الشعري في جائزة أبها للتعليم العالي – الشعر الفصيح لعامي 1425هـ – 1426هـ عن قصيدته «مورد الحُب»، كما حقق المركز الأول في مسابقة الوطن في عيون الشعر التي نظمتها وزارة الثقافة والإعلام للشعراء الشباب على مستوى المملكة عن قصيدته «هالات البياض» عام 1430هـ.

كتب حلوش أكثر من 40 «أوبريت» من أبرزها «نبض الأرض» لافتتاح سوق عكاظ الثامن عام 1436هـ، ومنها كذلك: أوبريت لتعليم وادي الدواسر بعنوان «كوكب التعليم» عام 1430هـ، وأوبريت ختام الأنشطة 1432هـ بعنوان «هديل الحروف»، وأوبريت لمركز صناعة المستقبل بجدّة بعنوان «حقق الحُلم» عام 1429هـ، وأوبريت لملتقى العطاء بأبها عام 1432هـ.

جائزة عالمية منشؤها سعودي

جائزة الأمير عبد اللّه الفيصل للشعر العربي هي جائزة عالمية أعلن عنها الأمير خالد الفيصل في نوفمبر 2018م بعد أن وافق عليها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه اللّه، تحت إشراف أكاديمية الشعر العربي بجامعة الطائف في المملكة العربية السعودية، تمنح للشعراء العرب لتحفيز وتنمية الإبداع الشعري، وتستهدف تقدير المبدعين والمبدعات العرب المتميزين في مجال الشعر العربي الفصيح، الأصيلُ بِـنيةً، المتجددُ فكرًا ورؤيةً.

وتبلغ قيمة الجائزة مليون ريال سعودي موزعة على أربعة جوائز، هي:

- جائزة الأمير عبد اللّه الفيصل للشعر العربي: ومقدارها 500 ألف ريال، وتنص شروط الترشح لها على:

1- تمنح الجائزة لشاعر من شعراء العربية المعاصرين، على أن يكون صاحب تجربة شعرية أصيلة تمثل المشهد الشعري العربي من الناحية الجمالية والدلالية.

2- ألا يقل إنتاج الشاعر المرشح للجائزة عن ديوانين منشورين بالعربية الفصحى، وينظر في التحكيم إلى قيم التلقي النقدي لتجربة الشاعر.

3- أن يكون الإنتاج الشعري المرشح متوافقًا مع موسيقى الشعر العربي العمودي أو التفعيلي.

4- أن يؤخذ في تقدير التحكيم مجمل التجربة الشعرية للمرشح ومدى امتياز ما قدمه من نتاج شعري.

5- يتم ترشيح الشاعر من خلال إحدى المؤسسات العلمية أو الأكاديمية أو الثقافية المتخصصة أو دور النشر العربية أو العالمية، ويمكن الترشيح الشخصي على أن يوصى به من إحدى الجهات السابقة، ويجب أن يشار إلى ذلك في بيانات الترشيح.

6- ألا يكون المرشح للجائزة عضوًا في لجان تحكيم الجائزة في العام نفسه.

- جائزة الأمير عبد اللّه الفيصل للشعر المسرحي: ومقدارها 200 ألف ريال، وشروط الترشح لها:

1- أن يكون النص المسرحي مكتوبًا باللغة العربية الفصحى.

2- أن يتميز النص المرشح بجمالياته الشعرية والدرامية وبعمق رؤيته للقيم الحضارية والإنسانية.

3- أن يلتزم النص المسرحي بالقوالب الإيقاعية للشعر العربي بأي شكل من أشكاله وأنواعه المسرحية.

4- أن يؤخذ في تقدير التحكيم مجمل التجربة الشعرية للمرشح ومدى امتياز ما قدمه من نتاج شعري.

5- يتم ترشيح الشاعر من خلال إحدى المؤسسات العلمية أو الأكاديمية أو الثقافية المتخصصة أو دور النشر العربية أو العالمية، ويمكن الترشيح الشخصي على أن يوصى به من إحدى الجهات السابقة، ويجب أن يشار إلى ذلك في بيانات الترشيح.

6- ألا يكون المرشح للجائزة عضوًا في لجان تحكيم الجائزة في العام نفسه.

- جائزة الأمير عبد اللّه الفيصل للقصيدة المغناة: ومقدارها 200 ألف ريال، وشروط الترشح لها:

1- تمنح الجائزة لفن غنائي قائم على قصيدة باللغة العربية الفصحى، على أن تكون القصيدة متوافقة مع نظام الإيقاع الموسيقي للشعر العربي العمودي أو التفعيلي.

2- أن يجسد الفن الغنائي المرشح إضافة نوعية تسهم في اتساع قاعدة الجمهور المتلقي للقصيدة العربية المغناة.

3- للجنة الحق في منح الجائزة لمن خدم القصيدة المغناة من فنانين أو ملحنين أو جهات إنتاج.

4- يحق للجان التحكيم الاستعانة في المفاضلة والتقييم بمن ترى من خبراء الموسيقى والتلحين وخبراء ومستشارين لقياس نسبة رواج الفن الغنائي المرشح.

5- يتم ترشيح العمل من خلال إحدى جمعيات الفنون أو الجهات المتخصصة في الموسيقى أو أحد المعاهد الأكاديمية في الموسيقى العربية أو أحد مراكز تعليم العزف والغناء، ويمكن لأي جهة منتجة لعمل غنائي بالعربية الفصحى التقدم للجائزة بشرط إرفاق توصية من إحدى الجهات السابق ذكرها.

6- ألا يكون المرشح للجائزة عضوًا أو خبيرًا أو مستشارًا في لجان تحكيم الجائزة في العام نفسه.

- جائزة الأمير عبد اللّه الفيصل لأفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي: ومقدارها 100 ألف ريال، وهي جائزة تقديرية تمنح من خلال الأكاديمية لأفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي، ويتم التفاضل والاختيار من خلال متابعة لجنة مختصة للمبادرات وأثرها في خدمة الشعر العربي.

وتنحصر نطاقات المبادرة في خمس مجالات، هي:

1- البحث العلمي والدراسات النقدية.

2- الملاحق الأدبية في الصحف والمجلات.

3- البرامج الشعرية في وسائل الإعلام المرئي والمسموع.

4- المواقع الإلكترونية.

5- وسائل التواصل الاجتماعي.

الحدث

في جامعة اليمامة

تدشين جائزة غازي القصيبي بثلاثة مسارات

سمية مؤذنة- الرياض

دشّن كرسي غازي القصيبي للدراسات التنموية والثقافية بجامعة اليمامة في العاصمة الرياض الاثنين الماضي الدورة الأولى لجائزة غازي القصيبي، بفروعها التي احتوت على ثلاثة مسارات مهمة ومواكبة للتطور الذي نشهده في المملكة.

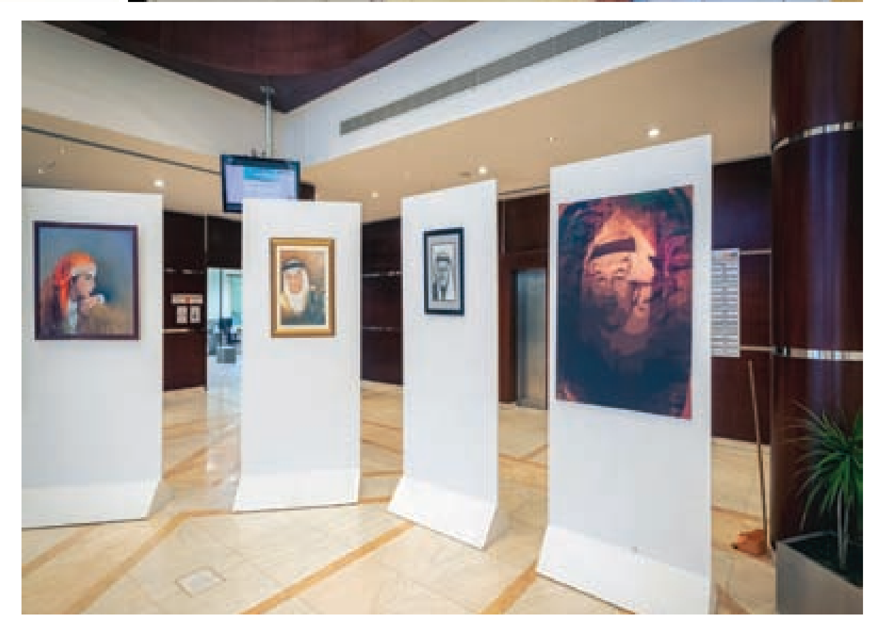
وقد تضمن المسار الأول من مسارات الجائزة السيرة الذاتية للأفراد ضمن فرع الأدب، بينما جاء المسار الثاني من مسارات الجائزة عن إدارة الأزمات للجهات الحكومية والخاصة وغير الربحية ضمن فرع الإدارة والتنمية، أما الثالث فقد كان مساراً للمبادرات والأعمال التطوعية المنفذة للجهات الحكومية، والخاصة، وغير الربحية في فرع التطوع.

وبدأت الأمانة العامة للجائزة في استقبال المشاركات والترشيحات في الفروع المحددة عبر المنصة الإلكترونية الخاصة بالجائزة، وتستمر حتى يوم 22 يناير من عام 2022 بقيمة مالية تبلغ مئة ألف


تخليد القصيبي بالريشة واللون


د. عبدالواحد الحميد: حب القصيبي لوطنه هو مفتاح شخصيته


د.عمر السيف: هدفت الجائزة أن تكون محفزة للأفراد والمؤسسات على التميز




مذيع الحفل : مفرح شقيقي

ريال لكل فرع من فروع الجائزة.
والجدير بالذكر أن غازي القصيبي قد تميّز وبرع كثيراً في جوانب مختلفة، ونال ما ناله من تكريمات عن استحقاق لجهوده التي بذلها، وتفانيه عملياً وعلمياً، فهو غازي المفكر، الإداري، الدبلوماسي، الشاعر، الأديب، الإنسان.
« وأكد الدكتور عبدالواحد الحميد رئيس الهيئة الإشرافية في كلمة ألقاها بهذه المناسبة أن إطلاق وتدشين الجائزة تمثل محورًا مهمًا في تخليد ذكرى رجل وطني كشخصية غازي القصيبي الذي أحب وطنه، وأن هذه الجائزة محاولة للتعبير عن مدى التقدير والعرفان لهذه الشخصية العبقرية التي أسهمت بعطاءات وطنية راسخة وشاهدة حتى يومنا هذا، حيث جاءت المجالات المحددة في الجائزة معبرة عن اهتماماته، رحمه الله، وهي: الأدب، والإدارة والتنمية، والتطوع.
واستذكر د.الحميد في ثنايا كلمته جوانب من الذكريات التي جمعته بالدكتور غازي القصيبي، الرجل الاستثنائي في مجال العمل الحكومي، حيث أكد أن حبه لوطنه كان مفتاحًا لشخصيته، ودلائل ذلك واضحة في كل إنجازاته عبر مواقعه الوظيفية والإدارية، ويظهر ذلك جليًا في شعره وعطاءاته الأدبية والفكرية، حيث كان يكتنفه ذلك الحب ويترجم واقعًا سواء في قصائده المؤثرة أو مواقفه الإنسانية النبيلة، مشيرًا إلى نضاله العميق في محطة عمله الحكومي الأخير بوزارة العمل من أجل توفير بيئة عمل منصفة تحقق للمواطن فرصة عمل منتج، فكان يضع نصب عينيه الوطن والمواطن في كل القرارات التي يتخذها، فلم يكن منظرًا فقط وإنما ممارسًا لأفكاره التي خطها على الورق ومواكبة للتغيرات التي فرضها التطور التاريخي والتنموي للمجتمع والاقتصاد.
من جانب آخر اعتبر الأستاذ خالد بن محمد الخضير رئيس مجلس أمناء جامعة اليمامة وعضو الهيئة الإشرافية لجائزة غازي القصيبي في كلمته بأن دعم الجائزة ينطلق من قناعة واعتراف بشخصية الدكتور غازي القصيبي، حيث أبدعت لوطنها في الثقافة والفكر والأدب والتنمية. وكانت لها إسهامات نحو دفع عجلة التنمية، وكان رحمه الله مثالاً يُحتذى في الأعمال التطوعية والخيرية، مشيرًا إلى أن الجائزة



ستعمل على تحفيز الأجيال القادمة لتقديـم المنتج الإبداعـي والتنموي والإداري وإبـراز أفضل الممارسـات في المجالات الإدارية والتنموية.

فيما أكـد أمين عام الجائزة الدكتور عمر السـيف في كلمته أنه لا يمكن أن يذكـر الأدب السـعودي من دون أن نجـد فـي قطعـه الخالدة اسـم غـازي القصيبـي، ولا نسـتطيع أن نتحدث عن التنمية والإدارة من دون الحديث عن تجربته المميزة، ولا يرد التطوّع والأعمال التطوعية إلا ونجد له باعًا طويلاً في هذا المجال.

وألمح إلـى أن فكرة الجائزة تبلورت مقاصدها الأصيلة بأن تكون محفّزة للأفـراد والجهات فـي المملكة نحو التميّـز، بـل إنّ طموحهـا يتعاظم ليرسّـخ معايير التميّز حتى يسترشد بهـا المتميزون فـي طريقهم نحو خدمة وطنهم.

وأضـاف لقـد اختيـر للجائـزة ثلاثة فـروع على الرغـم من تميـز الرمز غـازي القصيبي في أكثـر من ذلك، مثل الإعلام والتعليم والدبلوماسيّة، ولكنْ اختيرت الفروع التي نطمح لأن تُسـهم الجائزة فـي تنميتها وإلقاء الأضـواء الكاشـفة علـى المميزين فيها. »

وقد أشـار الشـاعر الإعلامـي مفرح الشقيقي عن الحدث قائلاً:

إطلاق جائزة باسـم غازي القصيبي ليـس حدثـاً عاديـاً، ولا ثقافياً فقط، ولا يهم المبدعين فحسـب، بل هو



الأستاذ حمد القاضي ود. ناصر الحجيلان ود. ميساء الخواجة

حدث مهم، تكمن أهميته في فكرة الوفاء لمـا قدّمه هـذا الرجل، وفي فكرة اسـتمرار اسـمه خالـداً وباقياً ومضيئـاً، وفي تعريـف كل الأجيال القادمـة أن رجـلاً اسـتثنائياً مرّ من هنـا، وتـرك إرثاً يجـب أن تحفظوه وتحافظوا عليه.

شـكراً لجامعة اليمامة، شـكراً لكل مَـن دعم هـذه الفكرة، شـكراً لكل من بذل مـن وقته ومالـه وأفكاره لتدشين هذه الجائزة.

يقول غازي القصيبي رحمه الله:

وإن مضيتُ فقولي: لم يكن بطلاً
لكنه لم يقبّل جبهة العارِ

وها قـد مضى، لكن أثـره باقٍ بكل ثراء.

هـذا وقـد تميّـز الحفـل بالعروض المرئية التي جسـدت سيرة الدكتور غازي القصيبـي، وبتقديم الإعلامي مفرح الشـقيقي للرمز الراحل غازي القصيبـي بلغـة غـازي الفصيحـة، وإلقائـه لبعض من أبيـات قصيدة (حديقـة الغروب)، وممـا ميّز الحفل أيضـاً حديث فـارس القصيبي عن والده واهتماماته العلمية والعملية، وحديـث السـيدة سـيكرت زوجـة الراحل غازي القصيبي عن إنسانيته، وأبـرز المواقف التي عاشـتها معه، وأبرز ملامح شـخصيته المؤثرة في المشهد الثقافي السعودي .

ثـم زار ضيـوف الحفـل المعـرض الفنـي، الذي تضمن عشـرين لوحة عن القصيبـي وتجربتـه الإبداعية، كمـا اطلـع الضيـوف كذلـك علـى معرض مؤلفـات غـازي القصيبي، والتـي تجـاوزت السـتين مؤلّفًـا فـي لفتـة تحفيزية لتنميـة الحراك الإبداعي الثقافي.



فنان تشكيلي يرسم صورة شخصية للقصيبي

عزف على البيانو شارك في الإحتفالية

AL YAMAMAH

اليمامة

NO:2679

14 أكتوبر 2021م

08 ربيع الأول 1443هـ

ملف خاص

عبدالاله ابابطين: فقيد الوطن

صادق الشملان:الريادة والتنوير



د.عبدالواحد الحميد

عبدالله بن إدريس.. ريادة ثقافية مبكرة

أ. د. محمد صالح الشنطي

بين معركة البدايات ومحطة النهايات

د. زياد بن عبدالله الدريس

حين تعرّفت إلى «أبي».. من جديد!

أ.حسين بافقيه

عمامة عبدالله بن إدريس

المقال



د.عبدالواحد الحميد يكتب:

عبدالله بن إدريس..
ريادة ثقافية مبكرة

عرفت الأستاذ عبدالله بن إدريس من خلال متابعاتي الصحفية حين كنت تلميذاً في المدرسة المتوسطة والثانوية بالجوف في زمن بعيد، فقد كانت صحيفة الدعوة الأسبوعية التي كان يرأس تحريرها الأستاذ ابن إدريس واحدة من الصحف القليلة التي تصل إلى بعض المشتركين من الأفراد والإدارات الحكومية هناك ثم تنتقل من يدٍ إلى يد لعدم وجود مكتبات تجارية بمدينتنا الصغيرة في ذلك الوقت. وكنت أجد في المادة التي كانت تنشرها تلك الصحيفة ما يختلف عما تنشره الصحف الأخرى، فهي صحيفة محافظة لا تنشر الصور أو الموضوعات التي كانت أقرب إلى نزعاتنا وميولنا الشبابية، فتَكوّن لدي انطباع

عن رئيس تحريرها الأستاذ عبدالله بن إدريس وتصورت وقتها أن لا علاقة له بما كنا نميل إلى قراءته من ألوان الأدب الحديث وما كان ينشر في بعض صحفنا المحلية من موضوعات اجتماعية ورياضية وثقافية. ثم مرت السنون، وانقطعتُ عن المتابعة بسبب الدراسة في الخارج، وبعد عدة عقود قابلت الأستاذ ابن إدريس في ملتقى ثقافي أقيم في الجوف وحضره بعض مثقفي المملكة من مختلف التيارات الأدبية، وكان ذلك اللقاء هو لقائي الأول به، وتعمدت أن أقترب منه وأتبادل معه الحديث، فذُهلت من اختلاف الصورة الذهنية التي كونتها عن رئيس تحرير الصحيفة المحافظة وهذا المثقف الذي أحاوره فيجيب على أسئلتي عن قضايا معاصرة بكل تواضع واستنارة ومواكبة!

ذلك هو عبدالله بن إدريس الذي اكتشفتُ لاحقاً أنه أحد الرواد المميزين في ساحتنا الثقافية من خلال كتابه المرجعي «شعراء نجد المعاصرون»، ومقالاته الجريئة، وشعره الرصين، ومواقفه الوطنية. وقد صرت أزوره والتقيه بين الحين والآخر، وبخاصة بعد أن جمعتني أواصر الزمالة والصداقة مع ابنه الدكتور زياد في العمل الثقافي الذي قاده الدكتور محمد الأحمد الرشيد من خلال مجلة المعرفة وبعض مناشط وزارة المعارف آنذاك. وكنت كلما التقيت الأستاذ عبدالله بن إدريس سمعت جديداً من المواقف والحكايات عمّا كان يدور في ساحتنا الثقافية في فترات سابقة عاصرها الأستاذ الكبير وكان شاهداً عليها من خلال المواقع الإدارية التي شغلها في مجال التعليم والصحافة والنادي الأدبي وكذلك من خلال رمزية موقعه الشخصي في الساحة الثقافية كأحد أعلام الثقافة في المملكة.

بعد ذلك أصدر كتابه الشيق الذي روى فيه سيرته الذاتية، وهو «قافية الحياة»، فعرفت الكثير مما لم أكن أعرفه عن هذا المثقف الكبير، ووقفت مشدوهاً أمام نضاله ومبادراته في مجالات عديدة وبخاصة جهوده لتطوير صحيفة الدعوة التي كان إطارها وظروفها وتعدد مرجعياتها قد أحكمت عليها طوقاً يصعب تجاوزه إلا بالجهد الشاق وبالمخاطرة الشخصية، فاكتشفت أن هذا الشاعر الشفاف والمثقف المستنير كان يحارب على جبهات عديدة ليرتقي بالصحيفة التي توسعت دائرة قرائها بفضل جهوده الدائبة الشجاعة وتوظيف علاقاته الواسعة لرفع سقف النشر الممكن.

لقد كان الأستاذ عبدالله بن إدريس مثالاً للنبل والمروءة والأخلاق الفاضلة، ومِمّا استوقفني في «قافية الحياة» ذلك الموقف الأخلاقي النبيل للأستاذ عبدالله حينما أُقيل الأستاذ الكبير حمد الجاسر من وظيفته كمساعد للمدير العام للكليات والمعاهد وسُحِبت منه «اليمامة» في زمن صحافة الأفراد وجاء من يعرضها على الأستاذ عبدالله، فما كان منه إلا أن رفض العرض بشكل قاطع قائلاً إن «مُلك حمد الجاسر كمُلكي لمشلحي الذي على ظهري» وإن «حمد الجاسر أستاذي، وليس من المروءة أن أقبل أخذ حق أستاذي بوجه غير شرعي».

وظل الأستاذ عبدالله حتى في السنوات الأخيرة يستقبل زائريه بكل بشاشه وترحاب في جلسته الأسبوعية بمنزله بالرغم من حالته الصحية وتقدمه في السن، وكانت تلك الجلسة التي كثيراً ما تتحول إلى منتدى ثقافي فرصة يلتقي خلالها محبوه ببعضهم البعض فيكون الأستاذ عبدالله سبباً في التعارف والتواصل وتجديد العهد بين زملاء وأصدقاء تفرقت بهم سبل الحياة ومشاغلها. وكان لي شرف حضور مجلسه بين الحين والآخر، وكنت أسعد بتجاذب أطراف الحديث معه وبما أحظى به من اهتمامه رحمه الله، وهو الاهتمام الذي يسبغه بسخاء على جميع مرتادي مجلسه.

رحم الله أستاذنا الكبير الرائد الشيخ عبدالله بن إدريس وجزاه خير الجزاء على اسهاماته الكثيرة لخدمة وطنه من خلال قلمه ومواقفه والمواقع الإدارية التي تسنمها.



قراءة في نموذجين من شعر الفقيد الراحل الشيخ عبد الله بن إدريس

(في زورقي) و (أأرحل قبلك)
بين معركة البدايات ومحطة النهايات



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

محمد كانت نبوءة الرحيل تساور شاعرنا الفقيد منذ أمد بعيد، فالقصيدة التي يبدو وكأنه يرثي فيها نفسه، ويستشيم فيها أفق الأفول وهي (أأرحل قبلك) تنتمي إلى الربع الأخير من العشريّة الأولى من هذا القرن، يخاطب فيها رفيقة الدرب، ويثني عليها في وفاء نبيل واعتراف بالجميل، وذكر لمناقبها الحسنة واستذكار لحياة هنيّة رخيّة بما أثمرت من خَلَف هم قرّة عين ورضا وموضع اعتزاز وجميل ذكر .

جاءت هذه القصيدة لتكمل الجملة المفيدة، ومسك الختام وقافية الأيام كما عبّر عنها الفقيد الراحل في سيرته الذاتيّة ؛ فكانت قصيدته (في زورقي) معلم بارز في بداية المعركة مع التحدّيات، ولدت مكتملة تتشكّل في مشهد كلي ينتظمها فتنمو القصيدة من خلاله نموّا عضويّا يلامس أفق الوحدة الفنية الجمالية عزيزة المنال أويكاد، فالصورة شاملة والرحلة متصلة، على الرغم من البوح الواعي بمخاطر الرحلة واستشراف آفاقها عبر الدعاء والابتهال اللذين يظلان شاهدين على الانتماء الأصيل إلى جيل من الشعراء بقي - رغم نزوعه إلى التجديد - وفيّا لتقاليد القصيدة العربية القديمة بما انطوت عليه من حنين إلى الفخر والحكمة :

أنا ما حييت فشيمتي تأبى التملق والخداع

هل مبدئي غير الصراحة والنزاهة في الطباع

إن كان رزقي يقتضي مني خضوعا وانصياعا

فعلى الغنى مني السلاموبؤس للمجد الأثيل

رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل

يحلق الشاعر في آفاق وجوده عبر رحلة حياته الخاصّة وتجربته الذاتية يتلمس الطريق وما ستفضي إليه، وكأنّي به يستشرف ما ستأتي به الأيام قبل وصوله إلى المحطّة الأخيرة كما تصوّرها في قصيدته (أأرحل قبلك) فما بين هاتين القصيدتين تتراءى تضاريس هذه الكينونة ببصيرتها وإشراقاتها ورؤيتها وفلسفتها، ولعل في قصيدته (في زورقي) ما يعبر عن ثراء التجربة وحمولتها ومآزقها في تحديق مستمرٍّ إلى سيرورتها ومآلاتها، فهو– كغيره من الشعراء الوجدانيين العرب – ينصرف إلى التقاط نبضه الخاص، ويرصد خفقات شراعه في بنية تصويريّة مشهديّة تتشكل في حسّه وشعوره، وتستشيم مستقبل أيامه يحدوها شعور روحيّ يتمثّل في ابتهالاته وضراعته (اللهم بلّغ بالسلامة زورق الحلم الجميل) اللازمة التي يختم بها جلّ مقاطع القصيدة، وتتبدّى العلائق الجمالية بين العناصر التعبيريّة التي صاغها في لغته من خلال وشائج نفسيّة داخلية تلامس شغاف المتلقّي وتدفعه إلى الغوص بعيدا وراء الكلمات فيعيش في أجوائه الرومانسية، ويحلق معه مخترقاً سجف الحاضر موغلاً في تقرّي معالم المستقبل، وتبدو ظلال حزن شفيف يوحي بها معجمه الشعريّ ومفرداته المنحوتة من لحم اللمعاناة في مزج موح بين المعطيات الحسيّة والمعنويّة مستلهماً لحظة ما قبل غياب الشمس (الأصيل) هذه الفترة الزمنية المفعمة بالشفافيَة الشعوريَة، حيث تؤذن بانطفاء وهج النهار في صياغة تعبيريّة لمشاعر دفينة وحساسيّة نفسيّة مُرهفة، فالمشهد يلقي بظلاله في لحظة اقتراب الأفول، الوقت الذي استهوى أغلب الشعراء الوجدانيين .

وفي قصيدته الشهيرة (أأرحل قبلك) التي تعد مرثيّة للنفس على شاكلة عيون الشعر العربي في هذا المجال لكبار الشعراء في مختلف العصور، بدءاً من عبد يغوث المنقري، مروراً بمالك بن الريب الذي اشتهر بمرثيته التي استهلها بقوله :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي الغضا أزجي القلاصَ النواجيا

وامرئ القيس ولبيد بن أبؤي ربيعة وعوف بن المحلم، وأبي فراس الحمداني والبارودي والشاعر السوداني الصاغ محمود أبوبكر في ديوانه (أكواب بابل من ألسنة البلابل) وللشاعر حسن إبراهيم حسن الأفندي مقالة ضافية حول هذا الموضوع .

وإذا كان أغلب هؤلاء الشعراء قد وجّهوا خطابهم إلى من يشعرون أنهم الأقرب إلى نفوسهم في لحظة الختام الفاصلة بين الحياة والموت فإن شاعرنا الكبير الشيخ



عبد الله بن إدريس قد خاطب في مرثيّته رفيقة عمره ودربه في لمسةٍ مفعمة بالوفاء والصدق، وإذا كان ما ذهب إليه الشاعر حسن إبراهيم من أن أغلب قصائد رثاء النفس تأتي على بحر الطويل ردفا ورويّاً فإن الملاحظ أن قصيدة (أترحلين) جاءت على خلاف ذلك، فهي على بحر المتقارب بتفعيلاته الغنائية المنسابة القصيرة معبّرةً عن رؤية تأمّلية عابرة للزمن، خفيفة رشيقة تتنقل في قراءة عجلى للموقف بما ينطوي عليه من حركة حرّة عبر الزمن واختراق لسُجُف الماضي مروراً بالحاضر ووقوفاً عند بوّابة النهايات.

وليس ثمة شك في أن طمأنينة مريحة لما انقضى من زمن حافل بالإنجاز متّكيء على منهج استقامة ووفاق مشمولٍ بالرضا، يشوبه سحابة حزينة وحسرة دفينة تخيّم على القصيدة وتشكّل بنيتها عبر مدارجها التعبيرية من الشعور بقرب الفراق وقراءة ملامحه في الأبيات الأولى التي بدأت تتلامح فيها ثنائية الموت والحياة الوجود والفراق، فكان الاستهلال بالسؤال التفاتةً وجدانيّة تصوّر الشعور بقرب النهاية وتمهّد لها ؛ فالسؤال تعبير عن قلق يساور الشاعر ويؤذن بالآتي الذي يترقّبه وهو حزين، ولهذا اكتظّ معجمه بمفردات تحتشد في حقل دلالي يتضمن مفارقات ناجمة عن ثنائيات ضدية، وهو الحقل الذي يتضمن معنى الفراق (الرحيل) في منظومة من المعاني التي تتجاوز الوجود الإنساني إلى الكينونة الكبري : غروب الشمس، الذبول، سحب الأسى ، ورحيل الروح وفراقها الجسد من الأرض إلى السماء ؛ لحظة مفعمة بالانفعال الوجداني العميق في استدعاء محتشد لكل عناصر الحزن عبر العطف التراكمي بالواو: وتغرب وينْبَتُّ ونسلك ويذبل وتسكب : استقصاء لأفعال دالة على نُذُر الفراق، وهي أفعال مضارعة تدل على الحاضر والمستقبل القريب، والفاعل فيها ضمير التكلّم الدال على الجمع واستدعاء الزمن وهو الفضاء القريب إلى اللحظة التي يحتدم فيها الشعور، حيث الدلالة على التوحّد الوطيد بين المخاطِب والمخاطَب :

أأرحل قبلك أم ترحلين
وتغرب شمسي أم تغربين
وينبتّ ما بيننا من وجود ونسلك درب الفراق الحزين

فقد جعل الشاعر رفيقته شمساً في استعارة بالغة الدلالة ضمنيّة المعنى في قوله (أم تغربين) وعبّر عن زمن الوجود بمشهَد ربيعيّ من الورد والياسمين في مفارقةٍ موقفيّة سياقيّة لغويّة تجمع بين مختلف أشكال المفارقة المتعارف عليها نقديّاً ؛ الذبول ونفحة الياسمين والسحب والأسى في موقف الوداع وسياق الغياب .

ويأتي المقطع الثاني من القصيدة ليجمع بين زمنين : أحدهما مضى وانقضى، وهو زمن الإنجاز، وثانيهما قيد الأفول والانتهاء :، الأول في صيرورةٍ مستمرّة والثاني في انتظار الغياب، فالشاعر يعزف على وتر الزمن الذي يتجدّد في الأبناء وهم الذخيرة الحيّة، والثاني يبقى خالدا في المناقب الجميلة للرفيقين، فليس ثمة غياب مطلق، وقد استعاض الشاعر عن الصور البلاغية بأساليب النداء التي خرجت عن معناها الحقيقي لتؤدي دورها الفنيّ الجماليّ وفي أساليب الشرط التي تكررت بإن الشرطية التي تدل على ظنّية الحدوث، وهو ما يناسب الموقف وتنبّؤاته بالغياب القريب، والتكرار الضمير (هم) توكيداً في أسلوب خبريٍّ ابتدائي .

ثم يأتي المقطع الثالث ليستعيد التفاصيل المجملة في سرديّة وصفيّة طلبيّة ودعائيّة ضارعة، وتقريريّة تفضي إلى حراك لغويٍّ يجمع بين جملة من األأساليب تمثّل ما يجول في وعي الشاعر في لحظة نادرة تقف على تخوم الزمن .

مقاطع ثلاثة تتواشج في بنية مفصليّة ينتظمها تداعٍ محكم في سياق منضبط ونموٍّ شعوريّ متّصل يكفل لها الوحدة والتماسك والانسجام من خلال جملة من الروابط اللّغويّة والنفسيّة والأسلوبيّة، وهو ما ضمن لها البقاء بوصفها شعراً له ديمومته النابعة من صدقه وجمالياته .

رحم الله الشاعر الناقد الرائد الحصيف، فقد كان علماً يشار إليه بالبنان، من أوائل الذين شقّوا الطريق للباحثين في الأدب السعودي في كتابه النفيس (شعراء نجد المعاصرون)

تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنّاته

قلباً
لقلب

د. زياد بن عبدالله الدريس يكتب عن والده الراحل..

حين تعرّفت إلى «أبي».. من جديد!

توطئة بين يدي المأزق:
تُرى هل جرب أحد منكم أن يقسم أباه شطرين: أب وإنسان، ويكون لكل منهما رأساً مستقلاً، فيعمد إلى الشطر الأول (الأب) فيقبّل رأسه.. ثم يعمد إلى الشطر الثاني (الإنسان) فيفتح رأسه ثم يعبث بالسجلات والأشرطة والوثائق الخاصة بالشخصية الإنسانية (البشرية) لأبيه.
ستقولون: هذه أسطورة أو خرافة.. وسأقول بل الأسطورة أو الخرافة هي أن يتحدث إنسان عن أبيه بمعزل عن أبوّته!
هكذا وجدت نفسي في صراع مع أسطورة من أجل الكتابة عن "عبدالله بن إدريس" كأديب لا أب!
ولقد أيقنت قبل الشروع في هذه الكتابة - المأزق - أنني سأخرج مسخوطاً عليّ لا محالة.. على أي جنب كان رأيي في أبي!
فإن أثنيت عليه فسيقال: وهل كان يُتوقع من ابن أن يقول في أبيه غير الثناء.. كل "فتى" بأبيه معجب!
وإن قدحت فيه فسيقال: أعوذ بالله.. أيّ عاقّ هذا الابن، تبّاً لهذا الادعاء بالموضوعية، حقاً.. إذا لم تستح فاصنع ما شئت!
فإذا كنتُ سأخرج مسخوطاً عليّ من القراء لا محالة، فإني أرجو أن لا أخرج مسخوطاً عليّ من أبي.. ثم (فيغفر ما دون ذلك لمن يشاء)!

(1)
أتاحت لي فرصة الاطلاع المتوالي والمراجعة المتكررة لمسودة (الأعمال الشعرية الكاملة لعبدالله بن إدريس) تمهيداً لصدورها عام ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، أن أتعرّف إلى شخصية عبدالله بن إدريس.
هل يُعقل أننا لم نفطن من قبل إلى أن (الأعمال الكاملة) لأي شاعر أو قاص هي التي تكشف عن شخصيته، وهمومه، وقضاياه الملاحقة له، من دون أن يشعر الأديب نفسه بهذه "الالتصاقات" التي قد لا يراها.. فيما يراها الناس من حوله؟!
سأزعم هنا بأن ترتيب قصائد (الأعمال الكاملة)، ولأي شاعر حسب تواريخ كتابتها، وليس حسب موضوعاتها أو نزولها في الدواوين، هو الذي يصوغ صورة سيكولوجية لشخصية الشاعر، حسب مراحل عمره، في قلقه وهمومه ونزواته ورغباته وامتناعاته ورضاه وسخطه.
من خلال قصائد (الأعمال الكاملة)، التي يمكن وصفها بأنها "سيرة ذاتية" كُتبت، عفوياً، بالشعر بما هو أحرى صدقية.. من كتابتها نثراً، يمكن من خلال أعماله الكاملة التقاط أكثر من (بروفايل) لابن إدريس.
السمة الأبرز هي النزعة الدينية المنسابة في شعر ابن إدريس منذ "صبوات" الشباب حتى وقار الشيخوخة. تديّنٌ يراوح بين السلفية الساكنة حتى يتصاعد أحياناً إلى ما يشبه الشعر الصوفي في تجلياته التأملية. يبدو هذا التدين جلياً في قصائد مكرسة، وأبيات عديدة متناثرة بين القصائد الأخرى. بل إن التدين يلازم ابن إدريس حتى في بعض قصائده الغزلية!! وهي ظاهرة لافتة لشاعر استطاع أن يزاوج - دون تناقض - بين "تواجده" الشرعي، ووجدانه الشعري.
وسألتقط من الأعمال الكاملة، صورتين للشاعر من (ألبوم) قصائده، هما زورقه البحري وشموخه الصحراوي.

(2)
سألني أحد النقاد يوماً: هل سبق أن عاشت أسرتكم خارج "نجد" وبالتحديد في مدينة بحرية بعيدة عن مدن نجد الصحراوية؟
أجبته بـ "لا" فأبدى استغراباً، لكني ألحقته باستغرابي من سؤاله؟ فقال: أردت أن أعرف من أين جاءت هذه اللغة "البحرية" عند والدك الشاعر عبدالله بن إدريس، فأشهرُ قصيدة كتبها هي "في زورقي"، وهي قصيدة مملوءة بالأمواج والزوارق والأعاصير والأشرعة، وقد جعلها اسم ديوانه الأول "في زورقي". ثم صدر ديوانه الثاني بعنوان "إبحار بلا ماء"، فما حكاية هذا الشاعر الصحراوي مع البحار؟!
كانت هذه الملاحظة السوسيولوجية بحق مفاجأة لي، لم أفطن إليها من قبل، وستكون حتماً مفاجأة لآخرين غيري.
وأردت أن أغمس هذا الناقد الفطن في العجب أكثر، فقلت له: سأزيدك من شعر أبي بيتاً، فعبدالله بن إدريس لا يعرف السباحة، لا في الآبار ولا البحار ولا المسابح، على امتداد المسار الاجتماعي الذي يمر به سباحو الصحاري في ممارستهم السباحة، كما أني لا أظن أن عدد المرات التي ركب فيها أبي خضم البحر تتجاوز عدد مرات ركوب الأوروبيين الجمل!
قراءتي للأعمال الشعرية الكاملة أثبتت لي أن هناك سرّاً بحرياً في أعماق العقل الباطن لابن إدريس. فالنزعة البحرية لا تتوقف عند أسماء الدواوين فحسب، لكنها تجاوز ذلك إلى أعماق الشاعرية المتفاعلة مع الكون المحيط، فالأعمال الكاملة لن تجد فيها كلها لشاعر نبت في الصحراء، سوى ثلاث قصائد بصوت الصحراء هي: (جولة في روضة)، و(فجر الربيع) و(أزهار)، وسنلاحظ أن تلك القصائد لا تتحدث عن مكان بعينه، يسمّيه الشاعر ويتغزل به، كما يفعل الشعراء مع رياض، وفياض، وصحاري، وجبال تستهويهم باسمها وشخصها. ولو كان ابن إدريس استمر على هذا النهج التعويمي في التأمليات، لكان هذا هو خطابه الشعري الذي سنألفه، لكن الأعمال الشعرية تنطوي بالمقابل على ثلاث قصائد رسخها الشاعر لبحيرات التقاها مصادفة أو عابر سبيل: (بحيرة تانجنيقا) و(بحيرة فيكتوريا) و(بحيرة ليكتوبا)، ولم يدّخر الشاعر من معاني وصور التأمل والتغزل شيئاً إلا وأغرق به تلك البحيرات.
وملمحٌ بحري آخر في شعر ابن إدريس يجاوز القصائد الكاملة إلى المفردات المستخدمة في قصائده الأخرى، ففي أكثر من



خياشيم تمكّنه من السباحة، لكنه يملك قلباً بحرياً رطباً ندياً لا يعتريه الجفاف أو التصحر.
ولذا فلا عجب أن تكون دموع ابن إدريس وافرة، فهي لا تخرج من جسده الصحراوي، بل من وجدانه البحري. ولا عجب أن تكون مقالاته صارمة وحادة، وأن تكون قصائده وجدانية رقيقة، فهو يكتب مقالات صحراوية، وقصائد بحرية، ولعل مقالته الشهيرة (حتى لا نمشي على الشوك) نموذج ساطع، فهو في المقالة يوظف "الشوك" وفي القصيدة يوظف "البحر"!
وابن إدريس البحري، كثيراً ما يوزع "قوارب النجاة" على المعارف والأصدقاء الذين يطلبون مساندته في إنقاذهم من طوفان الحياة بالدعم والتوجيه والشفاعة. وقصيدته "في زورقي" كانت هروباً من فخ صحراوي، فقد لجأ إلى زورقه وهرب به إلى البحر، وهو ينادي بأعلى صوته كي يبلّغ موقفه إلى الصحراء:

والحرّ يمقت عيشةً يبقى العزيز بها ذليل
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل

فهل سمعتْ "الصحراء" ووعت تلك الصرخة القادمة من "بحر" نجد؟!

(3)

والآن إلى شموخه الصحراوي..
ينشغل الشاعر عبدالله بن إدريس، حدّ القلق أحياناً!، بمبدأ العزة والكرامة والترفّع والشموخ. من العيب أن أقول بأني لم أتعرّف إلى هذه الخصلة في أبي إلا بعد سنين من العلاقة الأبوية والصداقة الأدبية، ولم أكن أتخيل أنها تشغل هذا الحيز من ذهنه ووجدانه، كما رأيت واكتشفت في (الأعمال الكاملة) التي جَمعت أمامي في قالب واحد كل ترددات هذا المبدأ الساكن (من السكنى لا السكون) في نفس ابن إدريس.
ذروة التنفيس الشعري عن هذه الخصلة تمثلت في قصيدته الكبرى والأثيرة، عنده وعند كثير من قراءه في متانتها سبكاً وحبكاً.. فنياً وموضوعياً، قصيدة (في زورقي) التي كتبها الشاعر عام 1376هـ أي حين كان قد بلغ من العمر 29 عاماً، وهي أتت بعد أزمة ثقة تعرّض لها الشاعر/ الطالب في كلية الشريعة واللغة العربية بالرياض مع نفر قليل من زملائه الطلاب المشاكلين له في "الأنفة" التي اشتعلت إثر "حكاية" يعرفها البعض، وليس هذا مجال سردها للبعض الآخر! (وقد وثّقها في سيرته الذاتية لاحقاً).
يقول مطلع القصيدة:

رباه بلّغ بالسلامة زورق الحلم الجميل
فهنا أعاصير الشقاء تفحّ من خلف الأصيل
وهنا شراعي لامس الموج المجنّح في ذهول
وتلفّت القلب الشجيّ فهاله الأمس الثقيل
فإلى الأمان لشاطئ تتنسم الريح العليل

ثم يقول، ملمحاً، في سياق مقطع آخر:

والحُر يمقت عيشة يبقى العزيز بها ذليل
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل

لكنه ينطلق بعد ذلك مشهراً سيفه الشعري، بكل وضوح:

أنا ما حييت فشيمتي تأبى التملق والخداع

صورة شعرية في سيرته عندما يواجه مأزقاً يتطلب منه الهروب، أو الالتجاء، فإنه لا يستخدم الجمل أو الحصان كما هو ديدن الصحراويين، بل يستخدم (الزورق)، رغم علمي، كما سبق أن أشرت، بعدد مرات ركوب ابن إدريس لزورق حقيقي طوال حياته!
تتجلى هذه الصورة، أكثر ما تتجلى، في قصيدته "الكبرى" التي جعل عنوانها (في زورقي):

رباه بلّغ بالسلامه زورق الحلم الجميل

حتى يقول:

لَعبَ الخصمّ بزورقي فطغى على مجرى الشعور

إلى آخر القصيدة الرمزية الأخاذة.
كما يحضر الزورق، وسيلة ركوب الشاعر بحور شعره وتأملاته، في مرافئ موضعية متناثرة من قصائده. مثل قوله، من قصيدة (يا كوثراً):

أرنو إليك تعود اليوم منطلقاً
تسقي على ظمأٍ شوقي وإصحاري
أو لا، فخذنيَ في أحضان (زورقنا)
فما أطيق بقاءً غير زخّار

وهنا لا مفرّ من تكرار التساؤل بقوة وإلحاح: ما سر العلاقة الشعرية بين ابن إدريس والبحر، خصوصاً في ظل عدم وجود علاقة حقيقية واقعية، بل شبه قطيعة بينهما؟!
يمكنني القول إن: عبدالله بن إدريس كائن صحراوي.. بوجدان وإحساس بحري؛ ولأنه لا يخفى على هواة السوسيولوجيا الفروقات بين المزاج الصحراوي والمزاج البحري، والخطاب الصحراوي والخطاب البحري، والوجدان الصحراوي والوجدان البحري، فإنني أملك الحق بالزعم - بحكم خبرتي الشخصية في تعامل ابن إدريس مع أبنائه وأسرته وأصدقائه، وبحكم معرفتي بمواطن ومواقيت دموع ابن إدريس - أن أقول إن ابن إدريس يملك جسداً صحراوياً ليس فيه زعانف، أو

هل مبدئي غير الصراحة والنزاهة في الطباع
إن كان رزقي يقتضي مني خنوعاً وانصياع
فعلى الغنى مني السلام وبؤس للمجد الأثيل
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل
وقد نعجب لشاب لم يبلغ الثلاثين من عمره بعد، أن يكتب شعراً بهذا النَفَس الثوري الحارق، ونحن هنا لا نغفل عن السمة الثورية المألوفة لهذا السن، سن الشباب المشتعل، لكننا من جانب آخر نستحضر أيضاً سمة الطموح والصعود عند هذا العمر البادئ للتو، صعود سلّم الحياة، فلماذا يتخلى ابن إدريس باكراً عن بعض عتبات السلّم الذي ينبغي أن يرتقيه مع أقرانه من الطلاب، لا أن يرتقوه وحدهم ويبقى هو في زورقه!
لكن قصيدة (في زورقي) ليست حالة طارئة أو نزوة عارمة، فالشاعر نفسه في قصيدة أخرى (مع الليل) كتبها في نفس العام الذي كتب فيه (في زورقي) عام 1376هـ، يقول:
يا ليل لا أنفكّ أكتب جاهداً
فيك القصيد لباليَ المكسور
ألِحظّي المنشود أرسل زفرتي
ويموج قلبي في لظى وسعير
أم للحياة إذ انطوى إنصافها
بين اللبيب وجاهل مغرور
حتى يقول بنبرة حزينة محبطة، لا تليق بذلك العمر:
يا ليلُ حظي في الحياة كقطعة
منسوجة من وجهك المنظور
لم أجنِ من متع الحياة وسيبها
إلا نقاء سريرتي وضميري
اليس مبكراً لشاب مازال في مقتبل العمر أن يحكم بما جناه من متع الحياة؟! لكنه العنفوان الذي يستبق الأحداث والعمر المديد بقولٍ ظاهره: لم أجنِ، وباطنه: لن أجني...، باعتبار ما سيكون بناءً على معطيات طبائع الشاعر.
والذي يبدو، من خلال قراءتي الأعمال الكاملة لابن إدريس والمتابعة الكاملة لمسيرة حياته أنه قلِق من الصورة النمطية للشاعر في الثقافة العربية، فالشاعر عند العرب هو الذي يمدح طمعاً في العطايا ثم يقدح طمعاً في المزيد من العطايا، ولا يغيب عن ذهن ابن إدريس، وهو الذي نشأ في بيئة ومدرسة دينية، صورة الشعراء في الآية الكريمة: (والشعراء يتبعهم الغاوون)، فهو لا يريد أن يكون من أولئك الذين هم (في كل واد يهيمون)، و(أنهم يقولون ما لا يفعلون)، بل هو يأمل أن يكون من زمرة الذين استثنتهم الآية الكريمة ب (إلاّ...)، ولذا يأتي ابن إدريس، بعد عام واحد فقط من كتابة قصيدته (في زورقي) و(مع الليل) ليؤكد بصرامة في قصيدته (الشعر، 1377هـ) الصورة التي يريد أن يصنعها لنفسه ولقارئ شعره عوضاً عن الصورة النمطية المشوهة للشاعر.
ويدخل الشاعر في صلب قضيته الأم، مبيناً بالنماذج بعد العموميات، كهذا المقطع المباشر من قصيدته (ما السعادة؟):
قالوا السعادة منصبٌ
يدني الأماني والرغابْ
فيه الإغاظة للعدا
فيه الكرامة للصحاب
يُعلي الوضيع متى غدا
من حزبه فوق السحاب
قلت الشقاوة ما وصفتم
من أماني يا ذئاب!
ويستمر ابن إدريس طوال حياته الشعرية ينثر مفاهيم ومفردات العزة، والكرامة، والشهامة، والشموخ، والإباء بين قصائده، مهما تنوعت موضوعاتها، ومضامينها. لكنه يعود بقوة إلى شغله الشاغل، حين يبلغ الخمسين، إذ بدأ يشعر بأنه قد حان الوقت كي يغرس في أبنائه ما انغرس في نفسه، ولكي يورّثهم "الكنز" الذي لم يسمح لنفسه ببيعه، ولم يسمح لأحد بسرقته أو استعارته منه، مهما غلا الثمن. يقول في قصيدته التي عنونها (بعد الخمسين)، مخاطباً أبناءه:
ركضتْ خيول الحظ يسبق بعضها
بعضاً وخيل أبيكمو لن تجفلا
لا تندموا أبداً فلست بنادمٍ
وسواي من تخِذ الحطام معوّلا
لي مبدئي، لي عزتي، وكرامتي
لا تُستذل لغير حقّ أُنزلا
ثم يقول:
أبَنيّ إن أباكمو لم يستطب
أن يستهين بعلمه متوسلا
أو يستهين بعزة موروثة
تأبى المروءة أن تذل وتخذلا
أو يستهين بفكره وبحسه
ومواهب تبني المجادة والعلا
كلا.. فلست ببائع أو مشترٍ
بمبادئي.. نزل الطِمَاع أو اعتلا
فرجولتي تأبى النفاق تقرباً
وكرامتي تأبى الهوان تحوّلا
أأذيل ما أعطى الكريم عباده
لانال قبضاً أو أجوز المعضلا
أنا ما خُلقت لمثل ذلك فاعذروا
ولكم من اللّه السلامة موئلا
وفي قصيدة (عفواً إلهي، 1405هـ) يعبّر بإيجاز مكتنز عن انزعاجه من تخلخل المعايير:
رحماك ربي فالحياة ذميمة
وأذمّ منها أن يعزّ جناة !
ويعود بعد عشرين عاماً ليشيع الصورة النمطية التي أرادها لنفسه وصانها طوال عمره المديد، عبر قصيدته التفعيلية/ الملغومة بالمعاني الرمزية، (سيفه مرقم، 1424هـ) التي خصصها للحديث عن (عبداللّه بن إدريس) في يوم تكريمه:
راعفٌ بالمداد
نفسه عفّة
تأبّت عليه نزول الوهاد
أيها الأفق القرمزيّ
ترفّق بصحبك
لا تنسهم
وخذهم إلى عتبات الرشاد
وهوّن عليهم صنوف العتاب
إذا ما ارتضوا منك صمت الجماد
فما كل أفق لهم مسعفٌ
ولا كل ماضٍ لهم مستَعادْ
وظل أبي، عقداً بعد آخر، يجدد رسالة شموخه وفروسيته وإبائه، حتى توفاه اللّه. سقى الرحمن قبره غيث الرحمة والسكينة وأسكنه الفردوس.
(4)
أبي الجليل:
زورقك بلغ بالسلامة حلمك الجميل، فهنيئاً لك.. ولنا بك، وإلى الملتقى برحمة اللّه.

دعا الى أفكار جديدة في مجتمع يتوجس من الجديد..

عبدالله بن ادريس.. الريادة والتنوير

كتب صادق الشعلان



تراه من هيئته التي اعتاد الظهور بها، فتتولد لديك الصورة النمطية المألوفة عمن يعتمر العمامة دون عقال، ولكن ما أن تسمع له وتقرأ إلا وتتبدل هذه الصورة فيظهر أمامك الإنسان و الشاعر المرهف الحس والتنويري اللغوي.

كثير من أدباء ومثقفي هذا البلد يحمل له الفضل والود والتزود من المعرفة، وكثيرة هي المواقف التي اثبتت إنسانيته وعلمه وتفانيه وحرصه على العلم والوفاء له ولأصحابه، فكانت إن انهالت عبارات التأبين حين أُعلن خبر وفاته والتي بها تطوى صفحة حياة آخر معاقل الريادة في الأدب والصحافة ألا وهو الشاعر والأديب عبدالله بن إدريس.



انطباعات محبين

ينُسب المؤرخ محمد القشعمي الفضل في معرفته ومعاصرته لابن إدريس لعمله بنادي الرياض عام 1401 للهجرة وبدعوة من رئيسه الأول أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ليتولى الفقيد رئاسة النادي بعده ولمدة شارفت على الثلاثين عاماً " فكان رجلاً هادئاً ودوداً ودائم الإبتسامة ومتوافقاً، وكما نعرف ما يخالط العمل أحياناً من شد وجذب إلا إنه (رحمه الله) كان متوافقا" متذكراً زمالته للفقيد في اللجنة الثقافية لجائزة الدولة التقديرية للآداب " حيث كانت اقتراحاته النيرة والتي مايزال يُعمل بها إلى الآن، ومنها اعتراضه لاسم الاستبيانه التي كانت تخص الجائزة والدعوة لتغير إلى اسم استبانة، ومن ذلك الوقت احتفظت الجائزة بهذا الاسم ودلالة براعته في اللغة وإلمامه بها".

ويعود الحديث برئيس نادي جدة الأدبي السابق الدكتور عبدالمحسن القحطاني إلى أربعين عاماً عرفته والتقيته في لقاءات عدة، لعل أولها حين زرته في مكتبه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ومن ثم توالت اللقاءات" هذه المدة التي ولدت انطباعاً لدى القحطاني عن ابن إدريس فوصفه بالرائد وصاحب مواقف فكرية وأدبية " صنع نفسه بنفسه، وذاق حلاوة العصامية ولذة الإبداع وصاحب أوليات، وكتابه (شعراء نجد المعاصرون) دليل على إجادته للبحث إذ سبق طبع دواوينه بعشرات السنين" مؤكداً خوف الفقيد على أمته من انتشار العامية وانحسار الفصحى "فظل ينافح ويدافع عنها، مع أنه من أكثر الأدباء معرفة بالشعر النبطي، بيد أنه يعرف قصر قامته أمام قامة الفصيح" مسترسلاً في حديثه "الشيخ عبدالله بن إدريس أديب في نفسه ودرسه، يبني ولا يهدم، يحفز ولا يثبط في جميع أعماله الإدارية المتعددة ولعل أقربها لنفسه ما كان متصلاً بالثقافة والإبداع، والذي تمثل في إدارة الثقافة في جامعة الإمام ورئاسة تحرير مجلة الدعوة وأخيراً نادي الرياض الأدبي" مُبيناً أن هذه المسؤوليات أضاف إليها أكثر مما أضافت له" فهو مشغول بما لديه من دراسات وإبداع شعري تجاوز شعر الفقهاء إلى إبداع الشعراء" مُشيداً في ذات اللحظة بشعر الفقيد " الذي لامس ذاتيته وانعكس على أسرته، فما أجمل قصيدته في زوجته (أأرحل قبلك أم ترحلين؟) التي مثلت ثنائية لا يستغني بعضها عن بعض، ثنائية أحببتها حين نفذها الرائد عبدالله بن إدريس، هذا الوفاء منه صنع الأمن والأمان في

أسرته، فصارت فاعلة منتجة وبارزة في المجتمع"
وقال "مما يشفع لنا جميعاً أنه باقٍ بيننا، حاضر في وجداننا بما خلفه من إبداع ودراسات وكتابات تمايلت على صحف سيارة ومجلات علمية وكتب مطبوعة ولقاءات مرئية / مسموعة /مكتوبة" مُتمنياً أن يقوم الباحثون بدراسة إنتاجه أسلوباً تلقياً إبداعاً وعلى مستويات من الدراسة النقدية، متذكراً في ختام حديثه دراسته التي وصفها بالمتواضعة "عن الفقيد ومحمد هاشم رشيد ومحمد العيد الخطراوي قدمتها على هامش اجتماع الأندية الأدبية في نادي المدينة المنورة وتناولت بعض نصوصه الشعرية في ديوانه (في زورقي)"

واعتبر القاص محمد علي قدس الفقيد ابن ادريس أحد رموز الحركة الشعرية وآخر فرسانها الرواد " أعماله الشعرية القيمة ومؤلفاته الأدبية التي تُعد من مصادر الأدب السعودي ومن أوثق مراجعها منها شعراء نجد المعاصرون وثقافية الحياة وهي بمثابة سيرة ذاتية تؤرخ لحقبة ذاكرة بالعطاء في تاريخنا الأدبي، ومنذ ديوانه الشعري الأول (في زورقي) ومن ثم ديوانه (الملاح التائه) وبمؤلفاته الأدبية ودواوينه رسم الأستاذ ابن إدريس مسيرته كأحد رموز الشعر والثقافة، كما وضع (رحمه الله) بصمته في الصحافة من خلال كتاباته ورئاسته لتحرير جريدة الدعوة الدينية ليرسخ بذلك لقبه الذي اشتهر به شيخاً مفكراً وشاعراً وصحافياً، فكان (رحمه الله) إضافة إلى ألقابه ومميزاته العديدة كان رائداً من رواد النهضة الأدبية خلال نصف قرن نهضت فيه الأندية الأدبية وانطلقت مسيرتها بما تحقق لها من أهداف وانجازات" كاشفاً عن معرفته بالفقيد وتواصله معه "حين كان رئيساً لنادي الرياض الأدبي،

وتعرفت عليه عن قرب أكثر خلال اللقاءات الدورية التي كانت تعقد سنوياً لرؤساء الأندية وممثليها"

وأضاف قدس " من أشهر قصائده (رحمه الله) تلك التي كتبها لزوجته مودعاً والتي ودعته قبله بسنوات " أأرحل " :

أأرحل قبلك أم ترحلين
وتغرب شمسي أم تغربين
وينبت ما بيننا من وجود
ونسلك درب الفراق الحزين
ويبذل ما شاقنا من ربيع
تؤرجه نفحة الياسمين

إلى أن يقول:

سلكنا سويا طريق الحياة
وإن شابها كدر بعض حين
لقد كنت نعم الرفيق الوفي
وانت كذاك الرفيق الأمين

وجاء في حديث للإذاعي السابق الدكتور محمد العوين " لقد نهض ابن إدريس بمهمته مثقفاً وحاملاً مشعل التنوير ساعياً إلى يقظة أدبية واجتماعية ؛ فكان أن بدأ مبكراً بجمع شتات شعراء منطقة نجد اقتداء بما فعله عبدالسلام الساسي في جمع إبداع شعراء الحجاز، وسعى إلى الإفادة لأول مرة في الدرس النقدي من تيارات النقد الغربية بمدارسها الأربع، فقسم إبداع الشعراء حسب خصائصهم إلى هذه المدارس الكلاسيكية، الرومانسية،الواقعية، الرمزية، ولئن كانت هذه التجربة النقدية وليدة في أدبنا من حيث توظيفها في كشف خبايا النص آنذاك ؛ إلا أن اتجاهه إلى استخدامها في النظر إلى الشعر يعد توجهاً طليعياً مبكراً في نجد الثمانينيات الهجرية، فصدر شعراء نجد المعاصرون 1380هـ مُلملماً ما تفرق من إبداع الشعراء ومُعرفاً بهم ليكمل حلقة الدرس النقدي المبكر في بلادنا الأقرب إلى الجمع التي بدأها الساسي بموسوعة شعراء الحجاز" وزاد " كان ابن إدريس نجماً صحافياً مؤثراً بمقالاته القوية الشفافة التي كان ينشرها في جريدة الدعوة الأسبوعية فقد تولى رئاسة تحريرها من عددها الأول الذي صدر 10 محرم 1385 إلى 1393هـ طوال ثماني سنوات كان يكتب بانتظام مقالة أسبوعية تتصدر الصفحة الأولى وكأنها افتتاحية الجريدة الرسمية، ويُعنى فيها بشتى القضايا السياسية والاجتماعية والدينية برؤية وطنية مخلصة، مُتصدياً للدعوات الهدامة آنذاك كالشيوعية ونحوها ، وبأسلوب سلس بعيداً عن التعقيد، فهو تلميذ بار للمدرسة البيانية الحديثة التي تجمع بين الأسلوب الأدبي والصحافي في تناسق محكم ؛ لأن الكاتب عني سنوات طويلة بالهم الاجتماعي كما تصور ذلك مقالته اللاصقون بالأرض التي نشرها في الدعوة جمع شيئاً قليلاً من مقالاته تلك، أو على الأصح ما يناسب أن يعاد جمعه ونشره في كتابه عزف أقلام" موجهاً دعوته إلى الهيئة العامة للكتاب " بتكليف من يستطيع الرجوع إلى مسيرته الكتابية وجمع نتاجه ليكون جزءاً من موروثنا الأدبي" .

تشكل الوعي والتماهي المجتمعي

أورد الدكتور صالح زياد حديثاً عن تشكل الوعي لدى ابن ادريس وتكوينه الإبداعي حين كتب " مقولة الذاتية لدى جيل الشعراء الوجدانيين أو الرومانسيين، وعبد الله بن إدريس رحمه الله أحدُ أبرزهم في المملكة، مقولةٌ ثمينة إبداعياً ونظرياً، ذلك أنها تؤكد على خصوصية الذات الإبداعية، واستقلاليتها، وصدقها، وهذا هو مفتاح الفهم لدور هذا الجيل الذي كان قنطرةً للعبور إلى الحداثة، أو منعطفاً للانتقال من التقليد إلى التجديد والتحديث، فقد اقترن بالذاتية والاستقلال والصدقية، ونتج عنها، وعيُ الفردية والأصالة، وهو الأساس الذي يؤدي إلى الاستنارة بالمعنى الفلسفي؛ فالمستنير كائن يستشعر ذاتيته ومسؤوليته الفردية، فلا يستسلم للاتباع والتقليد، ولا يرهن قياده للجمود.

ولم يكن وعيُ الذاتية - والحديث للدكتور زياد - هذا ونواتجه وعياً منعزلاً فردياً، فمن أساسيات الوعي الإيجابي في هذه الوجهة الاكتشاف لوجود الفرد الذي لاينفصم عن محيطه الاجتماعي والوطني والقومي والإنساني، ولهذا كان الديوان الأول لعبد الله بن إدريس وليس الأخير غنياً بقصائد وطنية وقومية وإنسانية، تبكي ألم المتألمين، وتنتصر لحريتهم وعذاباتهم، كما في قصائده عن كفاح الجزائر ضد الاستعمار ومحنة المغرب وسقوط تل الزعتر، وهي قصائد لا تنفصل في مؤداها عن ابتهاج الشاعر بحبه ولواعج هواه وعشقه، ولا عن أشجانه وآلامه ومكابداته المتعلقة بحياته الفردية والوجودية، ولسنا بحاجة إلى تأكيد هذه النتيجة عبر نتاج الشعر الوجداني والرومانسي، لدى غيره في المملكة أو في العالم العربي أو في أوروبا. فقد كانت هذه المدرسة منجماً خصباً تدفقت منه عديدُ الوجهات

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله يقلد الشيخ بن إدريس وسام الملك عبدالعزيز

الإبداعية والنظرية الطليعية، وهي الوجهات التي لم تكن حتى وهي تقوم في مقام الضدية والمقاومة للرومانسية بمنجاة من تبرير وجودها بما مهدت له الرومانسية، ولا ينفصل عما ذكرتُه أعلاه، ملمحان أذكرهما في عجالة، الأول وعي ابن إدريس (عليه رحمة الله) النقدي الأدبي، فهو في كتابه "شعراء نجد المعاصرون"، يدلل على وعيه الموسوعي بالشعراء العرب القدامى والمحدثين، وأحياناً بعض أبرز الشعراء والأدباء في العالم الذين يعقد بينهم وبين الشعراء السعوديين مقارنات وعلاقات تناظر أو تقابل، ويدلل كذلك على معرفته بالاتجاهات والمدارس الشعرية في العالم، بحيث يُنمي كل شاعر إلى الوجهة الأقرب إليه، مبرهناً على ذلك بما يستخلصه من سماته وخصائص شاعريته، وأما بحثه الذي قدمه في مؤتمر الأدباء السعوديين الأول بمكة المكرمة، عام ١٩٧٤م، بعنوان "الشعر السعودي خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري" فيدهشنا بحديثه عن ضرورة التجديد وأن الإنسان بطبيعته يتجدد أو يموت، أو هكذا قال، ويمضي في هذا البحث إلى الاحتفال بشعر التفعيلة ويتحدث عن نموذجين سعوديين من نماذجه وهما الشاعران علي الدميني وسعد الحميدين، ويورد من قصائدهما، مبدياً إعجابه بما راقه منهما. أما الملمح الثاني فهو شخصية ابن إدريس الإنسانية الدمثة التي تفيض عذوبةً وتواضعاً ولين عريكة، وتترك في كل من عرفه عن قرب أثراً لا ينقضي من تقديره والاحترام له.

عبدالله بن إدريس الشيخ الجليل الذي مزج الأصالة بالمعاصرة

رأى الدكتور عبدالله بن علي الأسمري أن يجعل من كتاب (قافية الحياة) مساحة حديث حول الفقيد لاسيما والكتاب احد مآثر الفقيد الجليلة، فأورد " قبل بضع سنوات وقع في يدي كتاب قافية الحياة وهو سيرة بديعة للشيخ عبدالله بن إدريس فقرأته بنهم شديد ولهفة عارمة ذلك أن المؤلِف - وربما بإلحاح من أبنائه وتشجيع- استطاع أن يغالب نداءً داخل ذاته يثبطه ويفت من عضده ويثنيه عن أن يختصّ نفسه بكتاب يلقي الضوء على سيرته ويعرّف بمسيرته، ومن الأسباب أيضاً أن الرجل ربما أدرك تقصير أستاذه العلامة البارز حمد الجاسر عندما وضع "نتفاً" من سيرته الذاتية في شكل مقالات جُمعت بعد وفاته في كتاب من جزأين فكانت سيرةً مبعثرة على الرغم من الجهد الذي بُذل في جمعها وإخراجها، طرت بالكتاب فرحاً وقرأته وتفكرت في حروفه لأكتشف أنني أمام قامة سامقة ومثقف كبير وشاعر مهيب وإداري فذّ أصدر كتباً ونشر دواوين وأدار مؤسسات صحفية وأشرف على النادي الأدبي في الرياض لفترة طويلة.

عبدالله بن إدريس عصيٌ عن التصنيف فهو شيخٌ تدل على ذلك هيئته التقليدية إذ أنه لا يعتمر "عقالاً" فوق رأسه كما يفعل أشياخه في المعاهد والمدارس الدينية الذين تتلمذ على يديهم ولكن في سحنته ومسلكه ينبري الرجل كتنويري أصيل يشد الرحال-وقد تأبط كتابه الشهير شعراء نجد المعاصرون- إلى أرض الكنانة لمقابلة أساطين الأدب ودهاقنة الثقافة مثل طه حسين وعباس العقاد ومحمد مندور وأحمد حسن الزيات والناقدة الكبيرة "بنت الشاطئ" التي فرحت بكتابه وكتبت عنه مقالين






المؤرخ محمد القشعمي



المؤرخ والقاص خالد اليوسف



القاص محمد علي قدس

الدكتور عبدالله الحيدري

في صحيفة الأهرام ذائعة الصيت آنئذٍ، وإن شئت أن تنظر إلى قافية الحياة على أنها سيرة لصاحبها فهذا حق لا مرية فيه وإن شئت أن تنظر إليها على أنها سجل تأريخي لتحول مجتمع من حال البداوة القاسية مع ما يغلفها من شظف العيش وانتشار الجهل والفاقة والعوز فذلك حقٌ لا ينازعك فيه أحد. لكنني أرى في قافية الحياة جوانب إنسانية تدل على أن الرجل يسير حسب بوصلة أخلاقية صارمة كانت تأخذ بيده في أحلك المراحل وأكثرها صعوبة ولا أدلّ من ذلك قصته الشهيرة مع "أستاذه" حمد الجاسر وقد انعقدت بينهما آصرة من صداقة عميقة.

تقول القصة التي رواها في كتابه أن زعيم الهند جلال نهرو زار المملكة فكتب حمد الجاسر مقالاً ترحيبياً في صحيفة اليمامة بعنوان بارز (مرحباً برسول السلام) مما أثار حنق المؤسسة الدينية التي رأت في العنوان تجديفاً لا يليق، وبعد ضغط شديد فُصل الجاسر من عمله وسُحبت منه اليمامة فغضب من ذلك وشد الرحال إلى بيروت. وعُرضت اليمامة على عبدالله بن إدريس الذي رفض ذلك الأمر رفضاً قاطعاً متعللاً بأسباب أهمها أن الصحيفة ملكٌ لحمد الجاسر "كملكي لمشلحي الذي على ظهري" السبب الثاني أن الجاسر "أستاذي وليس من المروءة أن أقبل أخذ حق أستاذي بوجه غير شرعي" فرحم الله الأديب الكبير عبدالله بن إدريس وأحسن إليه وجزاه الله خير الجزاء على ما قدم للصحافة والثقافة في بلادنا.

مما يُفضل ذكره

كتب ابن إدريس الشعر الرومانسي والواقعي ولم يحصُر نفسه رحمه الله في نوع من أنواع الشعر وكل ما كان يستحوذ اهتمامه اللغة والموسيقى و سعة المعنى ، منتقداً وبشدة شيوع العامي والذي اقتصر على تسميته بالعامي كون الشعبي - كما يرى رحمه الله - يشمل الفصيح وغير الفصيح، وليس بالمستغرب ان يكون من أوائل - إن لم يكن الأول - الداعين إلى العناية بالفصيح وتحجيم العامي وجعله ضمن استخدامات ضيقة، مستنكراً صدور صحف ومجلات تُعنى بالشعر العامي، وإذ نتذكر مقالاته التي نشرها عام 1403 في جريدة الجزيرة وعنونها (طغيان الشعر العامي على وسائل الإعلام) والتي رد عليها الشاعر بن خميس بمقالة عنوانها (أتدري على من استعديت يابن إدريس) ليرد عليه الفقيد بعنوان مقالة لم تخلو من الظرافة (إنك لم تفهم يابن خميس) وهذا يحيلنا إلى ما كانت تنعم به الساحة الثقافية من نقاشات ثريه زاد على ذلك مجاراته لعدد من الشعراء فها هو هنا يجاري المرحوم غازي القصيبي في قصيدته ستون عاماً، فحين اعتلى عتبة الثمانين من عمره، أراد أن يجدد أو يؤكد من جديد صورته النمطية كشاعر غير هائم، فقال مخاطباً زميله في الهم الشاعر غازي القصيبي، ومخاطباً نفسه في قصيدته (على باب الثمانين)

تسعٌ وسبعون يا غازي مزمجرةٌ،
ضد الخنوع .. وضد الذلّ والعار
وما سمحتُ لها يوماً تسآلني،
(أما سئمت ارتحالاً أيها الساري)؟
وما شنأت لها عسراً وعجرفةً،
ولا رقصت لها يوماً بمزماري
وما اغتررت بها خضراء مزهرة،
فكل أيامها أيام تسيار
سموت بالنفس أن تمنى
بعزّتها، لمطمع يقتضي إعنات جبار
ولا العداوات صدتني حقارتها،
عما أروم .. ولا أطوي على ثاري
وما مللت حياة طبعا غِيَرُ،
بلى .. نسجت لها نثري وأشعاري

ذكريات نبيلة

فيض من ذكريات المواقف الإنسانية انسالت حول عبدالله بن ادريس، حظي بها كل من عرفه وعاشره وتعامل معه، نستشف منها مدى ما حبا الله الفقيد من طيب الخلق والمعشر وتقدير الآخرين، الأمر الذي جعلت منه مكمن تحفيز لكل صاحب رغبة أو طلب أن يحث الخطى مسرعاً إليه، وحول هذا الجانب تحدث الإذاعي السابق محمد العوين "في حضرته كانت تتضاءل فوارق المقام والسن والتاريخ الأدبي وشرف المبادرات الأولى التي حمل رايتها بإصداره كتابه الرائد شعراء نجد المعاصرون 1380هـ وبمقالاته المبكرة في جريدة الدعوة الأسبوعية" مُسلما التذكر للبوح "لا أنسى مشاعر الأبوة التي يضفيها أديبنا ابن إدريس عليَ في كل لقاء؛ فقد أقامت وكالة الوزارة للشؤون الثقافية حفلا تكريمياً له 1430 في مركز الملك فهد، ووُزعت حينها طبعة جديدة من شعراء نجد المعاصرون، قال لي ونحن خارجون: فخور بما يقدمه جيلكم من دراسات وأعمال، قلت : هذا تشجيع منك حفظك الله، وفي عام 1410هـ " ومما يتذكر "زرت ابن إدريس حين كان رئيساً للنادي الأدبي في مقره القديم بالمربع حاملاً معي مسودة كتاب أزمع




الدكتور عبدالمحسن القحطاني



الدكتور صالح زياد



الدكتور عبدالله علي الاسمري



الدكتور محمد العوين

طباعته، وهو مجموعة دراسات نقدية، استلم المظروف الكبير ورحب بي بلطفه المعتاد،وبعد ما يزيد على شهر وصلني منه خطاب يعتذر عن النشر، وفي عام 1421 زرته أيضاً حاملا معي رسالتي في الدكتوراه (صورة المرأة في القصة) أطلب طباعتها، ورحب ووعدني خيراً، بعد أسابيع هاتفني يعتذر عن طباعتها لعدد صفحاتها الكبير مُعللاً بعد تحمل ميزانية النادي، فطبعتها مكتبة الملك عبدالعزيز" ليصل العوين وعبر ذكره للحادثتين السابقتين إلى مفادة ما اتسم به الفقيد من لطافه غامرة وإحساس بالآخرين ويوجس حينها للعوين " أن الاعتذارين السابقين ربما أحدثا في نفسي شيئاً من العتب؛ فكان يزيد في لطفه ويوضح لي أن الإمكانات المادية لا تساعد على طباعة الكتب الكبيرة، ولكي أطمئنه بأنني مقتنع".

ويُخبرنا المؤرخ والقاص خالد اليوسف عن معاملة الفقيد له معاملة خاصة "بعد أن عرف أن والدي أحمد بن محمد بن يوسف، فأخبرني أنه كان رفيق دربه في بدايات الطلب للعلم بالرياض، وكان رفيقه في السكن الجماعي، وهو سكن خاص بالمغتربين من خارج الرياض، وأخبرني بما لم يخبرني به والدي عن تلك الأيام، حيث أن والدي رحمة الله عليه قليل الكلام عن حياته، إلا إذا جلسنا معه وألحنا بالسؤال وطلب المعلومة منه، وقد قربني الفقيد من نادي الرياض الأدبي، ورغب انضمامي للجانه ، وخاصة ما هو في تخصصي" مستبعداً نسيان " طريقة سلامه عليّ خاصة إذا صافحته وقبلت رأسه وقوله ياهلا بولد أحمد رفيقي وصديقي، وقد حاولت كثيرا أن أرتب لقاءً له بوالدي لكن - سبحان اللّه العظيم - لم يكتب هذا اللقاء لهما، ولهذا كنت أحرص أن أذهب النادي للسلام عليه فقط حتى لو لم يكن في النادي أي نشاط أو فعل ثقافي"

ولا غرابة حين يَرِدُ اسم ابن ادريس أمام رئيس نادي الرياض السابق الدكتور عبداللّه الحيدري إلا ويتذكر نادي الرياض الأدبي والذي أوجدت رئاسته رابطاً بينه وبين الفقيد "كان من أبرز رؤساء الأندية الأدبية، وارتبط اسمه رئيسًا للنادي الأدبي بالرياض،وخلال المدة الطويلة التي رئس فيها الشيخ ابن إدريس النادي بدأت صلتي به وبالنادي وأنا طالب في الجامعة أدرس في المستويات الأولى عام ١٤٠٤هـ إذ راسلته رحمه اللّه، فرد علي وزودني بمجموعة من الكتب، كان منها كتاب (من مقالات حسين سرحان) الذي أصبح نواة رسالتي في الدكتوراه، فكان رحمه اللّه من أبرز رؤساء الأندية الأدبية، وارتبط اسمه رئيسًا للنادي الأدبي بالرياض. وزاد " قدّم الشيخ عبداللّه بن إدريس رحمه اللّه استقالته من النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، فتولى رئاسة النادي بعده الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيّع، وكان أول قرار لمجلس الإدارة تكريم الشيخ ابن إدريس وطباعة كتاب عنه، وإعادة طباعة كتابه "شعراء نجد المعاصرون"، وكان ذلك في عام ١٤٢٣هـ.

تكريمات مستحقة

حين تتجهُ بنا الرغبة للتعرف عليه تغمده اللّه برحمته نلحظ مدى حبه للقراءة و حرصه على التعلم ومنذ سن مبكرة، وكيف جعلته القراءة فصيح اللسان جسوراً على الوقوف أمام مُصلي المسجد والقراءة عليهم وبحكم عادة تلك الأيام واغتنام الوقت بين العشائين للتزود بالمعرفة، لتكون مطية التحاقه بالتدريس والتوجيه ومن ثم الدخول لعالم التأليف والتنوير شعراً ونثراً، فكان حفيٌ بالتكريم الذي تخطى حدود وطنه، ونورده في التالي:

نال وسام الريادة والنوط الذهبي عن كتابه شعراء نجد المعاصرون من مؤتمر الأدباء

وكرم مرة أخرى من المؤتمر عينه وفي دورته الثالثة.

كرمته وزارة الثقافة والإعلام في المؤتمر الإعلامي الأول وذلك لدوره الريادي في نهضة الصحافة والطباعة في المملكة.

قُلد بميدالية رواد المؤلفين السعوديين في معرض الرياض الدولي للكتاب.

كُرِم من نادي الرياض الأدبي.

فاز بجائزة الخنجر الذهبي من الأمير خالد الفيصل لشعراء المملكة والخليج العربي.

كرم في المهرجان الوطني الخامس والعشرين للتراث والثقافة الجنادرية بوسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى.

حصل على وسام تكريم وميدالية من مجلس التعاون الخليجي في مسقط عام 1410هـ

وحصل على وسام الشرف الفرنسي بدرجة فارس وقلد به بيد الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران

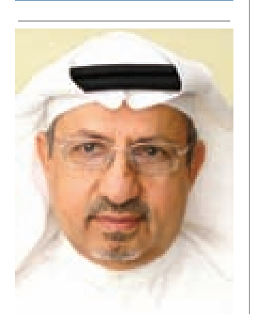
وقلد بوسام الثقافة من تونس وبيد رئيسها أبو رقيبة.

شهادة تكريم من امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بمناسبة الاحتفاء برواد العمل الاجتماعي من دول الخليج عام 1407 للهجرة .

المقال



عبد الله بن إدريس... فقيد الوطن



عبدالاله بن عبدالمحسن ابابطين

رحم الله فقيد الوطن شيخنا وأستاذنا عبد اللّه بن إدريس الذي برحيله تطوى صفحة مشرقة من صفحات مشهدنا الأدبي والثقافي.

لقد خدم الفقيد وطنه بكل إخلاص وصدق وتفان في مجالات عديدة منذ تخرجه في كلية الشريعة في الرياض ضمن أول دفعة خرجتهم الكلية عام 1376 هـ ، فعمل في رئاسة الكليات والمعاهد العلمية ثم في وزارة المعارف. وحين صدرت الموافقة على إصدار صحيفة الدعوة أعيرت خدماته من وزارة المعارف لترتيب وتنظيم صدورها ورئاسة تحريرها. وقد صدر عددها الاول في 1385/1/10 ثم أضيف إلى عمله رئيسا للتحرير عمل مدير عام مؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية ثم عمل بعد ذلك أمينا عاما للمجلس الاعلى للعلوم والفنون والآداب بوزارة المعارف.

وفي عام 1396 هـ انتقل للعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود أمينا عاما للجامعة ثم مديرا للبعثات والدراسات العليا ثم مديرا عاما للثقافة والنشر العلمي وعضوا في المجلس العلمي للجامعة حتى تقاعده عام 1409 هـ ، وكان ضمن مؤسسي نادي الرياض الأدبي وتولى رئاسة النادي عام 1401 حتى عام 1423 هـ ، كما تولى رئاسة تحرير مجلتي قوافل والأدبية الصادرتين عن النادي الأدبي بالرياض.

ويسجل له أنه أول رئيس ناد أدبي يسمح بمشاركة المرأة، وإن كان ذلك في قاعة مستقلة وعبر الدائرة التلفزيونية.

وامتدت مشاركاته للعمل في دارة الملك عبد العزيز ومؤسسة عسير للصحافة.

كذلك هو عضو شرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورابطة الأدب الحديث في مصر.

وقد مثل المملكة في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الشعرية والثقافية، ومنح الكثير من الأوسمة والدروع والميداليات وكرم كشخصية العام في مهرجان الجنادرية عام 1431 هـ.

صدرت له الكتب والدواوين التالية:

-شعراء نجد المعاصرون - الصادر عام 1380هـ /1960م طبع عدة طبعات.

-الشعر والشعراء خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.

-(في زورقي) ديوانه الشعري الأول عام 1404هـ طبع 4 طبعات.

-(كلام في أحلى الكلام) - دراسات شعرية (عدة طبعات).

-(عزف أقلام) في النقد الأدبي (عدة طبعات).

-الملك عبدالعزيز كما صوره الشعراء العرب 1349هـ .

-ملامح عن ثقافة منطقة الرياض قبل الأندية الأدبية عام 1419هـ بالاشتراك.

شارك في تأليف (مقررات اللغة العربية للمرحلة الثانوية) في المملكة مع مجموعة من أساتذة (جامعة الملك سعود).

-المحفوظات والمطالعة للمعاهد العلمية مشترك بينه وبين الشيخ عبد العزيز المسند رحمه اللّه.

-أأرحل قبلك أم ترحلين؟ الديوان الثالث مطبوع نهاية عام 1430هـ .

كتب تحت الإعداد:

- قافية الحياة سيرة ذاتية.

- فسيحوا في الأرض.. رحلات.



- افتتاحيات الدعوة.
- مقالات مختارة.
- حكام وإعلام.

وصدرت عنه عدة دراسات أكاديمية منها:

1- عبدالله بن إدريس: شاعراً وناقداً، للدكتور محمد الصادق عفيفي «بجامعة القاهرة» عام 1418 هـ.

2- عبدالله بن إدريس: حياته وآثاره وما كتب عنه: د. أمين سيدو - النادي الأدبي بالرياض 1423 هـ.

3- عبدالله بن إدريس: سيرته وشعره، رسالة ماجستير: إعداد فاطمة بنت عبدالله التميمي.

وقد كان ابن إدريس رحمه الله محبا للغة العربية مدافعا عنها، وقد دفعه حبه لها إلى الشكوى من طغيان الشعر العامي على وسائل الاعلام، وطالب بعدم التوسع في نشره خاصة وأنه يدور حول غرضين هما: الشحاذة والمراهقة الشبابية. إثر ذلك قامت معركة أدبية حامية بينه وبين الأديب الكبير عبد الله بن خميس استمرت عامين كاملين حول الشعر العامي والفصيح أثرت الساحة الادبية آنذاك بالكثير من المعلومات والأفكار، وانتهت هذه المعركة نهاية جميلة تصالح فيها الكبيران وتجاوزا ما حدث بينهما من خصومة وتزاورا مرارا، وعندما انتقل الأديب الكبير عبد اللّه بن خميس إلى رحمة اللّه رثاه ابن إدريس بقصيدة مؤثرة.

وأختم بالحديث عن راحلنا الكبير بقصة حدثت لي معه قبل أكثر من خمسين عاما كنت وقتها طالب مرحلة ثانوية في معهد إمام الدعوة في الرياض، وكنت أرى زملائي في ثانويات وزارة المعارف يدرسون اللغة الانجليزية ونحن لا ندرسها في المعاهد والكليات، وقد حز في نفسي ان نحرم من دراسة هذه اللغة العالمية التي اخذت تظهر الحاجة اليها في الكثير من الأمور، وكتبت مقالا أشرح فيه أهمية دراسة هذه اللغة وأطالب رئاسة الكليات والمعاهد العلمية بإدراجها ضمن مناهج الدراسة في المعاهد.

وكان مكتب صحيفة الدعوة غير بعيد عن ميدان دخنة الذي يقع فيه معهد امام الدعوة فكان مكتب الصحيفة قريبا مني، وتوكلت على اللّه وقلت أسلم المقال للصحيفة وأنتظر ما يكون.

فصعدت إلى المكتب في الدور الثاني، وكان مكتب الشيخ عبد اللّه بن إدريس أول ما يقابلني فدخلت المكتب وهو منهمك ينظر في أوراق على المكتب، فسلمت عليه فرفع رأسه ورد السلام ورحب فناولته المقال وقلت هذا مقال كتبته لعله يجد طريقه للنشر فوعدني خيرا.

وبعد صدور العدد التالي صدر العدد الذي يليه ووجدت مقالي منشورا في الصفحة الاولى من صحيفة الدعوة الإسلامية.. وأنا الذي توقعت عدم نشره لما فيه من إشادة بلغة غير العربية، ومطالبة بتدريس اللغة الإنجليزية في المعاهد والكليات التي طابعها التشدد تلك الفترة

وأخرج من هذه القصة بأن الشيخ عبد اللّه بن إدريس برغم أنه متخرج في كلية الشريعة، وعمل في الكثير من المجالات الدينية ويرأس تحرير صحيفة دينية إلا أنه منفتح على الآخر وله من سعة المدارك ما جعله يؤيد وجهة نظري في أهمية تعلم اللغة الإنجليزية؛ لذلك احتفى بمقال شاب صغير ونشره في الصفحة الاولى تقديرا منه لأهمية الموضوع.

رحم اللّه فقيد الوطن الشيخ الأديب الشاعر عبد اللّه بن إدريس وشمله بعفوه ورضوانه وأسكنه فسيح جنته.

حديث الكتب



حسين بافقيه



عِمَامة عبد الله بن إدريس

صدر كِتاب (شعراء نَجْد المعاصرون) للشّاعر والنّاقد عبد الله بن إدريس سنة 1380هـ = 1960م، وهو كِتاب يستحقّ الوقوف عنده وإدامة النّظر فيه مَلِيًّا، ويستحقّ مؤلّفه ابن إدريس أنْ تُتَأمّل سِيرته وآراؤه، وأنْ نُنْزلها على التّاريخ، وخاصّةً في تلك المُدّة الّتي وضع فيها كِتابه، بلْ ما سبقها مِنْ سنوات.

- 1 -

حياتنا الأدبيّة والثّقافيّة يعتريها غير قليل مِنَ التّصنيف، فذلك أيسر وأقلّ مؤنةً، ولعلّنا نحكم على «المثقّف» مِنْ هيئته وشارَته، ونرفعه، رأسًا، إلى ما توحي به هذه الهيئة وتلك الشّارَة.. أردْنا ابنَ إدريس محافظًا تقليديًّا، على طريقتنا نحن وهوانا، ودلّنا مَظهره على ما نريد! أليس الرّجُل يعتمر عِمامة المشايخ في نَجْد، وهي السِّمة التي تخالف بين الزّيّ المدنيّ والزّيّ الدِّينيّ في بلادنا؟ إذنْ فليكُنْ ابن إدريس (شيخًا)، متى ما أردنا بـ(المشيخة) معنًى نَحُطّ به مِنْ مقام المتحلّي برسمها ووسمها! أوَلَمْ يتخرّج ابن إدريس في كُلِّيّة الشّريعة، تلك الّتي ستصبح، بعد حين، (جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة)؟ إذنْ فليَكُنْ صاحِبُنا شيخًا دينيًّا، ورُبّما زدنا فبالغْنا في ردّه إلى (السّلفيّة) - مخفّفةً - و(الوهّابيّة) - مثقّلةً! - ثمّ نستريح مِنْ عناء أنْ نكلّف أنفسنا ونَشُقّ عليها، فنقرأ كِتابه ذلك القديم، أوْ نظهر على ما أنشأه مِنْ شِعْر، ما دُمنا قدْ أخذْنا بالأيسر والأسهل، ونطلق الكلمات ونطيرها في السّماء، ونظنّها عِلمًا أوْ ما يشبه العِلْم!

- 2 -

وأنا لا أَعُدّ (المشيخة) تهمةً، ولا العِلْم الدِّينيّ مَسَبّةً، ولا يدفعني الزّيّ ولا الشّارَةُ دُونَ أنْ أعرف ما ندعوه، اليومَ، (السِّياق التّاريخيّ) هذه العبارة التي لا أظنّ عِبارةً أكثر منها دَوَرانًا على ألسنتنا، نُوهِم الآخرين بـ(العلميّة) و(الموضوعيّة)، ثُمّ لا نأخذ بهما!

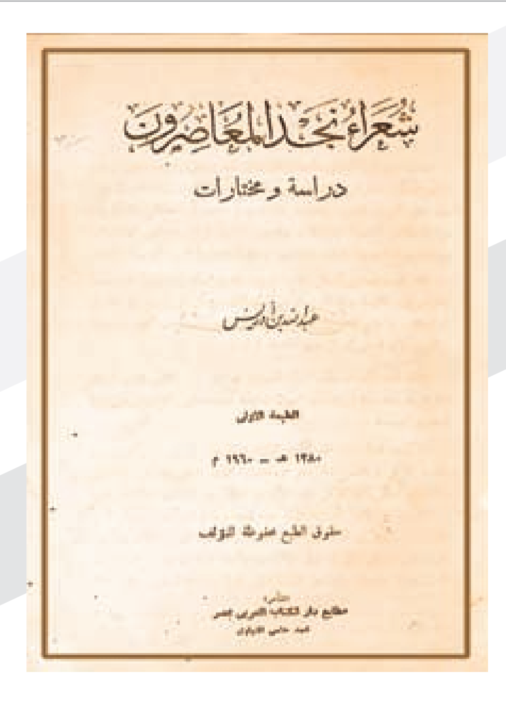
كان عبد الله بن إدريس خير مَن يصوّر التّحوُّل الذي أصابَ (نَجْدًا) - في وسط الجزيرة العربيّة - ودلّ كِتابه (شعراء نَجْد المعاصرون) على مقدار ذلك التّحوُّل.

صحيح أنّنا نلقَى هيئة (المثقّف)

عنـد آخرين أبكر مِنـه في الميلاد والتّجربـة، أبرزُهم حمد الجاسـر، وعبـد الكريـم الجهيمـان، وعبد اللّه بـن خميـس = لكـنّ أولئك الأجلّاء إنّما كانـوا يصوّرون أمثلةً مفردةً، أمّا ابن إدريس وشـعراؤه فيصـوّرون ميلاد طبقـةٍ جديدةٍ، كان الشّـعر أظهَـرَ صناعاتها، بلْ إنّ ابـن إدريـس - في وجـهٍ مِنْ وجوهـه - إنّمـا هـو نِتـاج أولئك المثقّفيـن الأفـراد، وحسـبي أنْ أذكّر بأنّ حمد الجاسـر - مؤسِّسَ الصِّحافة والطِّباعة في نَجْد - كان «شـيخًا» لابن إدريس في الكُلّيّة، ورُبّمـا كان الصّحيـح أنْ أصفه بـ «الأسـتاذ»، لا «الشّـيخ» مـا دُمنـا نتحدّث عنْ تعليـمٍ في (الجامِعة) لا (الجامِع)!

- 3 -

دَرَسَ عبـد اللّه بـن إدريـس في كُلّيّةٍ لمْ تخلعْ عباءة الدّين وعلوم الشّـريعة والعربيّـة.. نعـمْ! لكنّ هذه المؤسّسـة كانتْ شيئًا جديدًا فـي الجزيـرة العربيّـة، وعلينا أن نَعْرف أنّ مِنْ أسـاتذته في الكُلّيّة مَـنْ هـو معدودٌ فـي الجِلّـة مِنْ عُلمـاء الدّعوة السّـلفيّة، [الشّيخ محمّـد بن إبراهيم، والشّيخ عبد العزيـز بن بـاز]، وعلينـا، كذلك، أنْ نَعْـرف مِـنْ أولئـك الأسـاتذة نفرًا مِنْ عُلمـاء الدّين المصريّين [الدُّكتـور عبد المنعـم النّمر]، ولا يغيبـنّ عـنْ أذهاننـا اسْـم حمد الجاسـر، وهو ما هو، وجهاده مِنْ أجل الاسـتنارة والتّحديث لا يُنْكَر، وكان، سـائغًا، أن يَصْغُـوَ الطّالب عبـد اللّه بن إدريس إلى أسـتاذه الجاسـر، فيتّصل به، ويختلف إلى مكتبتـه التّجاريّـة [شـرقيّ جامع الإمام تركيّ]، وكانتْ تجلب الكُتُب الحديثـة مِـنْ خـارج المملكة، ولا سيّما مِنْ مصر وبلاد الشّام، فتنبّهَ الطّالبَ في كُلّيّة الشّريعة للأدب الحديث والثّقافة الحديثة، وواظَبَ على قـراءة مجلّة الرّسـالة ومجلّة الهلال.



- 4 -

وينبغـي لنـا أنْ نَعْـرف أنّ ذلـك العصـر الّذي اختلف فيـه نفرٌ مِنَ الشُّـبّان النّجديّين إلى الكُلّيّة، في الرِّيـاض = كان عصـر (القوميّـة العربيّـة)، وكان ذلـك فـي عشـر السّبعين مِنَ القرن الهجريّ الرّابعَ عشـر (عشر الخمسـين مِنَ القرن الميلاديّ العشـرين)، مع استدراكٍ جِدِّ مهمّ أنّ هذه الطّبقة الجديدة الّتـي قرأنـا شِـعْرها فـي كِتـاب (شعراء نَجْد المعاصرون) اختصرتِ الأزمنـة العربيّـة كُلّهـا، فظهرنا في ذلك المجموع على شِـعْر ثائر ينتحي فيه أصحابه مذهب شعراءِ الواقعيّـة الاشـتراكيّة = وألممْنـا بشِـعْرٍ لا يـزال للرّومنطيقيّـة - وبخاصّـةٍ رومنطيقيّة عليّ محمود طـه - عليـه سـطوةٌ وسـلطان، فـإذا بنا نقرأ لجمهرةٍ مِنْ شـعراء نَجْدٍ قصائد (نهريّة)، تَشيع فيها مفـردات (النّهر، والبحـر، والزُّرقة، والـزّورق، والمَـلّاح...)، ومـا كان يسـيرًا على الشُّـعراء السُّعوديّين - والشُّـعراء العرب كافّـةً - النّجاة مِنْ سِحْر (الملّاح التّائه)! ورأينا ابن إدريـس منظّر تلـك الجمهرة مِنَ الشُّعراء يسـمِّي ديوانه الأوّل (في زورقـي)، ويصـوّر مـا تقلّبَتْ فيه الثّقافـة الحديثـة فـي نَجْد، فكان رومنطيقيًـا، هُنا، واقعيًـا، هُناك، وكان، فـي كُلّ أحوالـه - ومعـه زملاؤه مِنْ شعراء كِتابه - يترنّم بـ (القوميّـة العربيّة) وزعيمها جمال عبد النّاصـر، رُغمَ هيئته وعِمَامته وشارَته!

- 5 -

وأخيرًا،

إذا مِلْنـا إلـى كِتاب (شـعراء نَجْد المعاصـرون) رأيْنـا ابـن إدريس يبسط في مقدّمته الطّويلة القول فـي النّظريّة النّقديّة والشّـعريّة، وأدركْنـا مقدار ما اتّسـع لـه مِنْ معرفةٍ بجديد النّقد، مِن اصطناعه كَلِمًا جديـدًا في المذاهب الأدبيّة، واتّصاله بنظريّة التّحليل النّفسـيّ عنـد فرويـد وأضرابـه. وأظُنّك - متـى ظهـرْتَ على تلك الدّراسـة - سـتوافقني علـى أمريـن: على التّحـوُّل الثّقافيّ والاجتماعيّ الّذي أصـابَ نَجْدًا فـي عصرها الحاضر؛ وعلـى مقام عبـد اللّه بن إدريس في ذلك التّحوُّل.

كُتِبَتْ هذه الخاطرة لهذه المناسـبة الّتي نودّع فيها أديبًا رائدًا. رحمه اللّه.
جُدّة في 29 مِنْ شهر صفر سنة 1443هـ.

وقوفاً بها





محمد العلي

الليل

نقل عينيك في مفردات الشعر، قديما وحديثا، فلن تجد مفردة أكثر ترددا من كلمة الليل، فحتى الحب، هذا البحر الذي يدعي كل شاعر، حتى أقلهم كذبا، أنه يجيد السباحة فيه، لن تراه في عنفوان مدّه، إلا في الليل.

(إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى...)

لماذا لا تندلع حرائق الحب، إلا في الليل؟! هل لأن (أهل الحب صحيح مساكين) غرقى في ذهولهم الذي لا ينقشع إلا تحت الظلام؟ أم لأنهم مشغولون بصناعة الخبز العائلي في نهارهم؛ فلا يجدون فراغا إلا في الليل؟ وما قيمة هذا الحب الذي لا يذكر إلا في الفراغ؟ أم لأن المرء لا يخلو مع نفسه إلا في الليل؟ تلك أسئلة غبية حقا؛ لأن الحب كالموت إما أن يوجد أو لا يوجد، وفي كل زمان ومكان. وليس تعلق الشعراء بالليل إلا للتستر على كذبهم.

لم يبق الليل كما هو، بل تحول إلى رمز يشار به إلى الجهل وإلى الظلم والاستبداد ومعاداة التطور ورفض كل القيم المضيئة. وهو ترميز ناجح؛ فهو يمنع الرؤية لحقول المعرفة، التي تعني الجهل، ويشل حركة الفرد البشري الذي يعني سلب حريته وتكبيل إرادته ومنعه من التطلع إلى مستقبل متطور. تقول الشاعرة سعدية مفرح: (شجر في غابة كثيفة / يرتوي من ظلام سحيق في الأرض/ ويتشمس من سماء سحيقة في علوها / هذا الكلام الذي أكتبه الآن / دون أن تكون قارئه الأول ..)

ترى ماذا يعني هذا الظلام السحيق الذي يروي الغابة؟ وماذا يعني هذا الشجر الذي يرتوي بالظلام؟ دع خيالك منسرحا، وتخيل أن الشجر الذي يرتوي بالظلام هم البشر الذين يرويهم الجهل بدل المعرفة، أو ينسحقون تحت الظلم قانعين حتى الارتواء بسراب الأمل. ولا تلتفت إلى الفقرة الأخيرة في المقطع، فهي قد جعلت الدلالات المكتظة بالمعنى شأنا فرديا.

هل تحب الليل؟ إذن إما أن تكون من مؤيدي فرويد، أو تكون من الشعراء الذين يتقنون صناعة الكذب، ويدعون السهر أكثر من سهر النجوم، وهم يغطون أي (ينامون ملء جفونهم) أو لا هذا ولا ذاك، بل لأنك تفكر في الواقع القاحل لهذه الحياة اليباب؟ كن صبورا ف (إن طريق الراحة التعب) كذلك (إن السماء ترجى حين تحتجب).

حديث الكتب

في الجزآن التاسع والعاشر من مجلة العرب
في عامها السابع والخمسين..

التراث الفكري في الحكم الاسلامي ولامية الشنفري وشروحها بين المخطوط والمطبوع

اليمامة - خاص



صدر غرة ربيع الأول لعام 1443هـ الجزآن التاسع والعاشر من عدد السنة السابعة والخمسين لمجلة "العرب"، الصادرة عن مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، مشتملًا على عدة أبحاث لغوية وأدبية وتاريخية، وقد جاء الجزآن في 168 صفحة، وهذا مسرد بالأبحاث الواردة فيهما:

- التراث الفكري في الحكم الإسلامي: المكتبات الشخصية من القرن الثاني إلى القرن العاشر الهجري، أ.د. أشرف صالح محمد سيد: تناول هذا البحث المكتبات الشخصية (الخاصة) في البلاد الإسلامية، معتمدًا ما أوردته كتب التاريخ والتراجم، فسرد نماذج من هذه المكتبات في مصر والشام والأندلس سردًا تاريخيًا يبدأ من النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، وينتهي منتصف القرن العاشر الهجري.

- إتحاف النبهاء بنحو الفقهاء لابن طولون الصالحي الدمشقي، تحقيق: د. محمد باسل عيون السود: تناول تحقيق مخطوطة (إتحاف النبهاء بنحو الفقهاء) لابن طولون الصالحي، أحد علماء دمشق في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، فترجم المحقق للمؤلف ودرس المخطوط، ثم عرض متن المخطوط محقّقًا.

- لاميةُ الشّنفَرَى وشروحُها بين المخطوط والمطبوع، أ. سامح السعيـد: درس هذا البحث لامية الشنفرى، فترجم لصاحبها، وتحدث عن توثيق نسبتها إليه، ثم تناول الكلام عنها بين المخطوط والمطبوع، ثم قدّم عرضًا لمخطوطات شروح لامية العرب وذكر المطبوع منها، ثم ختم البحث بإحصاءٍ للشروح المعاصرة والدراسات الحديثة عن الشنفرى ولاميته.

- ملحق بالمُستدرك على شعر زياد الأعجم (2)، أ.مرزوق يونس: ألحق فيه الباحث نصوصًا بمستدركه لشعر زياد الأعجم، لم ترد في شعره المجموع والمنشور، وقف عليها بعد نشره لمستدركه في عدد سابق من مجلة العرب.

- أعلام العرب للكاتب أ.محمد القشعمي: أورد فيه إسهامات الشيخ عبدالله الشايع رحمه الله وإنجازاته الجغرافية وذكر طَرَفًا من أخباره وسيرة حياته التي امتدت ثمانين عامًا.

لعل في هذا العدد مايشفي غلّة الباحثين والمهتمين، ويلبّي اهتماماتهم العلمية والبحثية.



حديث الكتب



الأمير عبدالله بن مساعد بن عبدالعزيز في كتابه «ألف ميل في خطوة واحدة» يجيب عن السؤال:

هل كان سيصل لو لم يكن أميراً ؟

صالح الشحري

ليست كثيرة هي الكتب التي يكتبها رجال الأعمال لدينا ، ومن السهل أن تفهم أنهم مشغولون عن ذلك، النجاح في قطاع الأعمال ليس سهلا كما يتخيل الناس، فهؤلاء الذين يبدون مستمتعين بكل ما يمكن توفره من مظاهر الراحة التي يغبطهم عليها كثيرون، يعملون كما يعمل كاتبنا هنا ضعف الساعات التي يعملها أغلبنا، والراحة التي قد تراهم فيها ليست إلا ما أشار إليه شاعر حين ذكر أنه لم يرها تُنال إلا على جسر من التعب. والعنوان جذاب، قارئ الكتاب سيفهم أن الرجل قد عرض عليه تجربته وسر مهنته، الذي يحتفظ به الناس عادة ضمن خزائن أسرارهم، آملا أن يفيد من له مثل اهتماماته بأن يجعل طريق الألف ميل الذي لا بد فيه من خطوة أولى مختصرا في خطوة واحدة لمن استوعب تجارب الآخرين، جزء من الكتاب يكاد يكون خطة الطريق لمن يدخل قطاع الأعمال تمهد له طريق النجاح وتأخذه في الطريق الصحيح.

قرأت الكتاب قبل عقدين من الزمن عند ظهوره، ولعل البعض يراه قديما، ولكنني وقد عاودت تصفحه رأيت أن من المفيد التوقف عنده لسبب سيفهمه القارئ، أحد أبواب الكتاب يتحدث عن صناعة الرياضة، عند رجل الأعمال إدارة الرياضة نوع من أنواع الصناعة، والفقرة قامت بناء على اهتمام صاحبها بالرياضة ممارسة ومتابعة وهواية، وهدف الكاتب كان تحويل الرياضة في البلد من عبء على كاهل الحكومة إلى مصدر رديف للضرائب يخلق مئات الألوف من فرص العمل، وواضح أن الرجل مطلع اطلاعا عميقا على انظمة الرياضة في أمريكا واقتصاداتها وقوانينها، في أمريكا وأوروبا الرياضة صناعة لها عائد مالي مجز ، وهي لا تقتصر على المناشط الرياضية بل تتعداه إلى المعلومات الرياضية والإحصاءات، وهي تربط الناس بأمريكا وأوروبا من غير أن ينتبهوا، يرى الكاتب أنه إذا لم يكن الإنسان قادرا على الفصل بين مصالحه وهويته الشخصية وهواياته يمكن أن ينجذب إلى البوتقة الأمريكية بسهولة لأنها قادرة على ذلك، إن الشاب عندنا الذي يقضي ساعتين من يومه في متابعة الرياضة والأفلام الأمريكية يتعرض لغزو ثقافي، فهؤلاء الأمريكان يفهمون كيف يسوقون لأنفسهم، ويستطيعون عن طريق رياضتهم أن يروجوا لسياستهم وأفكارهم ووجهات نظرهم وثقافتهم ومنتجاتهم. الصين لها حضور اقتصادي في حياتنا قد ينافس الاقتصاد الأمريكي لكنهم لا يستطيعون منافسة أمريكا التي تشغل الكثير من حياتنا رياضة وثقافة وفكرا ولغة، وطموح الكاتب هنا هو أن تتحول الرياضة ليصبح لها من الكفاءة والتأثير ما نصل به إلى قلب العالم وعقله فنعرض من خلالها أهدافنا وأفكارنا ومبادئ ديننا. ولا يتوقف الكاتب هنا بل ينتهي إلى ما يشبه البرنامج لخصخصة الأندية ورعاية اللاعبين وحماية الاندية من المنافسة الضارة، ويتناول حقوق النقل التلفزيوني للمباريات وكيف يجب ألا يتاح ذلك في بعض الأحوال إلا بعد ملء المدرجات بحد أدنى من الحضور، ثم يتحدث عن النقل التلفزيوني المشفر، حسناته وعيوبه، وكيف يمكن لنسبة مهمة من المناشط الرياضية أن تكون متاحة دون تشفير. حين قرأت ذلك المقال قبل عشرين عاما كان جديدا ولكنه اليوم أصبح ممارسا إلى حد ما،



الأمير عبدالله بن مساعد بن عبدالعزيز

وقد أتيح للكاتب أن يكون في أهم موقع لإدارة الرياضة في البلد عدة سنوات، ومن حق القارئ أن يتطلع اليوم إلى كتاب ثان يعرض فيه الكاتب ما حققه وما لم يحققه من أهداف، ماذا ولماذا؟ خاصة وأنه يتمتع برؤية واضحة تعتمد على ثقافة عميقة واطلاع على أحوال العالم، وقد نقلت الأخبار أن الكاتب قد أصبح من مالكي نادي شيفلد البريطاني مما يعني نجاحا لتطلعات الرجل التي أوردها في الكتاب عن اقتصاديات الرياضة. وليس هذا فقط فحين نعرض لأجزاء الكتاب التي تتحدث عن صعود الرجل في عالم الصناعة والأعمال سنصل الى نتيجة مشابهة. يتضمن الكتاب أبوابا عن تحسين البيئة الاقتصادية وحماياتها وكذلك حماية المستهلك من مخاطر قد تترافق مع صعود الكيانات الاقتصادية الكبيرة وتغولها مثل الاحتكار والاستبداد بالسوق وضعف القطاع العام عن ممارسة دوره الرقابي، أو عمل القطاع العام الخاطئ على حماية القطاع الخاص من التنافس لصالح المستهلك وغير ذلك، كما يتحدث عن الاستثمار فى العالم الرقمي الذي يعني الاستثمار فى المستقبل، لا شك هنا أنه

ستستبد بالقراء لهفة لمعرفة أين أصبحنا اليوم خاصة وقد تطورت بيئة الإنترنت تطورا يحقق للكاتب كثيرا ما كان يتمناه، نتطلع إلى كتاب ثان حول تجربة الكاتب في هذا المجال في العقدين الماضيين. عمر الكاتب كان ستة وثلاثين عاما يوم ألف هذا الكتاب، وهو الآن يقترب من الستين والفارق بين العمرين يكسب التجربة ثراء لا يمكن تفويته. إن الكتب لم تعد تختص بالشعراء والروائيين، فكل الناشطين في المجتمع بحاجة إلى أن يكسبوا الرأي العام ويؤثروا فيه، شخصيا لا اعرف الكثير عن الرياضة ولا يتملكني تطلع لدخول قطاع المال والأسهم ولكنني وغيري جزء من الرأي العام الذي يتطلع إلى المشاركة في التشجيع والتحفيز أو الرقابة على مناشط الحياة، لأنه ضمن الناس المستهدفين بكل هذه المناشط في النهاية.

أول أعماله كانت الشركة السعودية لصناعة الورق، أسلوب التفكير المنظم الذي تعلمه في الجامعة انعكس على الأداء، الخطوات تتضمن الحصول على التمويل المناسب والشريك المناسب ثم الرجال الأكفاء، مراقبة العمل، في التفاوض يبدو الرجل وكأنه يدير حربا ناعمة ليظفر باحسن الأسعار، صناعة الورق خطوة أولى تتبعها صناعة تدوير الورق، هنا تشتري الورق الذي يخرج الى المهملات من وزارات الدولة ليعود الأمر على الدولة بدخل وعلى الرجل بعجينة الورق التي تغنيه عن الاستيراد، هناك الكثير من العوائق التي استطاع الرجل تجاوزها بالحكمة وحشد التأييد ومدارسة الأمر مع العلماء منهم الشيخ ابن باز والشيخ المطلق ، والشيخ مصطفى الزرقا ، وحديث الرجل عن تجربته في الأسهم قد يفيد الكثيرين؛ فغواية الأسهم لم تتوقف عند رجال الأعمال بل اجتذبت معظم الناس.

أسرني ما ذكره الرجل عن والديه، الأمير مساعد هو الابن الرابع عشر للملك المؤسس، قال عنه أخوه الأمير مشعل أنه كان الأكثر تفوقا بين إخوانه، يقول الكاتب إن والده كان صاحب ذاكرة لا تُقارن، يحفظ القرآن ومطولات الأشعار وله شعر في مطلع حياته، وكان صديقا لكثير من المفكرين والشعراء مثل عباس العقاد ومصطفى أمين وبيرم التونسى وكامل الشناوي وغيرهم.

كان زاهدا فى المناصب، ألف ريال تجعله يشعر بالغنى ، أمسى بصيرا في السبعينيات الميلادية، أهم شيء عنده الصلاة على وقتها لدرجة أن ابنه كان يترك كلية الهندسة ليصلي الظهر جماعة مع والده فتفوته بعض المحاضرات ورغم ذلك فقد كان الأول على دفعته فى الجامعة وعين معيدا في الكلية ، كان أبوه يجلس مع أولاده بعد العصر ليعلمهم قراءة القرآن وتجويده ويحفظهم آياته، ويجلس بعد صلاة العشاء لتدريس أبنائه التفسير والحديث، لم يمتلك أبوه سيارة ولم يكن يحمل ساعة ولكنه

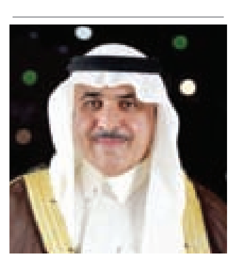


كان حريصا على الوقت والاختصار في الكلام، وعلم أبناءه ذلك، وكان إذا نابته نائبة فزع الى الصلاة والقرآن، وكان يقضي كل يوم عشرين دقيقة ساجدا وفي ركعات الوتر يدعو لأبنائه، أكثر أبنائه وأحفاده متفوقون في التعليم . والدة الكاتب فاطمة الهجرس، عائلتها من شيوخ شمر، جدها درس في الأستانة وكان من زعماء حزب الكتلة الوطنية السورية، حصلت على شهادة الدراسة الثانوية مع ابنها عبد اللّه وواصلت التعلم حتى حصلت على الماجستير في التاريخ، تعرف هواتف كل مطارات العالم لتتصل بها للاطمئنان على هبوط وصعود طائرة ابنها عبد اللّه بسلام، علمت أن أحد مهندسي معمل الورق قد سقط تحت الآلات وأصبحت حالته في خطر، سافرت الى الدمام لتعوده في المستشفى وبكت على مصابه ودعت اللّه له ، ثار العاملون وخاصة المصريين من ذلك ، قالت لإبنها «يجب أن يعرف الناس أننا نحترمهم ونهتم بهم». تجيد الوالدة حبك الطرفة تقول إنها يوماً تلقت من زوجها مالا لأول مرة بكت من عزة النفس لكنها اليوم تبكي إن لم يعطها. حديثه عن رجل الأعمال ومحيطه الانسانى عذب جدا، يسرد فيه أحاديث عن زوجته وبناته وحكاياتهن، يتحدث عن مناسبة حزينة أدت الى تفجر شاعرية أخيه عبد الرحمن، يتوقف توقفا مفعما بالحرارة الانسانية عند ذكر أخويه خالد وفيصل وفجيعته وأسرته بعمهم الملك فيصل رحم اللّه الجميع. يجيب الكاتب على سؤال قد يطرحه البعض، وهو هل كان سيصل إلى ما وصل إليه لو لم يكن أميرا؟ كما وأنه يذكر فى موقع آخر أن تصرفات الأمير المفترضة عند الناس قد تضعفه كرجل أعمال يحقق النجاح، لكنه يقول إنه حريص فى مجال عمله ومفاوضاته ومتابعته للأعمال التجارية والأسعار أن يتصرف كرجل اعمال يدقق في الفواتير ويجتهد في المفاوضات من أجل الحصول على أفضل العروض، وما إلى ذلك من الالتزام بالقوانين والضرائب وما تمليه المواطنة الحقة على كل أحد ولكنها تلزمه أكثر من غيره كونه أميرا، وينقل عن أحد أبناء عائلة كينيدي انه ليس المهم ماذا أعطاك الوطن المهم هو ماذا أعطيت أنت للوطن؟

أسلوب الكتاب سهل سلس، وثقافة الكاتب الدينية تنعكس فى الآيات والأحاديث والمأثورات التي ترد في سياق الكتابة، وهي تأتي بشكل عفوي فتجدها في موضعها الطبيعي ضمن نسيج الكلام، وهذا أضاف للسرد تميزا، وقد جعل الكاتب للكتاب محررا (عادل بشتاوي)، وهذا أسلوب معتمد عند دور النشر الأوروبي، فيكفيك من المؤلف الذي ليست صنعته الكتابة أفكاره وذكرياته بينما تترك للمحرر دور المخرج في العمل السينمائي، ولا شك أن هذا الأسلوب قد كسا الكتاب ثوبا أنيقا.

المقال





محمد رضا
نصرالله



د.عبدالله المدني صورة التقطت في الزبير عام 1916 أمام قصر المنديل للملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود مع المرحوم عبداللطيف باشا المنديل وكيل جلالته في البصرة وأول وزير تجارة عراقي

أسماء متنازع عليها بين المملكة والعراق*

في بداية أيام العام الهجري 1415 دعا صديقنا الكاتب الاجتماعي الراحل فهد العريفي، نخبة من أصدقائه المتناثرين على امتداد المملكة.. إلى زيارة مسقط رأسه حائل.. شرفت أن أكون واحدًا منهم، وقد تمت استضافتنا بكرم حاتمي معهود، حيث تجولنا في حائل مارين بجبليها الأشمين أجا وسلمى، ووقفنا على مزارعها الوارفة.. وحينما دخلنا سوقها التاريخي العريق في برزان، أخذني أبو عبدالعزيز ليوقفني على ما بقي من آثاره المتهدمة، ويقول لي: هذا ما بقي من حي المشاهدة، وهو منسوب إلى مشهد الإمام علي في النجف، وقد ارتبطت المدينتان بعلاقة تجارية واجتماعية وثقافية متبادلة منذ قديم الزمان، بسبب وقوعهما في طريق الحج.. فالنجف - كما يذكر مؤرخها جعفر باقر محبوبة في كتابه الشهير (ماضي النجف وحاضرها) - كانت ميناء بريًا توسط العراق ونجد، منذ العصر العباسي والمغولي والصفوي الفارسي والتركي العثماني حتى العصر الحاضر، فيما يؤكد لوي ماسينيون المستشرق الفرنسي الذي أقام في العراق ردحًا من الزمن، وكتب عنه بحوثًا قيمة، أن النجف بلدة بدوية الطبع عربية الطابع، رغم أنها وهي لصيقة بالكوفة، قامت على أساس الدراسة الدينية، مع رحلة الشيخ الطوسي إليها منذ قرون.

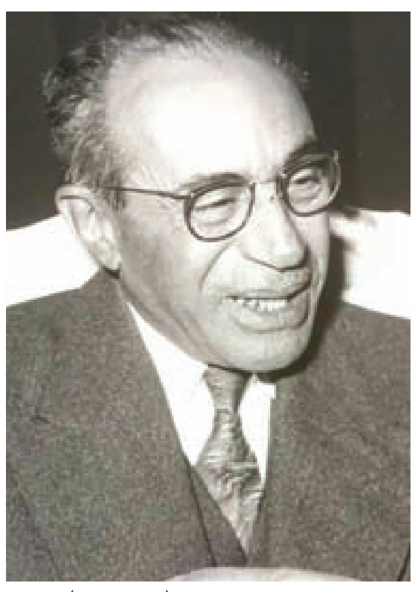
وقد كانت دهشتي بالغة الاستغراب، حين قرأت ذات مرة في كتاب الباحث العراقي محمد حسين الأعرجي في كتابه (في الأدب وما إليه) الصادر سنة 2003 أن (هناك في النجف بمحلة المشراق جامع اسمه جامع السنة يصلي فيه النجفيون. ولكنه مخصص في الأصل لأهل السنة الذين يزورون النجف). لم يبدد دهشتي سوى حديث جرى صدفة مع أحد أوائل تجار الرياض، وهو الراحل علي آل ريس، حين فاجأني هو الآخر، أنه كان ممن تردد على النجف في العهد الملكي، وهو في شرخ شبابه، مُصَدِّرًا آلات الضخ الزراعية، من المملكة إلى المزارعين العراقيين.

في هذا السياق يذكر الباحث العراقي الأستاذ في جامعة الكوفة مقدام الفياض في دراسته حول «علاقات النجف مع حواضر الجزيرة العربية - حائل نموذجًا -» أن النجفيين حرصوا على توثيق عرى علاقاتهم بحائل - رغم التمايز المذهبي - حيث أقاموا سوق المناخة وهو ما يسمى اليوم بحي الجديدة، يقايضون بأقمشتهم وتمورهم وحبوبهم ورزهم (التمن)، الصوف والوبر والجلود والأغنام، الآتية على قوافل زملائهم من حائل.

لم تقف العلاقة عند هذا الحد، بل تجاوزته إلى التداخل الاجتماعي والمصاهرة النسبية.. ربما للمشترك القبلي بين مجتمعي حائل والنجف دور في ذلك.. وهذا ما بنى عليه الباحث الكويتي عبدالله النفيسي أطروحته للدكتوراه من جامعة لندن سنة 1970م حول (دور الشيعة في تطور العراق السياسي) منقبًا في الوثائق التركية والبريطانية، عن رحلة القبائل النجدية من أواسط الجزيرة العربية وشمالها إلى الجنوب العراقي، بحثاً عن الماء والكلأ منذ



الدكتور عبد الحسين القطيفي وكيل وزارة الخارجية العراقية في حكومة عبد الكريم قاسم



سلمان الصفواني(الابراهيم) وزير الدولة العراقي لشؤون الوزراء في حكومة العارفين

السيد عبد اللطيف باشا... - التجمع الملكي العراقي الدستوري

القرن السابع عشر الميلادي.. بل قبل ذلك بكثير.

وقد ولدت في العراق قبل ذلك وبعده حرب تركية وراء أخرى بريطانية، محاولاً استعادة هويته العربية الغالبة، التي كادت تغدو شذر مذر، وجغرافيته السياسية تستعيد الهيمنة التاريخية المتصارعة، بين إيران الصفوية وتركيا العثمانية، كما وثّق ذلك ستيفان هيمسلي لونكريك في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) وهو كتاب يبحث عن تاريخ العراق في العصور المظلمة.

محمد سعيد الحبوبي:

لعلّي بهذا أجد مدخلًا في تقليب صور عراقية ما زالت نابضة في الألبوم السعودي.

دعونا نتصفح بعضها.

ها هو السيد محمد سعيد الحبوبي، أحد مراجع النجف الدينية البارزة، وأحد رموزها القومية والوطنية، وقد قاد جيشًا لجبًا من المجاهدين، لمحاربة تقدم جيش الاحتلال البريطاني، في الجنوب العراقي نحو بغداد، فاستشهد الحبوبي في معركة الشعيبة، قريبًا من البصرة سنة 1915م ممهدًا بحركته هذه، لانطلاق ثورة العشرين في ما بعد.

ومع علو مكانته في الحوزة الفقهية النجفية، إلا أنه كان أحد أبرع شعرائها المبدعين، فنجده يفجر ينابيع مشاعره، دافقةً بالحنين إلى نجد، كلما تصفحت قصيده الغَزل، وديمه الموشحة السكوب.

اسمعه وقد استوى عالمًا فقهيًا، وعَلَمًا مرفرفًا في النجف المحافظة، متذكرًا أيام صباه الغرير، وشبابه اليافع في حائل مرافقًا والده، المتاجر في سوق "برزان" وساكنًا في حي "المشاهدة" في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي:

بلادك نجد والمحب عراقي
فغير التمني لا يكون تلاقي
ولو أن طيفاً زار طرفي ساهداً
لكنت رجوت القرب بعد فراق
بلى قد أرى تلك المغاني تعلة
فاحسب أني زائر وملاقي
أرى الدهر يأبى في تآلف شملنا
كأني أعاديه فرام شقاقي
هي الشمس في أفق السماء مقرها
فكيف براق نحوها ببراق
ألا هل أراني واجدًا ريح وصلهم
وإن عدموني صحبتي ورفاقي

من هذا التمازج الثقافي بين البيئتين النجفية والحائلية طفق السيد الحبوبي يتناول (نجد) في شعره الغَزِلْ، وصوره المبهرة.. فهو لا يفتأ يتعلجه الحنين الشيق إلى مرابع صباه هناك، وقد اختطفه سنا برق ذلك الكوكب الأنثوي الفتان...

اسمعه يتغزل:

لُحْ كوكبًا وامشِ غُصنًا والتفِتْ ريما
فإن عداكَ اسمها لم تعدك السيما
وجه أغرّ وجيدٌ زانه جِيدُ
وقامةٌ تخجل الخطى تقويمًا
يامن تجلّ عن التمثيل صورته
أأنتَ مثّلتَ روح الحسن تجسيما
يا نازلي الرمل من نجد أحبكم
وإن هجرتم ففيما هجركم فيما؟

سعوديون في العراق وزراء وأدباء وصحافيون:

عبداللطيف باشا المنديل:

.. صورة عراقية أخرى ما تزال حية في ألبومي السعودي، هي صورة عبد اللطيف باشا المنديل، فحينما تشكّلت أول حكومة عراقية برئاسة نقيب الأشراف عبد الرحمن النقيب سنة 1920م، ضمت وزيرًا للتجارة من أصل نجدي هو عبد اللطيف باشا المنديل، المولود بمدينة الزبير في جنوب العراق، منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، لعائلة ثرية قادمة من إقليم سدير، التابعة اليوم لإمارة منطقة الرياض.

.. هذا وقد توزّر المنديل مرة أخرى للأوقاف سنة 1921م، وكان قد حصل على لقب الباشاوية، بعد نجاحه في ترتيب محادثات بين الملك عبد العزيز والأتراك، وقد أصبح وكيله بعد ضم إقليم الأحساء إلى مملكته الوليدة، إثر الحرب العالمية الأولى. وفي عام 1924 تم انتخابه في المجلس التأسيسي العراقي عضوًا عن البصرة.



القاهرة 12/7/1961 اجتماع مجلس الجامعة العربية لمناقشة عضوية الكويت. الطريسي سفير المغرب، الدكتور عبد الحسين القطيفي ونجم الدين عبدالله حمودي القائم بأعمال السفارة العراقية.

سليمان الدخيل:

.. كذلك فإن أول صحافي نجدي وهو سليمان الدخيل المولود في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في بريدة من إقليم القصيم، هو الآخر ذهب في من ذهب إلى العراق، مع حركة «العقيلات» المتاجرة في الخيل والجمال، غير أن الدخيل كان يشده طموح نحو التعلم والتثّقف، وقد ولد في زمن كان الأتراك، يستبدون بجحافلهم العسكرية على أجزاء من العالم العربي، وفي مقدمته العراق التي امتدت هيمنتهم إلى ولاية البصرة شاملةً نجد والأحساء والقطيف.

هذا ما دفع بجنان الدخيل القومي إلى التبرم من السياسة الطورانية، مستلهمًا ثقافة مجتمعه العربي، التي أنضجها مقامه في العراق، وقد احتك بالعديد من علمائه وأدبائه وسياسييه.

يذكر حمد الجاسر في أحد أعداد مجلته (العرب):

لمّا قامت الحرب العالمية الأولى، هرب الدخيل من العراق خوفًا من إلقاء القبض عليه وتسليمه لولاة الأتراك، فواصل السفر إلى المدينة المنورة بعد أن وجد الأحوال في نجد مضطربة ليقيم فيها مدةً، نسخ من خلالها بعض الكتب الخطية النادرة، المتعلقة بتاريخ العراق وكذلك بتاريخ العرب.

ويذكر العلامة العراقي أنستاس الكرملي؛ أن الدخيل وكان أحد كتاب مجلته (لغة العرب) قد جاب كثيرًا من بلاد جزيرة العرب والهند وديار العراق، وله اطلاع عجيب على تاريخ العرب وعوائدهم، وأخلاقهم، وأيامهم وحروبهم.

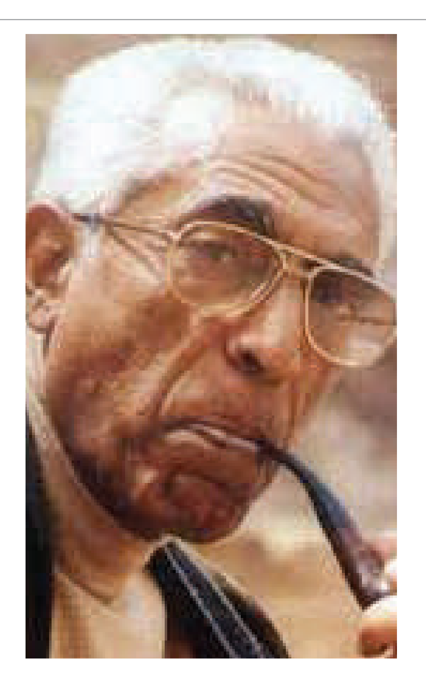
وبدعم من عمه جار الله التاجر في بغداد أصدر العدد الأول من جريدة باسم «الرياض» في يناير (كانون الثاني) سنة 1910م ودامت على اختلاف الباحثين بين أربع وسبع سنوات، وأصدر مع صديقه إبراهيم العمر بعد ذلك، مجلة باسم «الحياة» وفي سنة 1931م أصدر جريدة أخرى أسبوعية باسم «جزيرة العرب» بالاشتراك مع داود العجيل، وكان ينقل فيها أخبار توحيد الجزيرة العربية، على يدي الملك عبد العزيز الذي ارتبط وإياه بعلاقة مميزة.

لقد حظي الدخيل بتقدير نخبة العراق بعد قيام دولته الملكية البرلمانية، ووصفه رفائيل بطي، الأديب والشاعر والصحافي والوزير العراقي، بأنه خدم القضية العربية وساعد على نشر الوعي القومي..

ولعل من الهامش الليبرالي المتعايش الذي أتاحته الملكية الهاشمية في العراق، أن وجدنا السيد هبة الدين الشهرستاني، أحد أبرز المجتهدين، يصبح وزيرًا للمعارف، ويعمل على إنشاء مكتبة الجوادين في الصحن الكاظمي، ويصدر مجلة جامعة بعنوان "العلم" كان أحد كتابها الصحفي النجدي سليمان الدخيل! الذي كان ينشر فوق صفحاتها إعلاناته عن صحفه.

سلمان الصفواني:

وبعدما افتتح المنديل باب التوّزر في العراق وهو النجدي الأصل، فقد دخله قطيفي هو سلمان الصفواني، الذي ترك مسقط رأسه صفوى (وهي مدينة في محافظة القطيف)، في العشرينات من القرن العشرين، بعدما تعلم القراءة والكتابة، ودرس القرآن الكريم على معلمي بلدته الصغيرة... ذاهبًا إلى بغداد. وفي الكاظمية إذ كان شابًا متحمسًا بالغ الحماسة - كما أخبرني في لقائي به في بيته ببغداد في 30/11/1976م - قرر الانضمام إلى حركة الإمام الشيخ محمد الخالصي، المناهضة ضد فرض بريطانيا دستور -صيغ وفق مزاجها



عبدالرحمن منيف



محمود البريكان

سليمان الدخيل الصحافي النجدي الأول

الاستعماري- على مملكة فيصل الأول، لتمرير معاهدة الانتداب البريطاني على العراق... مما دفع عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء ووزير الداخلية، بعد حكومة عبد الرحمن النقيب، إلى نفي الخالصي وأبنائه، ومعهم سلمان الصفواني، إلى البصرة فالحجاز.

إلا أن سلمان الصفواني يعود إلى بغداد ليصدر في 5 سبتمبر (أيلول) 1924م جريدة (اليقظة)، واستمرت الصحيفة بين إيقاف واستمرار حتى عام 1959م. بعدما هجم ما يسميهم الصفواني (الشعوبيين) قاصدًا الشيوعيين المتنفذين في حكومة عبد الكريم قاسم «في وضح النهار على مكاتب الجريدة وأحرقوا ونهبوا موجوداتها»، كما يقول في كتيبه "هذه هي الشعوبية".

وبسبب ثقافته المناهضة للاستعمار، اتهمت سلطة الاستعمار البريطاني، الصفواني بتحريض عشائر الفرات الأوسط ضد وجودها، فقررت سجنه مدة سبع سنوات... وفي السجن المركزي ببغداد كتب رسائله إلى زوجته، معبرًا فيها عن معاناته الإنسانية والسياسية والأدبية... وطبعها فيما بعد في لبنان سنة 1937م بعنوان (محكوميتي).

كذلك فقد امتدت علاقاته برموز الفكر القومي على امتداد الوطن العربي، كما عمل مراسلاً لمجلة (البلاغ) المصرية، وارتبط بعلاقة أدبية مع الأديب المصري الدكتور زكي مبارك، وجرت بينهما مساجلات منشورة... وعلى صعيد العمل الوطني العراقي، فالصفواني يعتبر أحد مؤسسي حزب «الاستقلال» الشهير... إضافة إلى أنشطة ثقافية واجتماعية وإدارية أخرى، جعلت الرئيس عبد السلام عارف بعد انقلابه سنة 1963م يختاره وزيرًا لشؤون مجلس الوزراء، واستمر في منصبه مع رئاسة شقيقه عبد الرحمن عارف... حتى الإطاحة به في الانقلاب البعثي سنة 1968م، وقد توفي سنة 1988م.

عبدالله الدملوجي:

أما د. عبداللّه الدملوجي فقد تقاسمه العراق والسعودية، وهو المولود في الموصل سنة 1890م – المتوفي سنة 1971م، إذ كان طبيبًا للملك عبدالعزيز عندما اجتمع الملك عبدالعزيز في العقير ببيرسي كوكس المعتمد البريطاني في العراق، وقد حضر الدملوجي هذا المؤتمر سنة 1922م قبل أن يوحد الملك عبدالعزيز جميع أقاليم المملكة في الدولة السعودية الثالثة، وبعد ما حظي هذا الطبيب العراقي بثقة الملك عبدالعزيز، نراه يتحول إلى سياسي، فيوقع على بروتوكول العقير، مع حكومة الملك فيصل الأول.. ليصبح بعد ذلك مشرفًا على الشؤون الخارجية عند فتح الملك عبدالعزيز الحجاز سنة 1926م، وقد تنازعت المملكة والعراق وزارته للخارجية، حيث لم يمانع الملك عبدالعزيز من عودته إلى بلده العراق سنة 1930م ليتولى وزارة الخارجية فيه في حكومة نوري السعيد وتوفيق السويدي، بعد ما فتح الملك عبدالعزيز أمامه الباب، بتعيينه مستشارًا للخارجية في نجد والحجاز في سنة 1920م إلى سنة 1928م.

محمد حسن آل نمر:

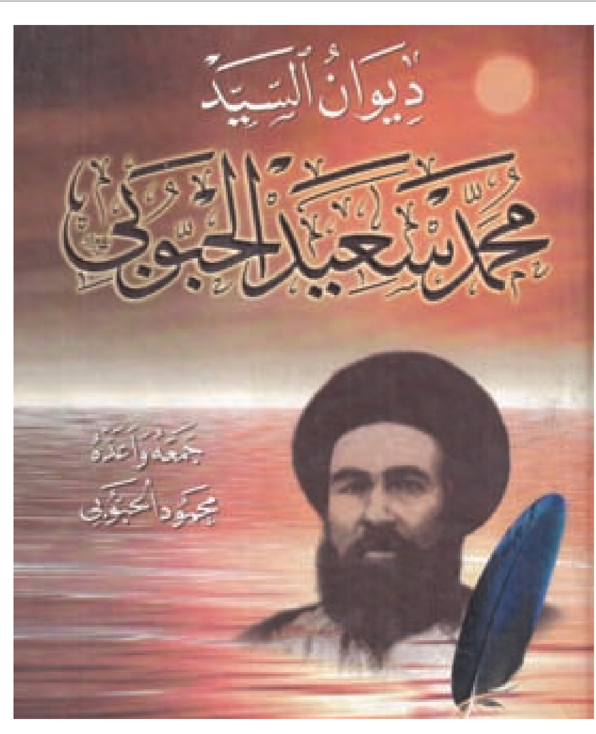
بعد سلمان الصفواني، يأتي محمد حسن النمر القطيفي، المولود في العوامية سنة 1300هـ، ثاني اثنين انخراطًا في عالم السياسة والصحافة، بعد انصرافه كزميله سلمان الصفواني، عن دراسة



العلوم الدينية، التي ربطته والمجتهد الكبير، الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، بعلاقة خاصة ليصدر صحيفته "البهلول" الأسبوعية، ذات النفس السياسي النقدي الساخر، لأداء الساسة العراقيين، ميالًا نحو اليسار الوطني والقومي، هو ما دفعه إلى الانخراط في ثورة الفرات الأوسط في الرميثة والديوانية سنة 1935م، فارًا من سكناه بالكاظمية إلى الكويت، بعدما أصدر البريطانيون حكمًا جائرًا ضده، إلا أنه سرعان ما عاد إليه إثر سقوط حكومة ياسين الهاشمي اليمينية، التي كان النمر يجاهر بنقده لها، ليعمل بعد ذلك في حقل التدريس، مغتربًا عن مكان سكناه بالكاظمية، حيث أرسل إلى بعقوبة، ومنصرفًا بعد ذلك نحو تنمية موهبته بنظم الشعر، معبرًا عن آرائه السياسية ومواقفه الوطنية والقومية، ومناصرًا قضايا التحرر العربي من ربقة الاستعمار، وواقفًا ببسالة ضد حلف بغداد وزعامة نوري السعيد له سنة 1955م، مؤيدًا ثورة 23 تموز 1958م، بقيادة عبدالكريم قاسم، أما كتابته للقصة؛ فيعتبرُ المؤرخ الأدبي اليوم في العراق، أن محمد حسن النمر القطيفي من أوائل روادها، بقصته "وادي عبقر"، هذا وقد اقترن بزوجتين عراقيتين، منهما واحدة من آل شعبان النجفية، فأنجب من هما بنين وبنات، قُتِلَ منهم ابنه "بهير" في الحرب العراقية - الإيرانية، وذهبت ابنته "تقية" ضحية للحرب الأمريكية على العراق، هذا وقد توفي سنة 1978م، في الكاظمية.

د. عبدالحسين القطيفي:

أما الدكتور عبدالحسين القطيفي،



ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي

القانوني والسياسي الشهير، فقد سمعت منذ سنوات الطفولة والصبا حديثًا متقطعًا عنه، بوصفه قريبًا لصديق والدي، سليمان حسن الفارس، من سكنة القلعة بالقطيف، وقد اقترن بابنة عمه، أخت الدكتور القطيفي، إلا أن ملامح شخصية القطيفي ودوره في السياسة العراقية لم تتضح لي، إلا بعد لقائي الشاعر العراقي الكبير «محمد مهدي الجواهري» ببيته في دمشق، في صيف عام 1994م، مثنيًا على أستاذية القطيفي للقانون الدولي بعد حصوله على دكتوراة دولة من جامعة السوربون، ومقترنًا بـ"ماري" الفرنسية، إذ أصبح بعدها مندوبًا للجمهورية العراقية في الجامعة العربية، إثر انسحاب القوات البريطانية من الكويت لمناقشة انضمامه للجامعة العربية سنة 1961م، كان مقابله في المفاوضات آنذاك، محمود رياض، مندوب مصر في الأمم المتحدة، ثم سفيرًا لها في سوريا، فوزيرًا لخارجيتها لسنوات طوال العهد الناصري، في حين أصبح الدكتور عبدالحسين القطيفي، وكيلًا لوزارة الخارجية في العهد القاسمي وممثلًا للعراق في المؤتمرات والمباحثات الدولية، وهو من عمل على صياغة اتفاقية شط العرب سنة 1975م، مناصفةً بين إيران الشاه وعراق صدام، وبما أنه أحد خريجي كلية الحقوق البغدادية، الرائدة عربيًا منذ إنشائها في عام 1908م، قبل تحولها إلى كلية للحقوق، حيث كانت مدرسة للحقوق، فقد أصبح القطيفي وهو أحد أبرز أساتذة القانون الدولي المرموقين المتخرجين فيها، عميدًا لكلية الحقوق بين عامي 1973م و1976م، أيّ سنة انحلال الجبهة الوطنية التي انفكت ما بين حزب البعث، والحزب الشيوعي، حيث أقيل الدكتور القطيفي من عمادة الكلية وسُحِبَت جنسيته العراقية، بعد فشل سكرتير صدام حسين، النائب وقتها، في امتحان الكلية، إلا أن هذه القضية لم تمت، حين فتح مجلس النواب العراقي جلسته الثالثة والعشرين من دورته النيابية الثالثة، في 14 أبريل من عام 2015م، باب النقاش العام أسفر عن رفع الظلم الذي أصاب الدكتور عبدالحسين القطيفي، والمطالبة باسترجاع جنسيته العراقية بعد رحيله عام 1425هـ (2006م).

عبدالرحمن منيف:

حين ولد الروائي عبدالرحمن منيف بين الحربين العالميتين سنة 1933م لأب سعودي وأم عراقية، فقد كان ثمرة لحركة العقيلات من وسط نجد، حيث اشتهروا بالمتاجرة في الخيول والإبل بين العراق وسوريا والأردن ومصر، كان منهم إبراهيم والد عبدالرحمن منيف، المولود في بريدة، الذي تلقى ابنه التعليم في مدارس الأردن، بعدما استوطن والده عمان، ثم انتقل عبدالرحمن إلى بغداد لدراسة الحقوق في جامعتها، غير أن اشتراكه في حركة احتجاجية ضد حلف بغداد في حكومة نوري السعيد سنة 1955م، اضطره للمغادرة إلى

مصر، ليستكمل الليسانس في كلية حقوق جامعة القاهرة، ثم سافر إلى يوغوسلافيا بمنحة دراسية لحزب البعث، وقد نال من جامعتها الدكتوراه في اقتصاديات البترول، وهو ما فتح أمامه المجال لدراسة المجتمع الاقتصادي والسياسي للمملكة، لينعكس ذلك على خماسيته الروائية (مدن الملح) بعد نجاح روايته الأولى (الأشجار واغتيال مرزوق) سنة 1973م وما تبعها من روايات أخرى، نبهت إليه أنظار النقاد والروائيين العرب، وقد فوجئ نجيب محفوظ بموهبته الروائية المدهشة، كما عبر في حديثه معي في برنامج (الكلمة تدق ساعة) التلفازي صيف 1978م بشقته في حي العجوزة بالقاهرة.

غير أن ارتباطه الأيديولوجي جعله دائم التنقل بين عمان وبغداد ودمشق وباريس، وقد اشترك أثناء إقامته ببغداد مع الروائي العراقي من أصل فلسطيني جبرا إبراهيم جبرا في صياغة عمل روائي هو (عالم بلا خرائط).. بل أن ارتباطه النفسي والأيديولوجي والسياسي بالعراق، دفعه إلى إصدار ثلاثيته الروائية (أرض السواد).

وكاد يعود إلى بلاده السعودية، التي لم يرها قط، حين ألم به مرض الكلى في أخريات حياته سنة 2004م، مبديًا استعداده للمعالجة فيها والتواصل مع أبناء أخيه وأهله – وكنت شاهد حال على ذلك – لولا موقف زوجته الفلسطينية ذات الحساسية المفرطة ضد المملكة، التي حالت دون رؤية عبدالرحمن منيف بلاده والالتقاء بأهله وأصدقائه ومعجبيه.

محمود البريكان:

يعتبر الشاعر محمود البريكان أحد أبرز رواد القصيدة الحديثة في العراق والعالم العربي، وهو مولود لأبوين عراقيين من أصول نجدية سنة 1929م، انتقلت أسرته من الربيعية إحدى هجر نجد، إلى الزبير في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، لتنضم إلى المجتمع



محمد حسن النمر

النجدي المصغر في الزبير، ذات البيئة الصحراوية والبيوت الطينية.

وقد ساعدت أحوال والده المتاجر في الأقمشة بين البصرة والكويت، إلى الدراسة في مدرسة بالعشار، فينيسيا العراق، حيث يلتقي نهرا دجلة والفرات عبرها صوب شط العرب.

وقد انتقل البريكان لدراسة القانون في جامعة بغداد سنة 1949م حيث اضطرته ظروف أسرته بعد انكسار والده في تجارته، إلى تدريس اللغة العربية بين مدارس الزبير والكويت، قبل أن يتخرج في جامعة بغداد سنة 1961م، مواصلًا تدريسها في مسقط رأسه، دون أن يمتهن المحاماة، مُؤْثِرًا العزلة النفسية والاجتماعية والثقافية، سوى علاقة محدودة بابن البصرة الشاعر بدر شاكر السياب، الذي ربطته وإياه علاقة صداقة تجاوزتها إلى الإعجاب بشعره، وكذلك بالشاعر البصري الآخر كاظم الحجاج، ومع ريادة البريكان الشعرية إلا أنه كان مقلًا في الكم، لكنه مبدع في الكيف، مع ثقافة واسعة في قضايا التراث والمعاصرة، مع اطلاع على الفلسفة الأوروبية الحديثة، متأثرًا بالتيار الوجودي الذي يبدو أن البريكان وجد فيه ما يتفق وعزلته النفسية

وتأمله الكوني، دون أن يتحزب في بلد تقاسمته الأحزاب وعصفت بمجتمعه.. ويبدو أن هذا هو ما يقف وراء اغتياله الغامض في يوم 27 فبراير 2002م في منزله بالزبير، حيث لم ينضم إلى جوقة المطبلين للطاغية، بل نأى بنفسه عن حضور جميع مهرجاناته الأدبية ووسائل إعلامه..

ولعل من المفارقات العجيبة أنه توقع طريقة موته الدموية، بهذا النص ذي الحس الاغترابي والتأمل الكوني والقلق الوجودي بعنوان (الطارق):

على الباب نقر خفيف

على الباب نقر بصوت خفيف، ولكن شديد الوضوح

يعاود ليلاً. أراقبه، أتوقعه ليلة بعد ليلة

أصيخ إليه بإيقاعه المتماثل

يعلو قليلًا قليلا

ويخفت

أفتح بابي

وليس هناك أحد

من الطارق المتخفي؟ ترى؟

شبح عائد من ظلام المقابر؟

ضحية ماض مضى وحياة خلت

أأنت تطلب الثأر؟

روح على الأفق هائمة أرهقتها جريمتها

أقبلت تنشد الصفح والمغفرة؟

رسول من الغيب يحمل لي دعوة غامضة

ومهرًا لأجل الرحيل

هذه القصيدة المتنبئة تعتبر تناصًا شعريًا، مع قصيدة (الغراب) لإدغار آلان بو، وغيرها من قصائد هذا الشاعر العراقي ذي النبرة الفنية اللافتة والرؤية الفلسفية الجدلية، تنتظر الإذن بإعادة نشرها من أخيه المحامي السعودي عبدالله البريكان!

------

* قدمت هذه الورقة في ندوة ذاكرة الثقافة بمعرض الرياض الدولي للكتاب مساء السبت 9 اكتوبر2021

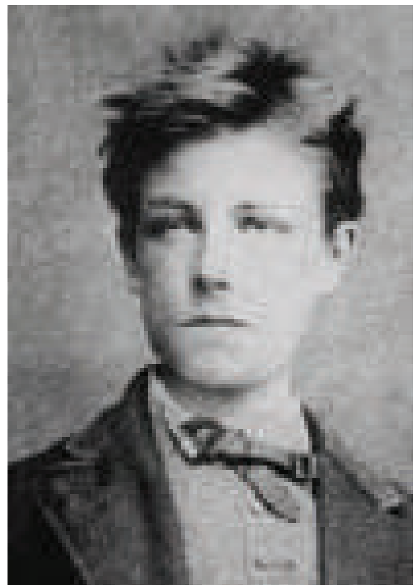


آرثر رامبو... الشاعر الضليل



عبدالله بن
محمد الوابلي

نادرًا ما تلتقي الصوفية مع الإلحاد في قلب رجل واحد، ومن قبيل المستحيل أن يأتلف الشعر مع التجارة في عقل إنسان ما. ولو توافقت كل هذه المتناقضات في شخصية معينة، فاعلم أنها من نسيج نشاز. مع كل هذا وذاك فقد اجتمعت جُلّ هذه المتعارضات في عقل شاب فرنسي ولد بمنطقة «شارلفيل» في عام 1854م من أم كاثوليكية محافظة، وأبٍ عسكري يعمل في خدمة الاستعمار الفرنسي. إنه الشاب «آرثر رامبو» التصق هذا الشاب اليافع بالشاعر «بول فرلين» وتعلم على يديه قواعد كتابة الشعر. خلال سنوات قليلة طرق باب قلعة الشعر فتفتحت له كل مصاريعه. توهج كشهاب لامع في ليلة لا بدر فيها. وانفجر كبرميل مملوء بالديناميت المُنَضّب. وفي أقل من خمس سنوات تفجر قريحته قاد الشعر الفرنسي من الحداثة إلى العالمية. مدحه «فيكتور هوجو» وأطلق عليه «طفل شكسبير» قال عنه «أسعد الجبوري» (عندما قرض – ارثر رامبو - الشعر التقليدي وجد طيوره مختنقة داخل قفص ضخم، تملؤه الأدخنة، فلم يستطع حمل الشعر الكلاسيكي. شَعُرَ وكأنه ينام متنقلًا داخل مجموعة من أجراس الكنائس. فالترددات الرتيبة للأصوات والألحان والأوزان كادت أن تقضي على حركة أحلامه وهي في المهد). في سن العشرين أعلن ثورته وكفر بكل شيء وابتعد عن كل شيء. ابتداءً بعقوق أمه التي كانت تحبسه – وهو طفل – في غرفة صغيرة وتغلق دونه الأبواب، خوفًا عليه، من ماذا ؟ لا أعلم. ثم الحد في ديانته، وترك قريته، وطلق الشعر طلاقًا بائنًا بالثلاث، فهجر وطنه واتجه صوب الشرق. ميممًا نحو عدن، وكأنه يريد أن يخلق قطيعة تامة مع ماضيه المدلهم، ويمحو ذكرياته المؤلمة بكل تقاطعاتها المتكسرة، وبجميع تفاصيلها الكئيبة. صار يتنقل وحيدًا، تطارده أفكاره الحزينة بين اليمن وأريتيريا والحبشة. يتاجر بالبخور واللبان والبهارات، وأحيانًا بالعبيد. آهٍ ثم آآآه ... كم هو الإنسان كائن عجيب، قادر على تغيير قناعاته بلمح البصر. وكم هو مخلوق معجزة، يجيد القفز من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين. كشاعرنا «رامبو» الذي استطاع أن يعيد برمجة عقله، ويتحول من شاعر حداثي متوقد القريحة، ورائد من رواد الصالونات الأدبية الباريسية المتألقة، الى صعلوك، يهيم على وجهه شرقًا، متنقلًا بين سواحل البحر الأحمر، وبحر العرب حتى استقر به المقام تاجرًا في أسواق النخاسة والسلاح. إن صدقت الحكاية فقد سمى نفسه وهو في اليمن «عبدربه» وإن صحت الرواية فقد اعتنق الإسلام. لسوء طالعه كانت نهايته مأسوية مؤلمة، حين أصيب وهو في سن السادسة والثلاثين



من عمره بغرغرينة في قدمه بترت على إثرها ساقه. ثم انتقل المرض إلى بقية جسمه فتوفي في عام 1891م عن عمر يناهز سبعة وثلاثين عاما. ودفن في مسقط رأسه «شارلفيل». طالب وزراء ثقافة فرنسيون سابقون نقل رفاته إلى «مقبرة العظماء» في باريس، إلا أن الرئيس «مانويل ماكرون » رفض هذا الطلب بحجة أن «آرثر رامبو» لا يمثل «قيم الجمهورية الفرنسية».

في نهاية المقال وقبل أن نغادر ضريح الشاعر الضليل «أرثر رامبو» ذو القروح، دعونا نتذوق طعم شعره، ونقترب – بحذر - من شخصيته المتمردة، وكأن روح «أمرؤ القيس» قد تلبسته حتى الجنون. قال في قصيدته الشهيرة «المركب النشوان» وكأنه يحفر سيرته الذاتية القلقة والغاضبة في الأبيات التالية:

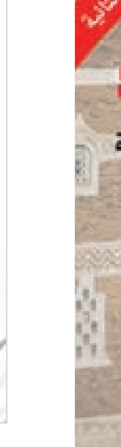
تركتني السيول أهوي إلى حيث أشاء
بين تلاطم الأمواج الغاضبة
جريت ذاك الشتاء
بعناد أعتى من عناد
الأطفال
دونما شوق إلى عين الأنوار الساذجة
تلوح من المرافئ
جريت
تسربت المياه الخضراء إلى هيكلي
الصنوبري
اتبعت لأشهر كاملة
الأمواج الهائجة
وهي تجتاح أرصفة الصخور في جنون
كقطعان البقر الهستيرية،
اصطدمت، فاعلموا، بمروج عجيبة
أين تختلط الأزهار بعيون الفهود في
جلود البشر،
وتتدلى، تحت آفاق البحر.
أقواس قزح كأعنة
خيول خضراء
تخالطها الزرقة.
نعم بكيت كثيرًا فكل فجر كئيب
وكل قمر قبيح وكل شمس مرة
ملأتني حدة الحب بِخَدَرٍ نشوان
فليتحطم هيكلي، لأغرق.



رواية (قاع اليهود)

قراءة للمجتمع اليهودي في اليمن





علي الأمير

اليمامة- خاص

اسم الرواية قاع اليهود, وقاع اليهود هو الاسم الذي كان يطلق على حي من أحياء صنعاء القديمة في اليمن, سكنه يهود اليمن قديمًا في عهد أئمة اليمن (الدولة المتوكلية), ولم يعد لليهود وجود في هذا الحي في الوقت الراهن, باستثناء أسرة لوزة التي اخترع المؤلف وجودها في هذا الحي, وجعلها تخفي يهوديتها, بعد أن وفدتْ إلى الحي قادمة من (رَيْدَة), البلدة التي ظلّ اليهود يسكنونها إلى وقتٍ قريب.

تبدأ أحداث الرواية في عام 2007 وتنتهي في 2011 مع تفجّر ثورة الشباب, ضمن ما سمي بالربيع العربي, وهي الفترة التي عاش فيها بطل الرواية خالد في اليمن, وخالد طالب سعودي انشغل عن الدراسة بعلاقات غرامية, خسر على إثرها كل شيء.. اثنتان من فتياته يسكنّ حي قاع اليهود, إحداهن لوزة اليهودية, والثانية صبريّة الشيعيّة, أمّا الثالثة منيرة فمن خارج هذا الحي, وهي ذات النفوذ المطلق في البلد, بسبب جمالها الذي جعل منها أداةً في يد (الفندم) مجندة لديه, يستخدمها في تحقيق شبكة من المصالح السريّة.. وبسبب الغيرة, تكرّس منيرة نفوذها للنيل من خالد, فتسعى لتجنيده في تنظيم القاعدة, بعد اكتشافها أن تنظيم القاعدة في اليمن, ما هو إلا المعسكر الخفي للفندم, وهكذا يضيع خالد, وبكل ما تعنيه كلمة الضياع.

من خلال لوزة, تفرد الرواية مساحة لمظلوميّة يهود اليمن, الذين افتقدوا للكثير من حقوقهم كمواطنين يمنيين, سكنوا هذه الأرض منذ ثلاثة آلاف عام, احترمهم الإسلام والمسلمون, ثم أصبحوا بعد قيام دولة إسرائيل, وبإيعاز من المخابرات البريطانية والأمريكية ملعونين من اليمنيين, ومنبوذين من أرض اليمن. وهكذا نجحت دولة إسرائيل الناشئة حديثًا في استقطابهم إليها, لحاجتها إليهم كعمال, وهي التي كانت قد فشلت في إغرائهم بالمال حتى يرحلوا إليها, فجعلت اليمنيين أنفسهم يلعنونهم ويطردونهم من أرضهم خدمة لإسرائيل, ومن حيث لا يشعرون.

سيرة ذاتية للمؤلف علي الأمير

شاعر وكاتب سعودي.. عمل معلمًا موفدًا إلى اليمن مدة أربع سنوات, كانت حصيلتها رواية قاع اليهود, وكتاب (صنعاء تأويل الغيم وسورات النرجس).

- صدرت له المؤلفات التالية:
- بوصلة واحدة لا تكفي (ديوان شعر) صدر عام 1992م عن نادي جازان الأدبي.
- أرخ جوادك (ديوان شعر) صدر عام 2012م عن نادي الباحة الأدبي، ودار الانتشار العربي، بيروت.
- أسارير البلاد (دراسة نقدية لقصيدة ترتيلة البدء للثبيتي) صدر عام 2014م عن نادي جازان الأدبي, والدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- صنعاء تأويل الغيم وسورات النرجس (أدب الرحلات) قدّم له الدكتور عبد العزيز المقالح, وصدر عام 2016م عن نادي الرياض الأدبي والمركز الثقافي العربي، بيروت.
- غصون (رواية) صدرت عن نادي جازان الأدبي, والدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- قاع اليهود (رواية) صدرت طبعتها الأولى في 2018عن دار النابغة ـ مصر. والطبعة الثانية في 2021 عن دار عناوين ـ مصر / وهي الدار التي تتواجد في الجناح رقم N113 في معرض الكتاب في الرياض.



ديواننا





شعر :
أحمد التيهاني

حُقرة

مُهدرٌ..
كالماءِ في الأرضِ اليبابْ
وخفيٌّ..
مثلَ هاءِ الآهِ في أقصى العذابْ
ووحيدٌ..
يَتَحرّى زفْرةَ الرّيحِ التي تجلو غبارًا
عَجّجَتْهُ اللحظةُ الحَمقاءُ في وجه الضّبابْ
وعنيدٌ..
يشبهُ اللاءاتِ حين اقتادها الإيمانُ..
نحو الكُفْرِ بالشؤمِ المُغطّى بالهديلِ العذْبِ..
لكنْ..
تحتَهُ ألفُ غرابٍ..
وغرابْ
ناعقتْهم بومةٌ شوهاءُ..
أدْنتهُمْ..
فساسُوها..
ليزدانَ الخرابْ
مُهدَرٌ..
أوْ
أوحدٌ..
أوْ
لا يُرى
قُلْ:
إنّهُ الجُرْحُ الذي وافاهُ جُرْحُ الأرضِ..
فاختارَ الغيابْ
أوْ..
هو النّهرُ الذي خلّاهُ مجراهُ،
فسالتْ أرضُهُ الأولى..
سرابًا
وتُرابًا
وخرابًا
ووشاياتٍ وأحزابًا
وبوّابًا وبابْ







ديواننا

رسالة إلى الخنساء



شعر : روضة الحاج

وطرقت يا خنساء بابك مرة أخرى
وألقيت السلام
ردي علي تحيتي
قولي فإني لم أعد أقوى على نار الكلام
فلقد بكيتِ خناسُ صخرًا واحدًا
والآن أبكي ألف صخر .. كلّ عام !!
قولي خناس
إن حزني قاتلي حتما .. فحزن الشعر سام
حزني على الخرطوم أم حزني على
الجولان أم حزني على بغداد
أم حزني على القدس المضرج بالنجيع وقبلة
البيت الحرام
أسفي على كل العبارات الخواء
أسفي على حزن النساء
أسفي على طفل يتمتم قبل أن يمضي
ويستجدي أيا أمي الدواء
أسفي على امرأة يضيع صراخها
بين ابتسامات الخنوع
وبين صالات الفنادق واللقاءات الرياء
أسفي على الأسياف يقتلها الصدا
أسفي على الخيل المطهمة الأصيلة حمحمت
تشكو وتشتاق القنا
لكنهم خنساء ما كانوا هنا
ذهبت قريش لمهرجانٍ للغناء
وبنو تميم سافروا
للسين يصطافون هذا العام لا يأتون
إلا في الشتاء
ولعلهم قد أبرقوا .. أعني بنو ذبيان
إن زعيمهم خسر المضارب في الرهان وإنهم
سيراهنون على النساء!!
خنساء ما جربت كيف يصاب حزنك بالصمم
ويبح صوتك من مناداة العدم
ويضيع ثأرك خاسئا
في مجلس للأمن أو في هيئة تدعى الأمم .









شعر : محمد جبر الحربي

سَأَكْتُبُ أَنَّكِ الْأَجْمَلْ ... وَأَنَّكِ زَهْرَةُ الْمُخْمَلْ

وَأَنَّكِ نَبْضُ غَايَاتِي ... وَأَنَّكِ غَايَتِي الْأَكْمَلْ

وَأَنَّكِ طِفْلَةٌ جَذْلَى ... وَأَنَّ الزَّهْوَ إِذْ تَخْجَلْ

وَأَنَّكِ جَنَّتِي الْعُلْيَا ... مَدِينَةُ جَدِّيَ الأَوَّلْ

وَأَنَّكِ فَخْرُ مَنْ سَادُوا ... فَشَمْسُكِ لَا، وَلَنْ تَأْفَلْ

وَأَنَّكِ نُورُ أَفْئِدَةٍ ... وَأَنَّكِ لِلدُّجَى الْمِشْعَلْ

وَأَنَّكِ عِزُّ مَمْلَكَةٍ ... لَهَا التَّارِيخُ كَمْ سَجَّلْ

فَسَجِّلْ أَنَّهَا أَصْلٌ ... وَأَنَّ الْأَصْلَ.. لَا يُغْفَلْ

وَأَنَّ تُرَابَهَا طُهْرٌ ... وَأَنَّ مِيَاهَهَا مَنْهَلْ

وَأَنَّ سَمَاءَهَا سَدٌّ ... بِهَا خَيْبَاتُهُمْ تُغْزَلْ

وَأَنَّ حُدُودَهَا حَدٌّ ... وَحَاصِدُ بَغْيِهِمْ مِنْجَلْ

وَأَنَّ عُيُونَهَا تَشْفِي ... وَأَنَّ بِوَمْضِهَا الْمَقْتَلْ

بِلَادُ الْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ ... سُبْحَانَ الَّذِي أَنْزَلْ

فَمِنْهَا أَحْمَدُ الْعَرَبِي ... نَبِيُّ الرَّحْمَةِ الْمُرْسَلْ

لِكُلِّ مَنَابِتِ الدُّنْيَا ... وَلَيْسَ لِمَعْشَرٍ أَوَّلْ





شعر :
عبدالله الصيخان

زهـــو *

إلى أميرنا وشاعرنا
خالد الفيصل

بـــي زهـــو جنيـــة أضحـــى يؤرقهـــا
أن لا تغنـــي وهـــذا النـــاي منثلـــمُ
لكنهـــا في حمـــاك اهتـــاض مرجلها
وكل لداتهـــا فـــي ثوبـــي احتدمـــوا
لما أنشـــدوا (عِلّ يا ضامي) وكان لنا
أن لا نعـــل فأقـــداح الهـــوى نـــدمُ
(إلـــى صفا لك زمانـــك عِلّ يا ضامي)
واطـــرق دروب الهوى أنى غدت قدم
(مـــن بادي الوقت) هذا طبعها ويدي
مـــمـــدوةٌ وأنـــا أُســـقـــى وأنـــتـــدمُ
تشـــرابي الشـــعر مما فـــاض خالقها
بهـــا علـــيّ ويعلـــو الآي والكلـــمُ
أجـــوس في جنة المعنـــى ولي زمني
وفـــي مرايـــاي مـــن يبـــدو ويعتتـــمُ
ولـــي نديمـــاي ، هذا قابـــض بفمي
أن لا أقـــول وذا يدنـــو ويحتـــدمُ
لا الســـيف والرمـــح والبيـــداء قافيتي
ولا القراطيـــس والأحـــلام والقلـــم

ما الســـيف والرمـــح إلا كـــف حاملها
ومـــا القراطيـــس إلا مـــا اكتـــواه فمُ
إنـــا لرفـــة جفنيهـــا جنـــود هـــوى
لوجههـــا الســـمح ما تعلو بـــه القيم
إن أمطرت في تبوك اســـتاف بارقها
أهـــلُ الحجاز ومـــن حنت لهـــم ظلم
وإن تعكـــر فـــي بـــال الجنـــوب ندى
نضوا بنجد ســـيوف الحـــق واحتزموا
إن ينبعـــوا ففـــؤادي سمســـميتهم
وروحي الصـــوت إن دحوا وإن نهموا
يـــا طالعين إلـــى أم القـــرى اعتمروا
ولوحـــوا لأميـــر وجهـــه شـــيمُ
الخالـــد الفضـــل والأيـــام فانيـــةٌ
والفيصـــل القـــول والآراء تحتـــدم
قولـــوا لـــه أننـــا بالـــود صافيـــةٌ
قلوبنـــا مـــا تلاقـــى الشـــعر والقلـــمُ

* أُلقيت في مجلس سموه الخاص عام 2018م

نافذة



المرأة السعودية



د. عبدالعزيز
حسين الصويغ



نتائج الانتخابات القطرية التي فاز فيها الرجال بـ 30 مقعد من أصل 45 هم أعضاء مجلس الشورى القطري، دون فوز أي من الـ 28 امرأة اللاتي رشحن أنفسهن لعضوية المجلس يشير إلى حقيقة وضع المرأة في المجتمعات العربية، وأن أكثر قرارات الإصلاح الجريئة تقوم بها السلطة العليا في البلاد في كثير من المجتمعات المحافظة. علماً أنها المرة الأولى التي ينتخب فيها القطريون ثلثي أعضاء المجلس الذي كان يعيّنه في السابق أمير البلاد.

_

موضوع المرأة من جهة، والانتخابات من جهة أخرى يعيدني إلى مقال كتبته في جريدة الحياة منذ 20 عام تقريبا، عندما كنت عضواً في مجلس الشورى، سردت فيه عددا من الاقتراحات كنت طرحتها أمام الملك عبد الله بن عبد العزيز (نائب الملك/ ولي العهد آنذاك)، ومن ضمنها أن تعامل المرأة كمواطنة لها كامل الحقوق التي للرجل على وجه المساواة، وأن تكون في الموقع الذي تستحقه بموجب مؤهلاتها دون فرق بينها وبين الرجل. وقد رأيت أن مشاركة المرأة هو أمر حيوي تقتضيه طبيعة تكوين المجتمع من دونها لا تكتمل دورة الحياة كما أراد الله لها أن تكون، وأن إبقاءها خارج التجربة الشورية لا يستقيم مع الدور المأمول لها أن تلعبه في المجتمع. (*)

_

وكانت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله - بإشراك المرأة في المجلس عام 1434هـ/2011م، وتعيين 30 امرأة، بما يعادل (20 ٪) من بين 150 عضوا هم عدد أعضاء مجلس الشورى السعودي، بمثابة قفزة متقدمة في إطار عملية الإصلاح التشريعي والسياسي التي شهدتها المملكة في الآونة الأخيرة. لتصبح هذه المبادرة الملكية نواة للعمل النسائي البرلماني، وخدمة قضايا المرأة والمجتمع في كل المجالات والقطاعات. وقد شهدت المملكة مؤخراً إصلاحات منهجية من أجل تمكين المرأة وزيادة مشاركتها في سوق العمل وتوليها المناصب القيادية، وحصلت على كل الدعم لتؤدي دورها، ومنحت الصلاحيات اللازمة للنهوض بمسؤولياتها تجاه الوطن. ومقارنة بكثير من دول الجوار العربية أجزم أن وضع المرأة السعودية اليوم تعدي ما نالته من حقوق ومسؤوليات في سنوات قليلة وفاقت رصيفاتها في تلك الدول.

_

تبقى قضية الانتخابات التي ظل عدم أخذ المملكة بها إحدى النقاط التي يثيرها كثير من المنتقدين للحياة السياسية في المملكة العربية السعودية. وظهر ذلك جليا في النقد الموجه للتجربة الشورية السعودية إذ اعتبر هؤلاء أن أسلوب التعيين لا يتوافق وما ينبغي أن يكون عليه عضو المجلس من حرية في إبداء الرأي والمشورة. ويحكمون بها على فاعلية المجلس وأدائه وانجازاته. رغم الاعتراف بأن اختيار أعضاء المجلس الشورى يتحرى تمثيل مناطق المملكة، وأن من يتم اختيارهم يمثلون صفوة المجتمع، إلا أن أسهل ما يمكن توجيهه إلى عضو مجلس الشورى من انتقاد هو أنه عبارة عن موظف معين من قبل الدولة لا يمكن أن يخرج عن رأيها أو إرادتها. ورغم أن التجارب الإنتخابية حولنا لا تبشر بالخير، خاصة في نظرة الناخبين للمرأة، فإن فتح باب عضوية المجلس عن طريق الانتخابات هو أمر قادم لا محالة.. وعلينا تذكر أن دخول المرأة مجلس الشورى، أو تعيينها سفيرة أو نائبة وزير التي كانت من المستحيلات منذ سنوات أصبحت أمراً واقعاً ومقبولاً في دولتنا السعودية الجديدة.#نافذة

#نافذة:

إن رغبتنا الأكيدة كانت ولا تزال منذ أخذنا على عاتقنا إدارة الأمور في هذه البلاد هو السير بها وفق رغبة أهلها ومراعاة مصالحهم، والمحافظة على العرف الصالح لهم. وقد رأينا انتخاب مجلس من الأهلين ينظر الشؤون المحلية...

- عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود / خطاب في مجلس الشورى الأهلي بمكة، الخميس 08 محرم 1344هـ

alsowayegh@yahoo.com

(*) عبدالعزيز حسين الصويغ، »نظرة إلى الواقع والطموحات: لا يمكن استبعاد االنتخاب في مسيرة مجلس الشورى السعودي«. جريدة الحياة: 05 مارس، 2001م/ 10 ذوالحجة، 1421هـ. رقم العدد: 13869 الباب/ الصفحة: 1 8



ديواننا

فتنة الفيروز



شعر : حوراء الهميلي

كَمنْ تفتّشُ عن حبٍّ يؤرّقُها
جذلى تجيءُ ويحدوها تأنُّقُها
تُسرّحِ الليلَ
مأخوذًا بلمستِها
حتى يكادُ بإكليلٍ يُطوّقُها
يمَسُّ خُصلاتِها
تسري بإصبعِه رعشاتُه كلما أغراهُ مِفرقُها
تُقشِّرُ الضوءَ عيناها
التماعُهما
من محجرِ الشمسِ بالأنواءِ مشرقُها
وتُسرِجُ العطرَ
هل للعطرِ من رئةٍ أخرى؟
تُفسِّرُ كيف الحبُّ يشهقُها؟!
ستائر الصبح شقّتْها ابتسامتُها
مذ واعدتْ ظِلّها والليلُ يسرِقُها
تلتفُّ حولَ أوارِ القلبِ
يُعجبها
أنْ كلما مسّت الأشواقَ تُحرقُها !
تنمو على خصرِها الميّاسِ سوسنةٌ
يا للورودِ التي يزدان رونقُها !
وما استراحتْ على الأغصانِ أغنيةٌ
إلا وبلبلُها الشادي يزقزقُها

يصطاد من صوتِها الموالَ
ما انهمرتْ منه التلاحينُ رقراقًا تدفقُها
وكلما حطّ ثغرٌ فوق وجنتِها
تعلو الأنوثةُ ما يكفي تسلُّقُها
مضمّخٌ جيدُها الفوّاحُ ، حيّرَهُ
ندى البساتينِ هذا؟ أم تَعَرُّقُها ؟!
كم قبلةٍ في مهبِ الليلِ ناعسةٍ
يرسو على نحرِها المائيّ زورقُها
لثوبِها فتنةُ الفيروزِ
هرّبَها من لوحةٍ في سماءِ الحبّ أزرقُها
لقطرةٍ في احتمالِ الغيمِ حاملةٍ
بشرى النسائمِ من خيطٍ يُعلّقُها
تمرُّ بالريحِ أغراها الرحيلُ
وما من فكرةٍ يقنعُ التأجيلَ منطقُها
موتٌ أنيقٌ
شهيٌ في تعطُّشِه
لم يبتكرْ كذبةً أخرى يُزوّقُها
تصبُّ في الكأسِ
كأسِ القلبِ خمرتَها
من سالفِ الحبِّ ما زالت تُعتّقُها
ستدركُ الأرضُ
لو شقّتْ سرائرها

أنّ التباريحَ رغمِ الصمتِ تُنطِقُها
أنّ الهوى لم يكن إلا تنفُّسَها
مهما تطاولَ حبلُ الوقتِ يخنقُها
مهما الجراحُ تعرّتْ في هشاشتِها
تقدُّها كلما أنّتْ وترتِقُها
مهما تراشقت الذكرى على دمِها
وابتزها النُبْلُ يغويه ترفُّقُها
لا ...
ليس تجرحُ ظنّ السّهلِ
إنْ ركضتْ غزالةٌ في براريها، ستُعتِقُها
مَنْ أربكَ الريحَ والمجهولُ لعبتُها؟
تلفُّتُ
وانتباهٌ كان يُقلقُها
ما احتاجتِ الروحُ أقفاصًا تساومها
على التحررِ من موتٍ سيزهقُها
ذنبُ الفراشةِ مهما النارُ تحرقُها
تعودُ للنورِ تُغريه فيعشقُها!
ربيبةُ الضوءِ ما مرّتْ على قممٍ
إلا ورفّ على الآفاقِ بيرقُها
تسابقُ البحرَ في أميالِ رحلتِه
ما شاءها الركضُ
والأحلامُ تسبقُها



شعر : أحمد بخيت

الخمار الأسود

بيضـاء يا وجـع الخمار الأســـود
سـمرت أقدامي ببـاب المسجد
كم فتنة في الأرض؟ كيف تنزلت
حـور الجنـان لنـاسـك متعبـد
لــي موعد في الله كـدت أضيعه
ليقـد من قبـل قميص المهتدي
سـمراء يـا وجـع الخمار الاسـود
سـمرت أقدامـي بباب المسـجد
ماسـت خطاك فمسنى ما مسني
فوقفـت لا قدمي عرفت ولا يدي
سكرالهوى حولي وأسكرني الهوى
لـولا تقـاي لقلت جئـت لتعبدي
جـري العبـاءة فالقلـوب أسـاور
وعيوننـا فـي الجيـد عقـد زمرد
والنـاس إمـا ملهـم أو حاسـد
ولقد خلقت لتلهمي ولتحسـدي
رفقـا بأهل الأرض رفقا بالسـما
بتنهـد النجمـات إن تتنهـدي
رفقـا بنفسـك بالجمـال متوجاً
بأنوثـة فيهـا نضـل ونهتـدي
مسـتعصم قلبـي بحـب محمـد
لا تفتنيـه بحـق رب محمـد



شعر : وليد الصراف

فـي كـل فـاتـنـة فـي الـدهـر لـي وطـرُ
من جاء عنهنّ أو من لم يجيء خبرُ

مــن قــد ســحــرن قـلـوبـا عـبـر أزمـنـة
لـم يـبـق مـنـهـا ولا مـن أهـلـهـا أثـر

ومــن تـعـامـت قـلـوب الـعـاشـقـين فلم
تـقـع عـلـيـهـن أوقـــد خـانـهـا بـصر

كـــل الـــنـــســـاء جـــمـــيـلات ولا أحـد
مـــكـــذّبـــي غـــيـــر فـــظ قـلـبـه حـجـر

من هن ّ في الغيب لم يولدن بعد ومن
ديـــارهـــنّ عـفـتـهـا الـــريـح والـمـطـر

حـتـى الـمـسـنّـات حـتـى الـمـشـرفـات على
خـــريـــفـــهـــنّ فـــلا عـــطـــر ولا ثـــمـــر

الـــزاهـــيـــات بـــحـــســـن الـــنـــاضـــجـــات دجـــى
كـــمـــا بـــظـــلّ عـــلـــى وردٍ زهـــا شجر

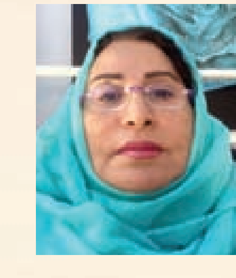
يـسـتـأذن القلب ُ عـمـري أن يـطـول لكًي
أزورهـــــنّ وعـــمـــري لـــيـــس يـنـتـظر

أوّاه يـــا قـــلـــب مـــن عـــمـــر عـــصـــاك ومـــن
جـــســـم بـــأمـــر الـــردى كـــالـــعـــبـــد يـأتـمـر

لا وقـــت ..إن الـــردى يـــدنـــو ولا حـــذر
مـــن الـــذي لـيـس يـجـدي دونـه الحذر

مـــن لـــي بـــفـــاتـــنـــة كـــل الـــنـــســـاء بـــهـــا
مـــن عـهـد حـــوّاء حتى البعث تُختصر

ديوانُنا



د. فوزية أبو خالد

تأبين أولي لذات

أن تمل
أحلامك
رائحتك
أشباحك
و..أطيافك
أن تسأم
صورك
ظلك
و.. أشباهك
أن تمل
ذاكرتك
أخيلتك
و..أسبابك
أن تعتاد عينك دنياك
ويقل ريش الدهشة
أن تفقد قواك في التصادم مع الخراب
وتعاف التصالح معه
أن تروم البعد عمن تعرف
ومما تعرف وعنك
أن تروم تهوية جسدك منك
أن تروم دما جديدا لعروقك
وعروقا جديدة لدمك
أن تروم قلبا أقل قسوة عليك
وعقلا أقل ضيقا ببحثك وحماقاتك
و...وحروبا أقل على الأرض
أن تروم أرضا أوسع لوجودك
وسموات أعلى لكلماتك
أن تروم
فصولا أكثر للسنة
وأفلاك أكثر للكون

أن تروم ترتيبا جديدا للأيام
وعلاقة مختلفة مع الزمن
كأن تظل طفلا أبديا أو تملك شبابا خالدا
أو تدرك نهاية العمر بلا تجاعيد وأمراض
وشيب
أن تروم
أن لونك النحاسي
شعرك المجعد
طبعك الحاد ..
شغفك الشعري ..
مشيتك المائلة يسارا
سلالتك القبلية ..
هوية الجسد
ميولك السياسية
مشاربك الأدبية
روحك الطفولية
جواز السفر
ليست علامات فارقة ضدك
أن تشتهي المغادر ة
زاهدا في ملذات الحزن والفرح
أن تشعر كل لقاء وداعا لأحبابك
أن تحزم أمرك قبل أن تصرف
أن تروم المغادرة
مزينا بجروحك الصغيرة
مترعا بالملل
ضاجا بالأسئلة
قابضا على تراب وطنك
ممسكا زمام الوهم بزهو فروسي
فهذا مرتقى الحرية



قراءات نقدية



الشعراء السعوديون وأبعادهم التثاقفية

فوزية عبدالله أبوخالد

في هذه السلسلة نحاول التعرف على جملة من رموز الشعر في السعودية، ومدى تثاقفهم وتعالقهم مع المنجز المعرفي والشعري العربي من خلال شهاداتهم وبعض إنجازاتهم الشعرية.



د. يوسف حسن العارف

من رموز الشعر السعودي، الشاعرة فوزية عبدالله أبوخالد التي أعربت عن مثاقفتها البنائية لتجربتها الشعرية في شهادتها حيث أشارت إلى أن تجربتها الشعرية مرت بمنعطفات مليئة بالجروح الاجتماعية والسياسية والتاريخ الإبداعي.

وكانت أول هذه المنعطفات رحلة إلى بيروت التي كانت مقرراً لها أن لاتتجاوز (أربعاً وعشرين ساعة) لكنها امتدت إلى (سبعة أيام) «كانت كافية لاستخراج الجراح ولتربية وحش الأمل ليقض مضجعي بسؤال التجديد الشعري وسؤال المستقبل الوطني عربيا ومن جديد!! وهما السؤالان السياميان اللذين شكلا تجربتي الشعرية من اللحظة الأولى – كما تقول .-

وقبل بيروت وأثرها الثقافي مع المبدعة فوزية أبوخالد، كانت تنشئتها الأولية فهي بنت لأب نجدي تمسك بقيم البداوة وأم حجازية تعشق العلم والتعليم، وتشكلت شخصيتها بين الأصالة البدوية والانفتاح الحجازي، فكانا رافدين مهمين لشغفها بالقراءة والحرية والمضي إلى دهاليز الثقافة.

وفيما بين الطفولة المنفتحة أسرياً وثقافياً ناداها شغفها بالكتابة منذ عمر مبكر وحتى المرحلة الثانوية إلى أتون الصحافة فعملت محررة في صحيفة عكاظ وكاتبة في نفس الآن. وهناك – في عكاظ – اكتشفت مبكراً «أنها ترحل بالكلمات خارج البعد اليومي والوظيفي، وتأخذها لعوام السحر والأساطير ولابد من الانخطاف الصوفي والتأمل الفلسفي».

ومن تثاقفاتها الفكرية والصوفية والفلسفية تشكل لديها نسق فكري مع معطيات هذه المثاقفة الواعية، فتعاضد الشعري بالفلسفي وانشغالها للتعبير عن أسرار الوجود ولو همساً طفيفاً داخل بنية القصيدة الحداثية التي تكتبها وتبوح بها (فوزية أبوخالد).

ومن ارتباطها بالأمومة وتجلياتها «تفتح وجدانها على الجسر الذهبي الذي يربطها بأم محمد، ولكل معاني الأمومة والإباء والتطلع النظري لأنوار الغد، فتعلمت منها فوزية (معنى الأمومة) لطفول وغسان/ ابنيها اللذان يتعلمان منها هذه المعاني ولكل الزهور والصحراء والأشجار والبحار والمحيطات الإنسانية».

وهنا تؤكد بأنها تدين للمرحلة البيروتية بكثير من المثاقفات التي صقلت وعيها بالقضايا العربية والفلسطينية واللبنانية والاجتياح الاسرائيلي على لبنان» والتي كان لها – بالتأكيد - أثرها على الكتابة الشعرية والمقالات الصحفية والكتابات الاجتماعية.



ومنذ العام 2014م كانت الشاعرة فوزية أبوخالد تحيا تحدياً ذاتياً وموضوعياً في السؤال الشعري لما بعد الحداثة من ناحية والسؤال السياسي/ الوجودي/ الضميري لما بعد انخطاف الربيع العربي وحريق العالم العربي الذي كنا نعرف، وعلى إيقاع السؤالين كتبت ديوانيتها الأخيرين (ملمس الرائحة) و(ما بين الماء وبيني) «كمحاولة خارقة وإن بدت مرهقة أو ضالة للبحث في السؤالين: سؤال التجدد الإبداعي، وسؤال التحولات الاجتماعية والسياسية وخاصة في ظل الثورة التكنولوجية الكونية» – كما تقول

في شهادتها الشعرية.
وتضيف في شهادتها بأنها حرصت على متابعة شغفها القرائي وشهوتها الطائشة المتبتلة بالبحث عن غواية حديثة للشعر والشعراء، فمن الخيبات السياسية وشاهد الرماد والخراب، تساءلت: أي قصيدة يمكن أن تعبر عن هذا العدم البواح وأي شعر نحتاج اختراعه اليوم لتفادي هذا العدم؟! – ثم تؤكد أنه «لا يمكن لأي قصيدة تراثية أو معاصرة من القصيدة العمودية إلى قصيدة النثر أن تواجه هذا التحدي الشعري لهذه المرحلة التي نعيشها اليوم».

وأخيراً تختم شهادتها بأنها تقف الآن أمام تحدي كتابة (الشعر الطليق) يتجاوز منجز قصيدة النثر فأعود طفلة من جديد!! – ثم تتساءل – هل لي كشاعرة أن أنشغل باليومي والعادي في كتابة قصيدة النثر، ولم يعد اليومي يومي ولا العادي ماتعودناه بل أصبحت كل أسئلة الشعر السابقة محض تمارين رهينة على أسئلة الشعر المرهفة الفاجعة القاسية الجديدة؟! ثم تؤكد «ليس للشاعر إلا شجاعة استلهام الأسئلة، إذا أراد أن يبقى على قيد الشعر في الحياة والموت».

وبهذه المثاقفات التي كونت شخصية وتجربة الشاعرة (فوزية أبوخالد) يمكن أن تتبدى لنا تجلياتها وفضاءاتها التثاقفية، عبر آخر دواوينها والتي سنستعين بالشاعر الناقد/ علي الدميني في مكاشفة فضاءاتها التثاقفية(17)، حيث يرى أن الديوانين الأولين للشاعرة (فوزية أبوخالد) فيها منحنى «التسريد الشعري» «من خلال ما توظفه من بناء جمالي تتشكل فيه الشخصية والحدث والمكان والمشاعر الوجدانية»(18)، وقد انتظمت إبداعات الشاعرة «في خيط حواري رهيف بنسج تشكيل شعرية النص من: كثافة العبارة



وفضاءات المجاز والاستعارة وترابط الداخل بالخارج وتوظيف غنائية الصوت الداخلي وحراراته وحرائقه.

نجد في بعض قصائد الشاعرة استعادة للرموز التاريخية وبعض السير الملحمية المعاصرة التي تتلبس «هجاءً نقدياً للواقع المحلي والعربي في كافة حمولاته ومكوناته» وبالتالي فهي قادرة على التخليق الشعري في بعديه الاستعاري والكنائي، والمؤالفة بين التاريخي والأسطوري وفواجع الواقعي المعاش.

ففي قصيدتها (معين) المهداة إلى روح الشاعر الفلسطيني (معين بسيسو) تقول:

«كان وجهك كرملياً يدخل غبار الرماد
لينتفض عن يافا التعب
كان ذهابك معلقة الانكسارات
عندما يحال بين المنجل وبين الغضب
...
معين ذهبت
تنفرط عيون إلزا على ترابك الآن
عقداً من البارود والياسمين»

ومن هذا المقتبس يلاحظ الناقد توغل الشاعرة في الهم الفلسطيني والقضايا المحيطة بأفراده ورموزه فنجد الكرمل، يافا، إلزا، ونجد غبار الرماد والتعب والانكسارات والمنجل والغضب والبارود والياسمين. هذه التواشجات المفرداتية وإحالاتها ودلالاتها تبين أننا أمام إبداع شعري وتشكيل فني يعبر عن تراجيدية الألم والافتقاد، وفي نفس الوقت التفاؤل بأشجار الأمل المنتظر. وفي ذلك أكبر دليل على ما أفضت به مثاقفاتها في البعد الوطني والعروبوي وتغلغل القضية الفلسطينية ورموزها ومآسيها في ذهن الشاعرة منذ ارتباطها الوثيق بهذه المسألة في سنوات التشكل الشعري.

وفي نص آخر بعنوان (قراءة في السر لتاريخ الصمت العربي) «يبرز التعبير الشعري الذي يجمع بين الصورة والضمير بين الطريقة والشعرية، وبين الموضوع والخطاب».

في هذا النص تكاشفنا الشاعرة عن جذور الأوجاع المزمنة في تاريخنا العربي عبر ثمانية مقاطع أسمتها (مراحل) يتضح فيها وطأة الصمت، والقراءة في السر، وكشف عتمة الصمت، وقضايا فلسطين المستلبة، وتحرير المرأة من أحمال الإقصاء والاستلاب والتهميش، عبر قولها الشعري:

«لا أجيد من فنون الحرب غير الكتابة»

في هذا النص أيضاً «يتضح موقع أنثى القصيدة كذات ورمز للمرأة والوطن الذي يتسع من مكان المعايشة اليومية إلى الوطن الوجداني والثقافي والحلمي الأشمل الذي يشغل ضميرها كأنثى مقموعة وكمثقفة مهمومة بأوجاع وطنها وأمتها العربية المتفاقمة منذ عام النكبة وحتى اليوم». وهذا ملمح آخر يجعلنا نؤكد مدى ارتباط التكوين الثقافي للشاعرة فوزية أبوخالد وانبنائه على المكونات الوطنية والقومية والواقع الأنثوي المعاش يوم كانت في بداية تشكلاتها الثقافية.





قابضون على النشيد



شعر : سلطان السبهان

لما رآنا عاجِزينَ تمادى
قد عاد يحملُ وجهَهُ المعتادا

سمّوهُ جُرحاً..حين أينعَ ضاحكاً
واليومَ في معنى الجروحِ ازدادا

لا ظنّ يَحملُ.. لا استعارةَ يمتطي
ويقول شعراً بارداً ومُعادا

يهتزّ في حقل السكوتِ كريشةٍ
ويسيل في وادي الكلام مِدادا

هو مَن تأكدَ مِن حدائقِ سِرّنا

إن لم يكن قطَفَ الحقيقةَ؛ كادا

من عهد موعودَين لم يتمالكا

نفسيها... وسهامُه تتهادى

صادفته في المسرحية خارجاً

عن نصه، ويحاور الآبادا

ناديته يا أنت.. صار تمثلاً

ما كلُّ من قبِل النداءَ منادى

قد راودتْه الشمسُ عن طاووسها

فاختارَ من كل المتاح سَوادا

جئناه بالشعر انسجاماً كاملاً

في الكائنات نجدل الأضدادا

جئناه نَقبِس في المراثي بسمةً

ونَدُسُّ في أعوادنا أعيادا

جئناه باسم الماء.. باسمِ صبيةٍ

ضحكت فأطلقتِ الحروف جيادا

جئناه موسيقى تعرّف نفسها

طيراً تغرب في البلاد وعادا

شرفاً بكل المتعبين .. سنحتفي

بالقابضين على النشيد عنادا

تكفي الغريبَ قصيدةٌ يأوي لها

شرف القصيدة أن تكون بلادا

سنا الفضة

د. فضية الريس

الدكتور « سُوس»

لم اسمع يوماً بالدكتور سوس الا قبل ما يقارب العشر سنوات عندما كنت في رحلة دراسة الدكتوراة في أمريكا.
هذا الكاتب قدم الكثير من القصص للأطفال اتسمت بالبساطة واستخدام الكلمات البسيطة مقرونة برسومات جذابة للأطفال كان يرسمها بنفسه وكان تعامله مع عقلية الطفل وطريقة اهتمامه بالأشياء سبباً رئيساً لشهرته وشهرة كتاباته حيث تعلق بها الأطفال وأحبوها كثيراً ومن أشهر قصصه القط ذو القبعة أو القط في القبعة.
وفي ذلك الوقت كان ابني في الصف الثاني ابتدائي في مدرسة حكومية هناك، ولان لديهم مشروعاً واضحاً لتنمية اهتمام الطلاب بالقراءة فقد كانوا يغتنمون أي فرصة يجدونها لتشجيع الطلاب على القراءة ويستثمرونها بشكل كبير، فقد كانوا يحددون اسبوعاً سنوياً في المدرسة كانوا يطلقون عليه اسبوع الدكتور سوس ،حيث يحثون الأطفال على قراءة القصص ولتحقيق هذا الهدف كانوا يقومون باستثارة اهتمام الأطفال من خلال استخدام بعض الأشياء التي كانت ترد في قصص الدكتور سوس ،
منها على سبيل المثال الأطعمة التي أُشتهرت في هذه القصص ويشجعون الاطفال أن يحضروها الى المدرسة منها مثلاً البيض الاخضر ولحم الخنزير.
ومع ذلك ومراعاة لمشاعر المنتمين للأديان التي تحرم الخنزير مثل الاسلام كانوا يقولون لهم بإمكانكم ان تختاروا بديلاً يناسب ديانتكم وما كان يحدث في المدرسة من بناء للفكر المنفتح واحترام للثقافات وللأديان كان مدهشاً بالنسبة لي. فالأسلوب الذي يستخدم لتشجيع الطلاب على القراءة كان جميلاً ولافتاً.
أمريكا داخلياً هي جميلة فعلاً وتبني الكثير من القيم الإيجابية التي تسهل الحياة بشكل كبير وتجاوز العقبات التي يمكن أن تجعل الحياة معقدة وأبرزها " قبول الاخر المختلف واحترامه " .. وهي غير أمريكا التي تتعامل مع الخارج
فشتان ما بين الصورتين ..
دائما ما أتمنى أن نستفيد من تقدمهم في بناء الطفل ونحاكي تجربتهم في مدارس المرحلة الابتدائية ،ولا أدري ما الذي يمنعنا من فعل ذلك بحيث يتم تأسيس الطفل منذ البداية ؟
ولماذا إضاعة الوقت في تعديل سلوكه عندما يكبر؟





ديواننا



في محل الخياطة

شعر : حيدر العبدالله



سلّمتُه جسدي ليذرعَهُ
- ليذرعهُ أقول -
فلا تُقاس بوحدة الأقدام
أرديةُ السحابْ
سلّمتُه جسدا من الأمواج
منسربًا
ومضطربًا
ومغتربًا
فكيف يلفُّني بشريطه
وأنا العُبابْ؟
طولي ثلاثة (أذرع
مصرية)
أعني ثلاثة أذرع للثوب
والباقي لرأسي: راحتان
وإصبعان
الراحتان: وسادتا خدّيّ
في تعبي
والإصبعان: سِدادتا أذنيّ
في صخبي
وباعي عرضُ صحراءٍ
يضجُّ ربيعُها -
ليست يَبابْ
كُمّاكَ واسعتان، قال
فقلتُ: بل وسّعهُما
فهُما
لأيتام القطا المفزوع
نافذةٌ وبابْ
تدري؟
ووسّعْ ياقتيِ أيضا،
لعلّ بوسع قلبيَ أن يطير
مع القطا يومًا
ويفترع الضبابْ
تدري؟
وخلّصني من الأزرار
إني لا أحب تلكّؤ الأزرار
في الليل المُذابْ
تدري؟
ولا تكثرْ جيوبي
والمخابئ في غيابات

النسيج

أريد ثوبا لا يعذبني تكهّفُه
وقلبًا للعذوبةِ
لا العذابْ
واحذرْ وأنت تخطُّ بالطبشور فوق الخام
ظلّي
أن تذكّرني بمضجع مالك بن الريب
خُطّ له بأطراف الأسنة
فوق خامٍ من تُرابْ
مستدركًا -
ما الخامُ؟ قلتُ،
فزمّ في شفتيه إبرته
تخيطُ لهُ الكلامَ المستحيلَ،
وحين أعتقها، أجابْ:
لا صوفَ عندي
لا تصوّفَ
لا حريرَ ولا حرارةَ في يدي
قد أنتمي للقطن زهرا في الخميلةِ لا
ثيابًا
ليس عندي أيها الرجلُ الملهْلَه
غيرُ أقمشةِ السرابْ
شكرًا على الإطراءِ
لستُ ملهلهًا كالماءِ
لستُ مهلهلًا كالرمل
واعذرني
فلستُ بحاجة للثوب
قد أعرى
نعمْ
لكنْ عيونُ الآخرين
هي الثيابْ

مسافة ظل





ملح الحياة

خالد الطويل

مشاكل الحياة بعُض ملحها؛ تتعلم منها كيف تصبر، تتسامح، وتتوازن، وتقف كجبل في مهب الرياح. الحياة قصيرة لكنها جميلة وممتعة حين نعيشها بقلب يملؤه التفاؤل والرضا وقبل ذلك التوكل على الله.

تحاول فهمها، وتستمع لتجارب الناس حولك، ومفاهيمهم بالحياة، وكلما شعرت أنك اقتربت صعُب الأمر عليك، وتمضي بك الأيام وتقلباتها ولا خوف عليك طالما حملت "سراج الحكمة" ينير طريقك في أحلك الظروف.

ليس من طبيعتها أن تصفو دائماً، أشار لذلك المتنبي:

تَصفو الحَياةُ لِجاهِلٍ أَو غافِلٍ..عَمّا مَضى فيها وَما يُتَوَقَّعُ

كما أنه لا يوجد بها حزن مقيم، بل ربما كان في حزنك امتحان يظهر ما تتمتع به من روح ولياقة عالية، عدا ما تؤجر عليه في صبرك ورَدّات فعلك الطيبة إزاء ما يواجهك من مواقف.

خُذِ الحَيَاةَ كما جاءتْكَ مبتسماً .. في كفِّها الغارُ أو في كفِّها العَدَمُ

أمّا الشاعر والفنان فعادةً ما يسكب مشاعره وهو يواجه الحياة وتحولاتها على الورق ، أو لوحة تحمل انطباعه أو تجده يدندن على عوده فيطربنا ويشجينا، وكلما اقترب من ذاتيته وعبر عما يعيشه من مواقف ومشاعر يأتي فنه ونصه صادقا يتدفق حرارة.

وإذا كانت بعض المصاعب التي يواجها الإنسان قد تعطله قليلًا و(تكسر مجادفيه)، فهي لا تلبث أن تقويه وتعود به للمحاولة تلو الأخرى حتى يحقق بعض ما يحلُم به، ويعرف من خلالها قيمة الكد والسعي الحثيث وراء الهدف مهما كانت الظروف.

يمكنك أن تقرأ ذلك في ملامح كبار السن وكل واحد منهم له تجربته التي لم تخلُ من المنغصات بطبيعة الحال، لكنك تشاهدهم يبتسمون ويسيرون في ركب الحياة دون تذمر وملل.

وأتذكر في هذا السياق أبيات شاعر المهجر إيليا أبو ماضي:

قالَ اللَيالي جَرَّعَتني عَلقَماً
قُلتُ اِبتَسِم وَلَئِن جَرَعتَ العَلقَما
فَلَعَلَّ غَيرَكَ إِن رَآكَ مُرَنِّماً
طَرَحَ الكَآبَةَ جانِباً وَتَرَنَّما
أَتُراكَ تَغنَمُ بِالتَبَرُّمِ دِرهَماً
أَم أَنتَ تَخسَرُ بِالبَشاشَةِ مَغنَما

هي فيما سبق رؤية شاعر وفيلسوف يعرف كيف يختار زواياه ويلتقط صوره. نعود للحياة وملحها ونتذكر قيمة الصفاء والهدوء والتوازن والتفاؤل بالخير الذي نحتاجه في مواجهة متاعبها ومواقفها التي لا يستقر بها حال.

أثناء تفقده لأعمال مشروع مبنى المكتبه عام 1988م.

مكتبة الملك فهد الوطنية تنشر صوراً نادرة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان والى يمينه معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم

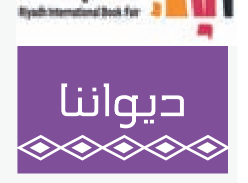
اليمامة - خاص

نشرت مكتبة الملك فهد الوطنية عبر حسابها بموقع التواصل الاجتماعي "تويتر " صوره نادرة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وأشارت عبر حسابها ان الصور أثناء زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان الشخصية حينما كان أميراً لمنطقة الرياض والمشرف العام على مكتبة الملك فهد الوطنية لتفقد اعمال مشروع مبنى مكتبة الملك فهد الوطنية عام 1988م / 1409



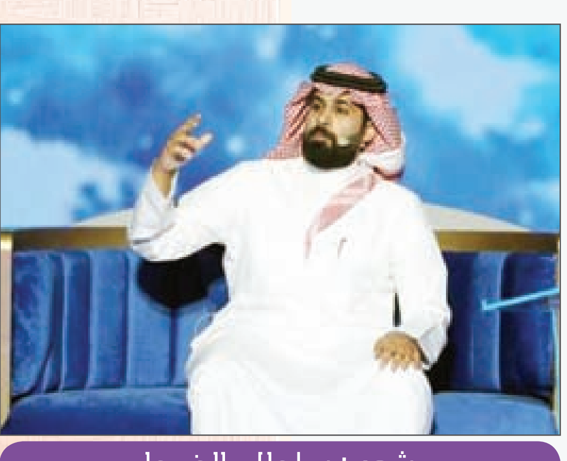


يذكر أن مكتبة الملك فهد الوطنية تهدف إلى اقتناء الإنتاج الفكري وتنظيمه وضبطه وتوثيقه والتعريف به ونشره، وقد تم الإعلان عن إنشائها عام 1983 بمبادرة من أهالي مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وبدأ تنفيذ المشروع عام 1986 لتصبح منارة معرفية لجمهور عريض من المثقفين والمهتمين وتسهم في إغناء المحتوى الرقمي الفكري والأدبي محليا وإقليميا وعالميا.



ديواننا





شعر : سلطان الضيط

أغنيةٌ للطين

هُزَّ جذعَ الغموضِ فوقكَ هَزّا
والتقطني من التساقطِ رمزا

هاتِ عينيكَ جدولينِ لحزني
والتبس بي بشرفةِ الوحي لغزا

ها هنا ألتقيكَ بين الأغاني
في المقاماتِ أستعيدُكَ مغزى

من خيوط المجاز نغزلُ معنى
مخملياً ونلبِسُ الحرفَ خزّا

نُسكرُ العيش بالخيال ونمحو
بالمواويل صمتَهُ المُستَفِزا

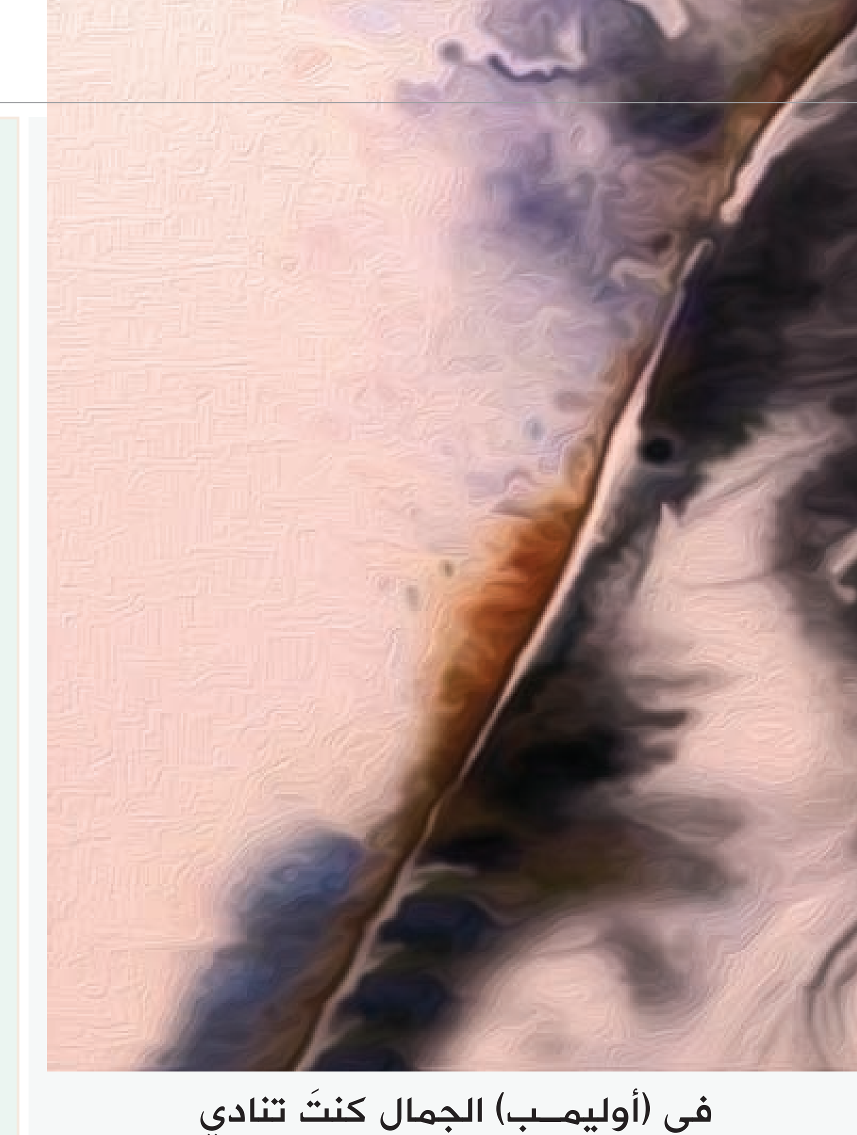
دهاليز

ثامر الخويطر



بنك التجارب!

البشر ببعضهم..
فالناس للناس،
والكلُ باللّه كما تقول والدتي دائماً..
فاليد الواحدة قد تنجز، ولكن لا تصفق!
واليدين، عونٌ ودعمٌ
إرشادٌ، ونصح..
...
النصح يُطلب غالباً..
ويُباشرك أحيان أخر دونما رغبة..
فحينما يُطلب نفعه أكبر،
ووقعه أوثق..
إذ أنت مستعدٌ لاستقباله..
وحينما يباشرك من عزيز،
أو ممن تعلم مدى اهتمامه بك
فهو كذلك أيضاً...
ولكن، عندما لا تكون مستعداً..
فوقعه وأثره غير متنبّأ!
...
الانسان تجارب..
تقوده تجاربه للحكمة..
والحكمة كبنك..
هناك من عنده رصيدٌ ممتلئ..
وهناك من حسابه جارٍ..
وهناك من اقتصره للاستثمار لأبناءه..
وهناك من يعامله كوقف..
وهناك من هو مدين !
...
مهما كنت تجوب الأصقاع..
تبدأ بتجربة وتنتهي بأخرى..
لن تقف على كل التجارب..
ولن تستطع الوصول للحكمة بأطرافها..
فستظلُ تستلهم النصح..
وتبحث عن الآخرين
فاليد الواحدة عاجزة عن تنظيف ذاتها..
وهو ما أشار ابن تيميه رحمه اللّه بقوله:
"المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى"



في (أوليمـب) الجمال كنتَ تنادي
وأنـا في الصـدى أجاريـكَ عجزا
منـذُ نارين والزمـانُ دُخـانٌ
والثوانـي تمرُ فـي القلـبِ وخزا
ليـس فينا سـوى القليـل فدعنا
نقطـعُ الوقـتَ بالقصائـدِ قفـزا
نحلـبُ الغيمـةَ البعيـدةَ شـعراً
بعدمـا المـاءُ فـي المفـازةِ عزّا
قـد توالى الزمـانُ.. أهلَـكَ قوماً
هـل تراهم؟ تحسُ؟ تسـمعُ ركزا؟
تحـت هـذا البيـاض بعـد رحيل
شـاعريٍّ سـتُبصرُ الحُلْـمَ كنـزا

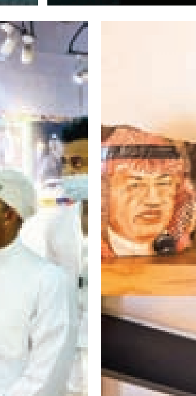
المرسم



صادق الشعلان











الحجر يحكي مسيرة وطن

ومن الحجارة ما يتفجر منها مسيرة وطن

استمدت من أسماء الجبال عنواناً لمعرضها التشكيلي فأسمته حديث الرواسي «حيث أن رواسي الأرض هي الجبال»، فأطلقت معرضها الفني مُجسدة عبر الرسم على الحجارة بورتريات لحكام وقياديات ورموز سعودية وجوانب وأنشطة هي في نظر الجميع «من رواسي هذا الوطن».
هذا ما كان من فكرة معرض حديث الرواسي الفني والتي نفذته الفنانة التشكيلية مها الكافي في مدينة جدة، إذ تقول: « فكوني مُلمة وبفضل الله بالرسم على الصخور، تولتني الرغبة للتعبير عن اليوم الوطني بأعمال فنية جديدة وبعيدة عن نمطية الأعمال الفنية المتزامنة مع هذه المناسبة الغالية علينا، فكانت الأفكار تخامرني إلى أن وصلت للفكرة الحالية، والمتمثلة بتوظيف الحجر ليحكي مسيرة وطن عبر أشخاص وأنشطة مجالات، فبدأت برسم صورة مؤسس هذه البلاد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه مروراً بأبنائه الحكام رحمهم الله وصولاً إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان أمد الله في عمره وولي عهده حفظه الله، وعلى صخور قارب ارتفاعها 170 سم».
وقد ضم المعرض إحدى وتسعين عملاً منوعاً امتثالاً للعيد الوطني 91، حددت لها الكافي عدة مسارات، فظهرت بورتريات لرموز وطنية من أمراء ووزراء وأسماء كان لها إنجاز في مختلف المجالات، وأدباء وشعراء خاصة من تغنى منهم بالوطن، ولتُسخر مساراً بالمرأة السعودية وتجسيد عدد من الشخصيات النسائية









ذوات المناصب والإنجاز.

يأتي معرض الرواسي ضمن الفعاليات الثقافية المقامة بالشراكة بين نادي جدة الأدبي وجمعية الثقافة والفنون بجدة، والذي اشتمل أيضا على أعمال تُحاكي جانباً من جوانب التنمية اختارت منها الكافي الجانب الرياضي فجسدت شعارات الأندية وبألوانها، إضافة إلى إبراز التراث وكل ما يتعلق به فرسمت السدو والقط العسيري، ونقشت نماذج بناء بيوت قديمة سواء طينية أو حجرية، وإظهار ما احتوته أبوابها ونوافذها من نقوش، مُؤملة أن يكون تجسيدها هذا مُساهماً أكثر في التعزيز والتوثيق لنمطية بناء ماضية وعريقة.

ومما ميز المعرض - الذي حظِي بزيارة قناصل كل من مصر ولبنان والأردن واليابان وعدد من مثقفي ووجهاء منطقة مكة المكرمة والفنانين - تنوع الصخور التي نثرت عليها الكافي أفكارها، و الذي هو ثمار زيارتها لأكثر من منطقة تختار منها ما هو معروف ومشهور من الصخور، فمن حرة المدينة المنورة إلى صخور جرانيت الرياض ومن ثم إلى القصيم والدوادمي والطائف وجبال طويق والتي خصت صخوره البيضاء بتجسيد صورة الملك سلمان والصفراء لولي عهد.

من جهته تحدث مدير جمعية الثقافة والفنون بجدة عن المعرض قائلاً: «حديث الرواسي معرض استثنائي ويمثل تجربة فريدة، وعملنا مع الفنانة التشكيلية مها الكافي على تقديم هذه التجربة بشكل كامل عبر أعمال تحمل رسالة فنية سامية تؤكد الانتماء لهذا الكيان العظيم» مُعبراً عن شكره « للفنانة مها الكافي ولرئيس نادي جدة الأدبي الدكتور عبد الله السلمي على دعمه للأنشطة الثقافية والفنية في جدة، ولكل من تعاون في تنظيم هذا العمل، والقادم بحول الله لفعاليات أجمل».

يُذكر أن نادي جدة الأدبي وجمعية الثقافة والفنون بجدة أقامتا العديد من الفعاليات بمناسبة اليوم الوطني، منها معرضين فوتوغرافيين استعرض الأول سيرة ملك وحضارة وطن بصحبة ستين فوتوغرافي وبإشراف الفوتوغرافي خالد خضر، ومعرض استثنائي قدم بعض الصور لبعض زيارات خادم الحرمين الشريفين خارج المملكة، إضافة إلى فعالية الشاعر سعد آل سعود وأمسيات شعرية فصحى وندوات كان أبرزها الندوة التي أحياها الدكتور عبد الله المعطاني ورئيس الاتحاد السعودي السابق احمد عيد والدكتور عايض الزهراني.

المقال





عبدالله سليمان
السحيمي

قبل ان تنطفئ الاماني!

*"الأماني".. تشجعك لدفع خيالك نحو "التحقيق" لكنها تجبرك على "التحقق" من اكتمال معايير الوصول.

*يستوطن "السؤال" في عمق حاجة البحث الملّحة حينما "تستنطق" الحقيقة من أفواه من يبحثون عنها!

*نكون هنا وتكون هناك لوحات التعبير أقوى من حديث التقارب!

*يصعب الاحتفاظ بالأشياء المكسورة! وتبقى في مكان غير آمن حتى تُهمل ثم يتم الاستغناء عنها بطريقة غير لائقة.

*أكبرت فيك وقفتك.. (رسالة) قد تصلك لموقف اتخذته وكنت مختلفاً عن الآخرين.. (أقل الحدود) أن تحتفظ بقيمتك الذاتية.

*الصدمات ..تعيد ترتيب الأشخاص لتعطي للتعامل جرعته الأنسب.

*كن "الاستثناء "الوحيد الذي يبقى وفياً في كل الاختلافات والخلافات.

*قد يتوقف العطاء فجأة وذاكرة الأسئلة تتواجد ليس بحثاً عن إجابة، بل مخرجا بلا رجعة.

*الغيرة "عدو آمن" تخافه وتهابه وتحتاجه.

*أصعب رسالة تصل لك حينما يطلبها من تحب ويقول : أرجوك أن لا تؤذيني.

*إحساسك تجاه الأشياء، اهتم به، هو غفوة استيقاظ.

*البعض يصدر قرار إهماله وإبعاد اهتمامك.

*اصنعوا لأنفسكم قلوباً صناعية .. القلوب النقية لا تتحمل الصدمات.

*يليق أن تنتهز قلبك لتوزع مساحة الصبر على من عرفت ومن لم تعرف! تلك أغلى ثروة تتحكم فيها بإدارة كل الأنواع والأصناف.

*الأسلوب الذي تقدمه يقدمك.

*للذين يمارسون التسامح موعداً للعطاء الجميل .

*لا حيرة لقلب يتوجع من أحدهم.. القلوب مفتاحها الارتياح لا يمكن أن تدخلها دون ذلك.

*في علاقتك مع البعض يبقى مؤشر العلاقة مرتفعاً ! لأنه يشعر بك أكثر مما تشعر بنفسك.

*كل الذين "يسرفون" في معاتبتك هم الذين "يسرقون" راحتهم لراحتك ..الحب إذا حل أوهم أهله أنهم ملوك.

*أنا بخير .. إجابة تريح قلباً يخاف عليك.

*البوح هو نطق للمشاعر ليس فيه استئناف.

*من لا يعيرك اهتمامه.. أعره تجاهلك.

*أقسى لحظات الشعور تقرأه ولا تبح به.

*أخبره بالانتظار "لوطن مؤقت" لا يسكنه سواه!

*يجب أن تتحدث مع نفسك! حديث الخيال الواسع الذي يرفع من سقف الأمنيات المباحة.

*اطو كل صفحة مضت ..هي ذكرى ولغيرك قد تكون عبرة.

*اللحظات الأخيرة هي أكبر من يشيّع الموقف!

*أحتاجك لأكتب على جدران قلبك أنّا لا نملك الدخول، ولكن نستطيع الخروج.

*كل الذين يسرقون لحظاتك الجميلة أجرموا في حق أنفسهم لأنهم نالوا بما تمنوه وعاشوا بما أرادوه .. وما أقسى أن تتلذذ على النيل من الآخرين.

*هناك أشخاص يأسرونك ويسرونك لأنهم يستنطقون النقاء والوفاء.

*الصور لا تنطق، بل تُعبّر لِتَعْبُر بنا نحو قراءة خاصة نشعر بها و نستشعرها.

*من يعاملك بموقعك.. سيأتي يوماً يحدث الموقع و يتغير المكان والمكانة .

*ستنعم (بفرح متجدد) حينما تجدد نيتك الطيبة في كل أمورك.. النوايا مطايا.

*من علو المكان تصغر الأشياء في عينك ويكبر معك شعور الخوف الذي ينتصر على ذاتك ليخبرك أن تتقاسم التوازن حتى في نظرتك للأشياء .

*وإن كان سيكون.. صراع الذات المفعم بالتردد يصنع منك قلة الصمود في المواجهة.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37

حديث الكتب



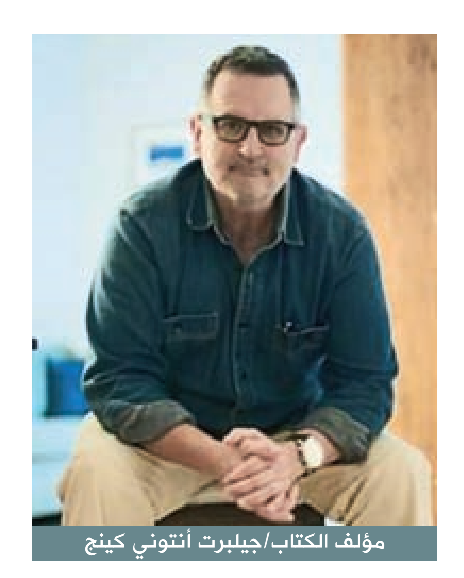
يعرب خياط

تحت شمسٍ حارقة

قصة واقعية «أمريكية» عن العنف والعنصرية، وعدالةٍ ضاعت لعقود !

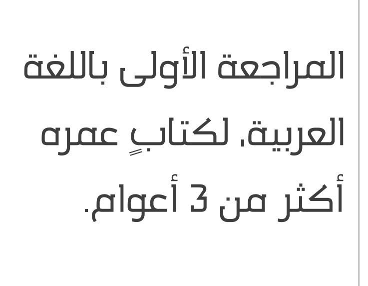
هذا الكتاب مثالٌ حيّ وواقعي على فتنة التمسك بالسلطة، والتي قد تؤدي ليس فقط لتدمير العدالة من قبل مسؤولٍ عن تطبيقها، ولكن أيضاً لتغافله، في سبيل تمسكه بالسلطة، عن عنصريةٍ متجذرةٍ فيه، ورثها عن أسلافه وسار عليها مجتمعه لقرون!

صدر هذا الكتاب في شهر إبريل 2018، متضمناً 375 صفحةً، وهو نتيجة تقصٍّ وتعقّبٍ مُضنِيَيْن استغرقا سنواتٍ من المؤلف، "جيلبرت أنتوني كينج"، علماً بأنه صحفيٌ ومصورٌ ومؤلفٌ، وناشطٌ اجتماعيٌ من الولايات المتحدة الأمريكية، مؤيدٌ لحقوق الإنسان ومعارضٌ لعقوبة الإعدام؛ وكان ذلك التقصّي حول وقائع جريمة حصلت عام 1957، أي قبل واحدٍ وستين عاماً من صدور هذا الكتاب، وقد تم من خلال ذلك



مؤلف الكتاب/جيلبرت أنتوني كينج

التقصي اكتشاف براءة مدانٍ بجريمة اغتصاب، وكانت تلك الإدانة ظلماً وبتعمّدٍ مقصود، وبترتيبٍ قام به رجل القانون بالاتفاق مع الجهات التي يُفترض فيها التأكّد من قيامه بتحقيق العدالة في تلك المدينة؛ وبسبب تلك الإدانة الملفقة الظالمة، قضى شخصٌ بريءٌ مدة



غلاف كتاب «تحت شمسٍ حارقةٍ»

المراجعة الأولى باللغة العربية، لكتابٍ عمره أكثر من 3 أعوام.



المظلوم إبان إدانته ..وبعد براءته


المرأة التي أفادت عن اغتصابها من قبل شاب أسود البشرة كثيف شعر الرأس

14 عاماً محتجزاً في مستشفىً شبيه بالسجون، مخصصٌ للإصلاح "النفسيّ والعقليّ"، وذلك بدون عرضه على المحكمه، بسبب عدم وجود أدلّةٍ لإثبات ارتكابه لجريمة الاغتصاب، فضلاً عن عدم وجود أي مؤشراتٍ تشير لتورطه في الجريمة من قريب أو من بعيد!

يشرح الكتاب بالوثائق، كيف قام رجل القانون الأول، "الشريف"، في مدينةٍ صغيرةٍ تقع في ولاية "فلوريدا" بجنوب الولايات المتحدة الأمريكية، كان عدد سكانها 300 نسمة - بالتغافل عمداً عن توجيه الاتهام للمذنب الحقيقيْ الذي قام بجريمة الاغتصاب، وهو شابٌ أسود البشرة عمره 18 عاماً، وذلك مع تلفيق الاتهام لشابٍ أبيض عمره 19 عاماً، يعاني من ضعفٍ عقليْ، ومصنفٌ آنذاك بالغبيْ، وتمت معاقبة الأخير، بالرغم من عدم وجود أي ملابساتٍ تدينه ولا شبهة تمسه؛ الأغرب من ذلك أن "الشريف" المذكور كان مشهوراً بعنصريته ضد أصحاب البشرة السوداء وبوقاحته وبعدم إخفائه لتلك العنصرية .. ولكنه اضطر لتلفيق تهمة الاغتصاب للشاب الأبيض، مع التغاضي عن مؤشرات ارتكاب المذنب الحقيقي لتلك الجريمة، وبالتالي عدم تقديم المذنب للمحاكمة، وكان كل ذلك لتلافي تشويش الصحافة ومؤسسات المجتمع المدني على منظومة الإدارة في تلك المدينة التي سبق وأن وصلت نتائج عنصريتها للمحكمة العليا الأمريكية، وذلك من خلال 3 قضايا ثبتت فيها ممارسة العنصرية المُمنهجة في تلك المدينة، ضد أصحاب البشرة السوداء؛ (قد يحسب هذا للمنظومة الإداريّة في تلك البلاد).

أدى التقصّي الموضحة تفاصيله بهذا الكتاب، إلى إعلان براءة الشخص الذي سبق وأن عوقب ظلماً، مع تقديم الاعتذار الرسميْ له ولأسرته، وذلك مما رفع معنوياته وأسرته بعد معاناةٍ لعدة عقودٍ من آثار ذلك الظلم .. وتبع ذلك قيام الناشط بتأليف هذا الكتاب ونشره.

الكتاب خير مثالٍ على أهميّة نشاط وحرية أفراد ومؤسسات المجتمع المدنيْ، خاصةً في منظومة الحكم الرأسمالية الغربية التي تقوم على التنافس بين السلطات تنافساً قد يصل إلى حد الصراع، وكذلك فإن هذا الكتاب مصداقٌ لأهمية ما تطلق عليه المجتمعات الغربية: "السلطة الرابعة"، أي الصحافة "الحرة المستقلّة"، ولو كانت مجرد صحيفة واحدة، مقابل عدة صحف انحرفت عن المسار القويم إرضاءً لأصحاب النفوذ وتوخيّاً للربح وللانتشار مهما كان ذلك على حساب المبادئ، كما هو الحال في هذه القضية التي ظهر فيها الحق بعد عشرات السنين من خلال تقصٍ لعدة أمور، أهمها أخبارٌ نشرتها في حينه، صحفيّةٌ شابّة، لم ترضخ لإغراءات "تلميع" سمعة المسؤول عن أمن تلك المدينة، ولا للمكاسب المتوقعة من مساهمتها في التغطية على سيئات منظومة الإدارة العنصرية في تلك المدينة، واضطرت آنذاك بسبب نزاهتها، لترك عملها، بل وحتى الانتقال من مقر إقامتها إلى مدينةٍ مجاورة؛ وفي رأيي فإن هذا الكتاب يستحق القراءة، فهو ليس روايةً اختلط فيها الخيال بالواقع، ولكن قصة حقيقية


الصحفية النزيهة، الراحلة/ ميبل نوريس ريسي

بهـا عبرة، وربما تنسـكب بسـببها عبرات !
الجدير بالذكر أن هذا الكتاب الذي فاز بجائزة «ولاية فلوريدا للكتاب»، لم يكن أول إصدارات مؤلفه جيلبرت كينـج، لتنـاول موضـوع التقصّـي


عنبر من المستشفى «الإصلاحية»


احتفال أحد الجامعات بكتاب «تحت شمسٍ حارقة»



المدانين ظلماً الذين تمت تبرئتهم نتيجة لتقصّي المؤلف حسب التفاصيل بالكتاب السابق

وإظهار العدالـة التي ربما تكون قد أُخفيـت عمـداً، وأنه سـبق وأن فاز كتابٌ سـابق له بعنوانه«Devil in the Grove»، بجائزة بولترز، للعام 2013، عـن فـرع الأدب القصصـيْ، وذلك لتسـبب التحقيق الـواردة تفاصيله في ذلك الكتـاب، بتبرئة 4 من ذوي البشـرة السـوداء، بعد 71 عاماً من معاقبتهـم ظلمـاً وبقصدٍ، بسـبب جريمةٍ لم يرتكبوها!

وفيما يلي رابطٌ لتسجيلٍ للمؤلف متحدثـاً في النصـف الأول منه، عن عموميـاتِ مـا ورد في كتابـه الذي يتناولـه مقـال اليـوم، (عموميـاتٌ ليس بها تفاصيـل ما ورد بالكتاب)، وعن الملابسات التي أدّت إلى توليه التقصّـي حـول الموضـوع، وعـن الصدفة التي كشـفت له طرف خيط هـذه المظلمـة، وعـن حصوله من حفيـدة الصحفيّة النزيهـة الراحلة، على نسخةٍ مما نشرته في حينه عن تلـك المظلمة، وكذلـك على ملفات بها كافة مراسلاتها حوله؛ الصحفيّة التـي رحلـت عـن الدنيـا قبـل أن تشـهد نتيجة حُسن عملها وتوخيّها للعدالة، علمـاً بأني لم أعثر على أي مراجعة باللغـة العربية لهذا الكتاب الذي صدر قبل أكثر من 3 أعوام.

الفيديو بعنوان
Gilbert King, “Beneath a Ruthless Sun”
وهو قناة اليوتيوب
Politics and Prose
الرابط
https://youtu.be/xqfYa0cgHVA

> سبق للمؤلف التسبب في تبرئة ٤ أحداث بعد 71 عاماً من إدانتهم ظلماً وبتعمد.

وجهة نظر



أين السينما السعودية؟



عبدالله العلمي

احتفلنا مؤخراً بفعاليتين هامتين؛ الأولى معرض الكتاب في الرياض والثانية تدشين جناح المملكة في اكسبو دبي 2020. ولكن أين الأنشطة الثقافية السعودية الأخرى، وأقصد تحديداً السينما والمسرح؟

السينما ليست "سلعة" موسمية في أوقات محددة من السنة، بل فن جميل عابر للحدود. وكما تساهم المعارض الثقافية في تطوير المجتمعات، كذلك فإن للمسرح أيضاً مَوضعَ اهتمامٍ خاص لدى المثقّفين حول العالم. الموضوع يا سادة ليس "ميلودراما"، بل يحتاج لردم الفجوة بين الثقافات ونشر المعرفة النّافِذة بين الشعوب.

من المستغرب أننا في السعودية، ورغم نجاحنا بإثبات وتثبيت هويتنا حول العالم، إلا أن مفهوم السينما والمسرح لدينا مازالت "كوميديا" تترنح وتحتاج لكثير من العناية والتطوير. في ديرتنا كم هائل من المَواقِف المعرفية والإنسانيّة الجميلة التي تُعبِّر عن شخصيّتنا، إلا أننا بحاجة ماسة لخلق مساحات وفرص إضافية للإبداع ومعالجة الاختلافات الفكرية من خلال فن السينما والمسرح.

وكما نشجع على العناية بالتراث والشعر والثقافة، علينا أيضاً أن نُطلْع العالم على شجوننا ومشاعرنا وقضايانا من خلال شاشة السينما وخشبة المسرح كي تكتمل الصورة. وكما أثبتنا للعالم، ولأنفسنا قبل كل شيء كيف نُعَبِر عن مشاعرنا اليوميّة الإنسانية من خلال بعض المسلسلات التلفزيونية، كذلك بإمكاننا تحقيق نجاحات مماثلة بصناعة مسرح متألق وسينما جيّدة.

ليس لدي أدنى شك أن الفنان السعودي قادر على إعادة صياغة الحاضر ببهجة وطمأنينة، فهو يمتلك التنوع الثقافي والمهارة والإبداع للنجاح محلياً وعالمياً. الأمر يتطلب التعاون الجاد من قبل المؤسسات المعنية في جميع أنحاء الوطن، وتبني دور حيوي أكبر لتعزيز الشغف بالفنون السينمائية والمسرحية بين الشباب. نحن بحاجة لبناء قيادات شابة وطنية واعدة، ولخلق مساحة واسعة جديدة للابتكار.

على سبيل المثال، ستقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بالتنسيق مع وزارات التربية والتعليم بالدول العربية لترشح كل وزارة مجموعة من الطلبة المميزين لديها. الهدف قياس القدرات العقلية المتعددة كوسيلة لاكتشاف ورعاية الموهوبين بالعالم العربي. هذه مناسبة هامة لتشجيع المواهب الذكية والمثقفة والقادرة على التفكير النقدي، لخلق جيلٍ سينمائي جديد في السعودية.

كما احتفلنا واحتفل العالم معنا بنجاح أبنائنا وبناتنا في ميادين العلوم والأدب والكيمياء والطب والرياضة، كذلك سيحتفل العالم بإنجازات الشباب السعودي ويُكَرِمهم في المهرجانات السينمائيّة والمسرحية الدولية.

الأمر ليس بحاجة لصخب أو "فانتازيا"، فأبناء الوطن سينجحون بتأسيس جسور التواصل السينمائي والمسرحي وسينالون الجوائز والتقدير والاهتمام في الاحتفالات والمناسبات.

أما من يعارض فكرة الترويج للسينما والمسرح لأسباب اجتماعية، فهم لا يعلمون أن شبابنا، رجالاً ونساء، يحتفظون بتراث راسخ ومبادئ ثابتة وعشق للوطن الغالي. هذه الروح الشبابية مُلتزِمة بالقضايا البشرية الاجتماعيّة، وتتجاوز "تراجيديا" الاختلافات الشخصية الضيقة أو "الدبلجة" المناطقية.

أجزم أن الشباب السعودي، سيواكب التجديد، ويَعْبر بالسينما السعودية إخراجاً، وإنتاجاً، وحبكةً، إلى رحاب التلاقي الإنساني فكرياً ومعرفياً.

حديث الكتب

إبراهيم مضواح الألمعي

الذائقة الأدبية والعمق الثقافي

أ.د. زاهر بن عواض الألمعي



يحتل الأديب الألمعي إبراهيم مضواح مكانةً مرموقةً بين أدباء منطقة عسير عامةً، ومحافظة رجال ألمع خاصّة.

وهو المولود عام(1389هـ/1969م) برجال ألمع، وبها أتمّ تعليمه حتى المرحلة الثانوية، ثم درس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع الجنوب - بكلية الشريعة وفيها تخرّج، ثم عمل معلمًا ثم مشرفًا بإدارة التعليم برجال ألمع، وله عدد كبير من الأعمال الأدبية والبحثية والإبداعية؛ بلغت ثلاثين كتابًا.

وهو صاحبُ حسٍ جمالي عميق، وذائقةٍ أدبيةٍ رفيعة، بدأت بواكيرها في الظهور مع أول مؤلّفٍ صدر له عام(1417هـ-1997م)، وهو كتاب: (من طيبات أبي الطيّب «مختارات من روائع المتنبي»)، وكذلك كتابه ذائع الصِّيت (روائع الطنطاوي) الذي طُبع في عشرين عامًا أحد عشر طبعة، وأصبح بين يدي أغلب القراء اليوم.

وهذا الحضور في المشهد الثقافي له دلالةٌ واضحةٌ على مكانة هذا الأديب الألمعي.

وقد بدا تأثر أديبنا الألمعي في بواكير تأليفه بعددٍ من الأدباء الكبار، كالمتنبي في المتقدمين والطنطاوي في المعاصرين.

ولكنه بعد ذلك صنع لنفسه شخصيّةً أدبيةً مرموقة، واختطّ طريقًا إبداعيًا مُتميزًا في عامة ما كتب.

ومن خلال اختيارات إبراهيم مضواح وانتقاءاته نلمس بوضوح الحسّ الأدبي الرفيع، والثقافة الواسعة، والذائقة الأدبية المترفة؛ فإن اختيار الرجل قطعة مع عقله، وقديمًا قيلَ:

* قد عرفناك باختيارك إذ كان دليلاً على اللبيب اختياره

كثيرًا ما يكشف الاختيار عن كنوز ومخبآت يُغفل عنها، وهناك جانب إبداعي ينمُّ عن ذائقةٍ رائقةٍ لدى إبراهيم مضواح، يتمثّل في اختياره للعديد من الموضوعات التي يتناولها؛ كما يتّضح ذلك في كتبه: (واسأل القرية)، (ذاكرة الطباشير)، (عندما كان الكبار تلامذة) وغيرها.

ومن المعلوم والمستفيض لدى القراء وقاصدي الثقافة أن الجانب السردي الإبداعي (قصّة، ورواية) له نصيبٌ وافر من إنتاج إبراهيم مضواح، وقد حصل على نحو عشر جوائز بعضها من خارج المملكة، وذلك مؤشر واضح على تقدير المجتمع الثقافي ومؤسساته لإسهاماته الإبداعية، ومنها: جائزة الشارقة للإبداع الروائي عن روايته الشهيرة (جبل حالية) التي سَكَبَ فيها شيئًا من فنه السردي، وحسِّه الجمالي، وخياله الغني.

وتجلّت لغته الفارهة، مستلهمةً المحليّة الصادقة؛ لتحلّق في أجواء الإنسانية المبدعة، وقد أشاد بهذه الرواية خاصة، وبأعماله الروائية والقصصية عامة، كثيرٌ من النقاد داخل المملكة وخارجها، وليس المقام مقام بسطٍ وإلا لذكرت طرفًا من إشاداتهم.

ومن أعماله السردية اللافتة أيضًا: (رواية عتق)، والمجموعات القصصية: (أوشال حزينة)، (التابوت)، (قطف الأشواك)، (على رصيف الحياة)، (حديث الرخام)، (فتاة الفراشات)، (أوزار)، (نصف نافذة).





إبراهيم مضواح الألمعي

وإبراهيم مضواح فيما كتبه من الأعمال السردية مُكتنز المعاني، يستخدم الإيماء، ويستدعي ما في ذاكرة القارئ، سلس العبارة، صاحب سمُوّ في أفكاره ومعانيه. التي تعكس شخصيته الهادئة ذات الأدب الجَمّ، والمروءات الحاضرة.

وهناك جانبٌ مهمٌ في شخصية إبراهيم مضواح، يعكس ذوقه الأدبي في اختيار الشخصيات التي يكتب عنها؛ فهو وفيّ لأساتذته، وذوي الفضل عليه، وأهل محافظته، وقد أبرز مناقبهم وسيَرهُم في عديد الكتب، ولا أبالغ إن قلت: إن له الفضلَ في التعريف بكثيرٍ من أسماء الأدباء والأساتذة الألمعيين المعاصرين، انظر مثلاً كتابه: (أعلام من ألمع في الثقافة والأدب)، وكتابه (قريبًا منهم، شخصيات ألمعية)، وسلسة (وجوه تربوية ألمعية)، وكتابه (الزاهر الألمعي).

ولم يقتصر قلمه الجميل على رسم خطوط الشخصيات الألمعية، بل أبدع في كتابة العديد من التراجم، كما ظهر ذلك جليًا في كتبه: (ابن حزم الأندلسي: العبقرية الأندلسية)، (الطنطاوي والكتب)، (العائشتان: التيمورية وبنت الشاطئ)، و(شعراء سفراء).

وفي الختام فإن هذه الكلمات لا تكفي في تسليط الضوء على النتاج الأدبي لإبراهيم مضواح، ولكنها التفاتةٌ عجلى، وإشادة مُستحقّة.







مقال

سرحانيات



العزلة



م. علي بن سعد السرحان



العزلة والإنعزال عن الناس والبعد عنهم يلجأ لها بعض الناس لأسباب وتبريرات مختلفة لبعض الوقت أو لمعظم الوقت، وينظر لها الناس ولمن يمارسها بطرق مختلفةأيضاً.

فهل العزلة نوع من الهروب اللذيذ التي يجد بها الإنسان ذاته؟ وهل تحقق العزلة سعادة ما؟ وهل يستطيع الإنسان تحقيقها بشكل كامل بإرادته ؟ وهل هي نوع من الإحتجاج و التعبير عن اللاجدوى أو العبثية ؟ وهل العزلة تحقق هدوءاً خارجياً ليأخذ الضجيج والصخب الداخلي مساحته كاملة؟

الأسئلة المتعلقة بهذا الموضوع لاحدود لها، وزوايا النظر لهذه القضية متعددة، ومن يمارس العزلة وإعتزال مجتمعه يبعث رسالة احتجاج مهذبة ويضع مساحة آمنة بينه وبين الآخرين لحماية خصوصيته وحدود ذاته .

والعزلة مرتبطة بالمكان والزمان، وبعض الأمكنة تحقق الهدوء وصفاء الذهن والبعد عن المؤثرات من مستجدات الأحداث اليومية لتظالم البشر والشرور وسفك الدماء والعلاقات السلبية المؤذية.

العزلة قرار وموقف له دوافع ومسببات وتتيح التأمل بهدوء ومراجعة أحداث الحياة الشخصية والعامة ومدى التفاعل مع الهم العام.

والعزلة عن الناس يمارسها غالباً من يتعامل بحساسية شديدة مع الجحود وعدم الوفاء والظلم، وهناك من يمارسها لوقت محدود وكافي لإستعادة التوازن بعد صدمة عنيفة لم يتحملها، وقد يكون قرار الإعتزال قراراً عقلانياً محسوباً وقد يكون قراراً عاطفياً، وفي كل الأحوال الاعتزال خيار وقرار يجب إحترامه، وهناك من تفرض عليه العزلة ويبتعد الناس عنه لأسباب مختلفة قد لا تكون سلبية في كل الأحوال فقد ينقطع الناس عن شخص لانقطاع مصالحهم معه، وقد ينقطعون كنوع من الجحود والنكران أو الحسد أو لخلاف.

صديقي الحبيب مشى بقدميه إلى العزلة مختاراً، وهارباً من الرؤوس الخاوية والمنتفخة التي يسوقها الغرور ويقودها الكبر ويلفها الجهل ويحيط بها.

صديقي الحبيب بعد مشوار طويل مع الهندسة والبناء والإضافة المبدعة في موقع وظيفي مرموق إشترى إبلاً بجميع مستلزماتها، وغادر إلى الصحراء متنقلاً مع أباعره وقال لي ذات مساء ربيعي ماطر: الصلاة هنا ومناجاة الخالق تختلف إختلافاً جذرياً عن صلاتي في المدينة، ويتحقق فيها صفاء روحياً ونفسياً عذباً وجميلاً وعندما رأيت حوله مجموعة كبيرة من الكتب قلت له ممازحاً: ستموت بين الكتب والأباعر فقال ضاحكاً: هنا الجذور ولكن ألن تموت أنت؟ قلت له : قطعاً سأموت ولكني أفضل الموت تحت براد المكيفات.

صديقي هذا في عزلته أنجز كتابة حوالي ستة كتب، ويبدو لي أنه سعيد للغاية بعزلته، وأعتقد جازماً أن صحته قد تحسنت كثيراً، فهو يمشي مع الإبل حوالي عشرة كيلومترات يومياً وتخلص من ضغوط كثيرة.

الأدب الشعبي



شعر :
مهدي بن سعيد

حقايب سفر

مـابـك عـطـا نـجـد اكـيـد، ولاانــت صـبـر الـتـهِـم
لا الـنـخـلـه امـك ولا بـالـسـدر لـك مـرضـعـه
نـحـسـك قـطـع خِـلـفـة الـوادي و- تـسـلـم وهـم-
عـلـى مـشـارف خـضـارك يـبـسـت الـمـزرعـه
شـمّـل خـمـاسـيـن والا اجـنـب سـوافـي (دهـم)
عـلـى رمـال الـبـطـا مـر الـعـمـر مـا اسـرعـه !
احـفـادك : اسـمـاء شـحـوبـك،والـتـيـمـم بـهم
لابـعّـد الـمـا عـن الـفـرض الـخـفـاف اربـعـه
فـي واسـع مـرودنـك « زُقـعـة» رويـعـي بـهم
مـاعـاصـر اهـل(الـسـنـاب) ودفـن سـره معه
صـمـيّـت ، ومـعـزّب اطـبـاع الـخـلايـق زهـم
لـيـلـة زفـاف الـخـواتـم مـن عـقـيـق اصـبـعـه
يـمـنّـك بْـواحـده مـن وجـنـتـيـن الـجـهـم !!
لـيـتـه خـذا الـوجـه كـلـه والـسـلام اقـطـعـه
: فـلان مـن بـره لـبـحـره سـجـايـا شـهـم
عـيـبـه الـى هـوّن الـغـربـي طـوى الاشـرعـه
مـزاج؟ والا عـلاج مـن انـتـصـار الـوهـم
افـحـم هـبـوبـه مـدى الـخـيـبـات والاقـنـعـه
واضـح ،وفـي بـعـض شـطـحـاتـه يـحـار الفهم
افـسـد هـنـيّ الـمـصـبّ الـشـك فـي مـنـبـعـه !
بـرده حـقـايـب سـفـر وتـزيـد نـاره نـهـم
الـى نـسـوا مـعـطـفـه والـذكـريـات امـتـعـه !
طـوّل(يـسـوع) الـقـصـيـده فـي صـلـيـب التهم
يـابـالـلـي الـلـي تـعـزّف تـسـجّ لاتـسـمـعـه
مـتـنـاقـضـاتـي ثـبـاتـي، قـل لـه وقـل لـهـم
فـي سـرمـد الـصـخـر-شـاعـركـم- حـفـر مطلعه
انـا (صـريـع الـحـوَر) والـتـايـب الـلـي يـهـم...
وانـا الـفـرزدق وانـا مـن زعـمـه ل(مـربـعـه)
والـقـوس لـو يـحـصـر ادواره بـرمـي الـسـهـم
مـاحـدثـتـنـا الـربـابـه عـن قـصـص مـوجـعـه
ان عـاد صـبـح الـطـرايـد مـايـغـيـب الاهـم
وان طـال لـيـل الـحـزانـى مـابـخـل مـدمـعـه



موسم الرياض بين الخيال والحقيقة



صالح الفهيد



أيام قليلة تفصلنا عن انطلاق فعاليات موسم الرياض الترفيهي الذي سيكون الحدث الأضخم والأبرز بالمنطقة، وسيشهد فعاليات متنوعة فنية ورياضية وتسويقية وترفيهية جرى الإعلان مؤخرا عن عناوينها البارزة.

ومن اللافت أن يكون للرياضة، وكرة القدم تحديدا هذا العام، حصة دسمة واستثنائية، ستكون من العيار الثقيل والمتفرد، حيث من المقرر أن يلتقي مختلط نجوم النصر والهلال بفريق باريس سان جيرمان على كأس موسم الرياض، وهذا يعني أن هذا الحدث الكروي الكبير على الكأس سيقام سنويا ضمن فعاليات الموسم.

والحدث الآخر الذي أعلن عنه معالي المستشار تركي آل الشيخ وأنا أكتب هذه السطور هو كأس مارادونا الذي سيقام يوم 25 نوفمبر بين برشلونة وبوكا جونيورز وهي التي وصفها رئيس هيئة الترفيه بأنها مباراة للتاريخ ومرة بالعمر.

ومن أجمل المفاجآت التي حملها موسم هذا العام، هي ما أعلن عنه رئيس هيئة الترفيه معالي المستشار تركي آل الشيخ عن استمرار الفعاليات في مناطق «فيا رياض» و «البوليفارد» حتى بعد انتهاء الموسم.

قلت قبلا إن المواطن السعودي وبغض النظر عن حالته المادية، ومستوى دخله.. وإلى أي طبقة اجتماعية ينتمي كان إلى وقت قريب يعيش حياة متصحرة جافة متجهمة، وبالجملة يمكن وصفها بأنها أقل مما يستحق، بل وحتى أقل مما ينعم به مواطنو دول مجاورة أقل منه دخلا؛ لأن مجتمعنا ومنذ عقود وجد نفسه يرزح تحت وطأة أغلال لها أول وليس لها آخر منعت السعوديين من أن يستمتعوا بحياتهم، وحرمتهم من أن يعيشوا حياة طبيعية كسائر شعوب هذه الأرض.

ولست هنا بوارد التفصيل في أسباب افتقار المواطن السعودي إلى جودة الحياة، فقد أصبحت أو توشك أن تصبح خلف ظهورنا، وستكون من الماضي الذي عزمنا على تركه وتغييره منذ إطلاق برنامج جودة الحياة 2020 لتحسين حياة الفرد والأسرة في المجتمع السعودي وهو أحد برامج تحقيق رؤية 2030 العظيمة.

والحياة الجيدة التي تسعى الدولة لتحقيقها في بلادنا لتكون حجر الزاوية لبناء مجتمع حيوي ومتفوق هي «الحياة الرائعة والراقية» التي كانت تذهلنا وتدهشنا في كل مرة نسافر فيها للدول المتمدنة والمتقدمة والمتحضرة في الشرق والغرب بكل ما فيها من ثراء وتنوع ورقي وإنتاج ووعي وتفوق وترفيه وأنشطة ثقافية واجتماعية وترفيهية، وما تقدمه من خدمات ذات جودة عالية، وما فيها من احترام وتعظيم للقانون والنظام والقيم الإنسانية الرفيعة كالحقوق والعدل والنزاهة والأمانة والصدق والإخلاص في العمل والإيثار والثقة، وما فيها من إعلاء شأن الحياة كقيمة إنسانية بحد ذاتها.... الخ.

وجودة الحياة تعني أشياء كثيرة ليس أقلها النمط الصحي المتوازن وهذا أساسه وعماده ممارسة النشاط الرياضي بانتظام، وهو ما أشارت إليه الرؤية السعودية بشكل واضح ومباشر، حيث أكدت: «أن الفرص المتاحة حاليا لممارسة النشاط الرياضي بانتظام لا ترتقي إلى تطلعاتنا، ولذلك سنقيم المزيد من المرافق والمنشآت الرياضية، وسيكون بمقدور الجميع ممارسة رياضاتهم في بيئة مثالية».

ويعد برنامج جودة الحياة بتشجيع ودعم الرياضات بأنواعها من أجل تحقيق تميز رياضي على الصعيدين المحلي والعالمي، والوصول إلى مراتب عالمية متقدمة في عدد منها.

ختاما بوسعي القول إنه من الآن وصاعدا سيجد الكثير من السعوديين أن لا حاجة للسفر إلى بعض الدول المجاورة للسياحة والترفيه، فما كانوا يسافرون من أجله سيجدونه متاحا ومتوفرا في مدنهم وبالقرب منهم وفي متناولهم بالأوقات المناسبة لهم.

باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

عجائبُ الكلمات

الغنى والبلاغة

كتب زياد بن عبد الله الحارثي، وكان أديباً، إلى المنصور يسأله الزيادة في عطائه وأرزاقه، وأبلغ في كتابه، فوقّع المنصور في القصة (الطلب): إن الغنى والبلاغة إذا اجتمعتا في رجل أبطرتاه، وأمير المؤمنين يشفق عليك من ذلك، فاكتف بالبلاغة.

تاريخ الخلفاء: السيوطي

الفجر وأسماؤه

الفجر أول ضوء تراه من الصباح ويقال له ابن ذكاء، وذكاء من أسماء الشمس. والفجر مأخوذ من انفجار الماء، لأنه ينفجر كالماء شيئاً بعد شيء، وهما فجران: الأول منهما ذنب السرحان تشبيهاً له بذلك وهو الذي لا يحرّم الطعام على الصائم، ويسمّى الفجر الكاذب، لأنه يلوح ثم يخفى، والثاني هو الفجر الصادق وهو الذي يحرم الطعام على الصائم.

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: التيفاشي

تفسير الغوغاء

عن أبي عاصم النبيل، أنّ رجلاً، أتاه فقال: إن امرأتي قالت لي يا غوغاء، فقلت لها: إن كنتُ غوغاء فأنت طالق ثلاثاً. فقال أبو عاصم: هل أنت ممن يحضر المناطحة بالكباش والمناقرة بالديوك؟ فقال: لا. فقال له: فهل أنت الرجل يحضر يوم يعرض السلطان أهل السجون فيقول: فلان أجلد من فلان؟ فقال: لا. فقال: هل أنت الرجل الذي إذا خرج الأمير يوم الجمعة جلست له على ظهر الطريق حتى يمر ثم تقيم بمكانك حتى يصلي وينصرف؟ فقال: لا. فقال له أبو عاصم: لست بغوغاء إنما الغوغاء من يفعل هذا.

كتاب العزلة: الخطابي

البقر: رؤية هندية

كانت الهند تزعم أن البقر ملائكة سخط الله عليها فجعلها في الأرض وإن لها عنده حرمة وكانوا يلطخون البدن بأخثائها (جمع خثي) وهو للبقر كالروث للدواب. ويغسلون الوجوه بأبوالها ويجعلونها مهور نسائهم ويتبركون بها في جميع أحوالهم. ويوجد إلى الآن في الهند من يعظّم البقر، بل المعروف أنهم يعبدونها. وحكى لي بعض أهل الهند إنهم يتلقون أخثاءها وأبوالها قبل نزولها إلى الأرض ويتبركون بها وقد وكلوا بها من يخدمها وألبسوها الديباج والملابس الفاخرة.

معادن الجواهر ونزهة الخواطر: محسن الأمين

خلق وطبائع الكركدن

وتسمّيه الهند البوشان، ويسمى أيضاً الحمار الهندي وهو عدو الفيل، ومعادنه بلاد الهند والنوبة، وهو دون الجاموس، ويقال: إنه متولد بين الفرس والفيلة، وله ضلف واحد، وقرن واحد عظيم على أنفه فلا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه، وهذا القرن مصمت قوي الأصل حاد الرأس مرهفه يقاتل به الفيل فلا تفد معه ناباه، ويقال: إنه إذا نُشر رؤي



فــي داخله صــورة بياض في ســواد كصورة إنسان ودابة وسمكة. ويقال أن حمل الأنثى من هــذا النوع كأيام حمل الأنثى من الفيلة، والأنثى تأكل ولدهــا، ولا يســلم منهــا إلا القليل، والولــد يخــرج قويــاً ثابت الأســنان والقرن قوي الحافر.

مباهج الفكر ومناهج العبر: الوطواط

حُسن التخلص

قال الأصمعــي: خرج الحجاج متصيداً، فوقف علــى أعرابي يرعــى إبلاً وقد انقطع عن أصحابه، فقال: يا أعرابي، كيــف ســيرة أميركم الحجــاج؟ فقال الأعرابي: غشــوم ظلــوم لا حياه الله ولا بياه. قال الحجاج: فلو شــكوتموه إلــى أمير المؤمنين؟ فقــال الأعرابي: هو أظلم منه وأغشــم. قال: فبينا هو كذلــك إذ أحاطــت به جنــوده، فأومأ إلى الأعرابي فأُخــذ وحُمل، فلما صار معهــم قال: مــن هذا؟ قالــوا: الأمير الحجاج، فعلم أنه قد أحيط به، فحرك دابته حتى صــار بالقرب منه، فناداه: أيها الأمير: قال: ما تشــاء يا أعرابي؟ قال: أحب أن يكون الســر الذي بيني وبينك مكتوماً، فضحك الحجاج وخلى سبيله.

جمع الجواهر في الملح والنوادر: الحصري القيرواني

بين التذكّر والنسيان

قــال الجنيــد: دخلــت علــى الســري فوجدته متغيراً، فقلت له: مالك؟ قال: دخل عليّ شاب فســألني عن التوبة، فقلت: أن لا تنســى ذنبك، فعارضني وقال: التوبة أن تنســى ذنبك. فقلت: إن الأمر عندي كما قال الشاب. فقال: ولم؟ قلت: لأني كنت في حال الجفاء، فنقلني إلى حال الصفاء، فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء، فسكت.

مكفّرات الذنوب وموجبات الجنة: ابن الديبع الشيباني

خبر ود وسواع

كان ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر قوماً صالحين، ماتوا في شهر. فجزع عليهم ذوو أقاربهم. فقال رجل من بني قابيل: يا قوم! هل لكم أن أعمل لكم خمســة أصنــام علــى صورهم، غيــر أني لا أقدر علــى أن أجعل فيها أرواحاً؟ قالوا: نعم! فنحت لهم خمسة أصنــام على صورهــم ونصبها لهم. فكان الرجــل يأتي أخــاه وابن عمه، فيعظمه ويســعى حولــه حتى ذهب ذلك القــرن الأول. وعُملت على عهد يــردي بــن مهلايل بــن قينــان بن أنــوش بن شــيث بــن آدم. ثــم جاء قرن آخر فعظموهم أشدّ من تعظيم القــرن الأول. ثــم جــاء مــن بعدهم القرن الثالث فقالــوا: ما عظم أوّلونا هؤلاء، إلّا وهم يرجون شفاعتهم عند الله، فعبدوهم. وعظم أمرهم واشتدّ كفرهــم. فبعــث الله إليهم إدريس ـ عليه السلام ـ وهو أحنوخ بن يارد بن مهلاييــل (بن قينان)، نبيــاً فدعاهم فكذبوه، فرفعه الله إليه مكاناً علياً.

كتاب الأصنام: ابن السائب الكلبي

في معنى المقدّس

خطــب النــاسَ معاوية فقــال: لو أن أبا ســفيان ولــد الناس كلهــم كانوا أكياســاً. فقــام إليــه صعصعــة بن صوحــان فقــال لــه: قد ولــد الناس كلهــم من هو خير من أبي ســفيان، آدم ـ عليه الســلام - فمنهم الأحمق والكيّــس. فقــال معاويــة: إن أرضنا أرض مقدسة. فقال له صعصعة: إن الأرض لا يقدســها شئ ولا ينجسها، إنما تقدسها الأعمال.

تاريخ دمشق: ابن عساكر

حفظ اللسان

قال بهرام (الحكيم)، وسمَع في الليل صــوت طائــر فتحدّاه بســهم وهو لا يــراه، إلا أنــه تتبع الصــوت فصرعه، فلما صار بين يديه قال: والطير أيضاً لو سكت كان خيراً له! وقيل: ما شيء أحق بطول ســجن من لســان. وقيل: يســأل اللســان الأعضاء في كل يوم فيقول: كيف أنتــن؟ فيقلن: بخير إن تركتنا! وقال عيســى (عليه الســلام): أعمال البــر ثلاثة: المنطــق، والنظر، والصمت. فمــن كان منطقه في غير ذكــر الله فقــد لغا، ومــن كان نظره فــي غير اعتبار فقد ســها، ومن كان صمته في غير تفكّــر فقد لها. وقال بعض الحكمــاء: لو لم يكن للصامت فــي صمتــه إلا الكفايــة لأن يتكلــم بــكلام ويُحكــى عنه محرفــاً فيضطر إلى أن يقول: ليــس هكذا قلت، إنما قلت كذا وكــذا. فيكون إنكاره إقراراً، واعترافه بما حكى عنه شــاهداً لمن وشــى به، وادّعاءً لتحريف غير مقبول منــه إلا أن يأتي ببينــة له، لكان ذلك من أكثر فضائل الصمت.

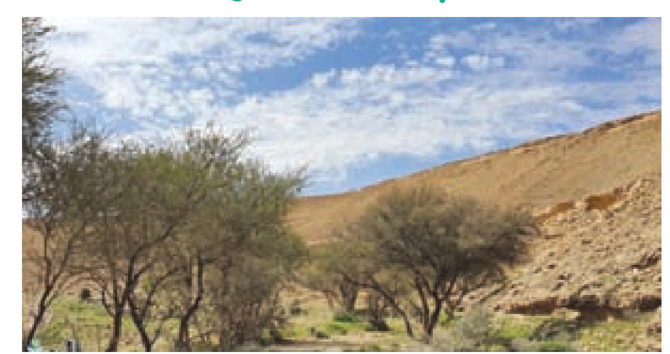
الرسائل الأدبية: الجاحظ

طاعة المحب للمحبوب

ومــن عجيب ما يقع فــي الحب طاعة المحب لمحبوبه، وصرفه طباعه قسراً إلى طبــاع مــن يحبــه، وربمــا يكون المرء شــرس الخلق، صعب الشكيمة، جموح القيادة، ماضي العزيمة، حميّ الأنــف، أبِيّ الخســف، فما هــو إلا أن يتنسم نســيم الحب، ويتورط غمره، ويعوم فــي بحره، فتعود الشراســة ليانــاً، والصعوبــة ســهالة والمضاء كلالــة، والحمية استســلاماً، وربمــا كان المحبوب كارهاً لإظهار الشكوى متبرماً بســماع الوجــد، فترى المحب حينئــذ يكتــم حزنــه ويكظم أســفه وينطــوي علــى علتــه، وإن الحبيــب متجــن، فعندها يقع الاعتذار عن كل ذنب والإقــرار بالجريمة، والمرء منها بريء، تسليماً لقوله وتركاً لمخالفته.

طوق الحمامة: ابن حزم

نعيد تأهيل الأراضي المتدهورة «لنجعلها خضراء»



واس

أطلق المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحُر، حملة التشجير "لنجعلها خضراء" لموسم 2021 - 2022، وذلك في متنزهي المحالب البري في روضة سدير والجرعاء الوطني بمحافظة شقراء، بهدف تنمية مواقع الغطاء النباتي وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة واستعادة التنوع النباتي في مختلف مناطق المملكة، من خلال تعزيز المشاركة المجتمعية وتحفيز المجتمع المحلي على الإسهام في أعمال التشجير.

ويدعو المركز جميع شرائح المجتمع والمهتمين بالعمل التطوعي في مناطق المملكة كافة للمشاركة في الفرص التطوعية ضمن حملة لنجعلها خضراء التي تطرحها الجمعيات البيئية عبر المنصة الوطنية للعمل التطوعي بالتعاون مع فروع وزارة البيئة والمياه والزراعة، حيث توفر العديد من المجالات التطوعية وتشمل مشروعات التشجير ونثر البذور وإنتاج الشتلات في المتنزهات الوطنية وحملات نظافة الغطاء النباتي والتصوير البيئي. وأوضح الرئيس التنفيذي للمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحُر الدكتور خالد بن عبدالله العبدالقادر، أن حملة "لنجعلها خضراء" تأتي بهدف الإسهام في تحقيق مستهدفات السعودية الخضراء وتعزيز إسهامات المملكة في حماية البيئة وتحسين جودة الحياة.

من جانبه أكد مدير حملة لنجعلها خضراء المهندس طارق العباسي أن الحملة تستهدف تشجير العديد من مواقع الغطاء النباتي والمتنزهات الوطنية والمحميات والأودية.

يشار إلى أن حملة لنجعلها خضراء التي انطلقت العام الماضي استكملت زراعة 10 ملايين شجرة في أكثر من 1200 موقع بمختلف مناطق المملكة خلال ستة أشهر، بالتعاون مع وزارة البيئة والمياه والزراعة وبمشاركة القطاع الخاص والمجتمع المحلي.

إلى ذلك أطلق المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر أمس حملة تشجير في منطقة الحدود الشمالية، بعنوان "ساهم في التشجير وكن جزءًا من التغيير، لنجعلها خضراء" لموسم عام 2021 بالتزامن مع التدشين العام للحملة على مستوى المملكة الذي تنظمه وزارة البيئة والمياه والزراعة من خلال المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، بالتعاون مع جمعية أمان البيئية وعدد من الجهات ذات العلاقة، وذلك في محمية معلية الرعوية في عرعر.

أمير القصيم: «الرياض» مميزة باليوم الوطني مادة وإخراجاً



أشاد صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز، أمير منطقة القصيم بإصدار «الرياض» ملحق القصيم في اليوم الوطني 91، والذي تزامن مع ذكرى اليوم الوطني لمملكتنا الغالية، مثمناً سموه الإصدار المميز مادة وإخراجاً.

جاء ذلك خلال استقبال سموه بحضور سعادة وكيل الإمارة د. عبدالرحمن بن حسين الوزان للزميل حمود بن سليمان الرميح المدير الإقليمي لجريدة «الرياض» بمنطقتي القصيم والشمال، والذي قدم لسموه نسخة من الإصدار، ولوحة تذكارية للصفحة الأولى من ملحق القصيم.

وقد شكر سموه الزميل الرميح على جهوده في ذلك الإصدار والتغطية، وأثنى على المتابعة الدقيقة لأخبار الإمارة والمنطقة في شتى المناسبات.

وتلقى الزميل الرميح خطاب شكر وتقدير من سموه جاء فيه: «نشكركم على هذا الإصدار المميز مادة وإخراجاً، ونقدر كافة الجهود المبذولة من قبلكم شخصياً ومن قبل كافة منتسبي المؤسسة، ومتابعتكم الدائمة لأخبار المنطقة أولاً بأول، سائلين المولى -عز وجل- أن يحفظ بلادنا، وأن يدوم عزها ورخاؤها واستقرارها في ظل حكومة سيدي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- وأن يمدهما بموفور الصحة والعافية».

ومن جهته قدم الزميل الرميح شكره وتقديره للأمير د. فيصل بن مشعل على هذا الثناء لجريدة «الرياض»، مقدراً لسموه جهوده المتواصلة لتنمية المنطقة وإسعاد أهلها والمقيمين على ترابها في ظل الدعم اللامحدود والتوجيه السامي من قيادتنا الرشيدة، مؤكداً أن سموه خير داعم للإعلام والإعلاميين في منطقة القصيم.

«لأجلهم» تدشّن وحدة الإرشاد الأسري لذوي الإعاقة وأسرهم



دشنت جمعية لأجلهم لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم خدمة الإرشاد الأسري لذوي الإعاقة وأسرهم بهدف تقديم الاستشارات الأسرية والدعم والمساندة الاجتماعية.

وأوضح صاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالرحمن آل سعود الرئيس التنفيذي للجمعية أن ذوي الإعاقة لهم خصائص وسمات نفسية واجتماعية تتطلب التعامل معهم ببرامج خاصة تناسب ظروفهم ومتطلباتهم، مشيراً إلى انه تم تدشين وحدة الإرشاد الأسري لتقدم لهم المشورة والتوعية والتثقيف على المستوى الأسري والاجتماعي حتى ينعم ذوي الإعاقة بحياة مستقرة أسرياً وجودة حياة من خلال الأخصائيين والأخصائيات المتدربين على المهارات المهنية اللازمة في ذلك، سواءً من خلال الإرشاد الفردي الهاتفي كحالة مستقلة بسرية تامة، أو الإرشاد الجماعي لذوي الإعاقة وأسرهم «عن بعد» تسهيلاً للمستفيدين وحتى يستفيد أكبر قدر منهم من الخدمات، وذلك عبر رقم الإرشاد الأسري 19904 9200.

«حقوق الإنسان»:

الفحص قبل الزواج يعزز استقرار الحياة الأسرية

نظّمت هيئة حقوق الإنسان في مقرها بالرياض حلقة نقاش بعنوان "الفحص ما قبل الزواج" بمشاركة عدة جهات ذات الصلة. وأكدت الحلقة أن "الحق في الزواج وتكوين الأسرة" حقٌ أساسيٌ من حقوق الإنسان، بما يتيح لكل ذكرٍ وأنثى الارتباط ببعضهما بعلاقة شرعية ونظامية الهدف منها تحقيق الاستقرار بحياة مشتركة قائمة على التعاون والمودة والاحترام والتعاطف والإنجاب لتكوين أسرة تمثل لبنة من البناء المجتمعي.

وتناولت الحلقة ارتباط حق الزواج وتكوين الأسرة بحقوق الإنسان الأخرى، كالحق في الصحة والحق في الرعاية الاجتماعية. ويثبت الحق في الصحة للزوجين من المرحلة السابقة للزواج، حيث إن لكل من الخاطب والمخطوبة الحق في العيش بحياة زوجية صحية نفسية وبدنية قبل عقد الزواج، وتحقيق حالة من التوافق والانسجام بينهما بهدف تكوين أسرة سليمة وإنجاب أبناء أصحاء من خلال إجراء الفحص الطبي قبل الزواج. يُذكر أن هيئة حقوق الإنسان تولي أولوية خاصة لتعزيز الوعي بأهمية الاستقرار الأسري بما يحفظ حقوق جميع الأفراد ويحقق التماسك المجتمعي بهدف حماية حقوق الإنسان، خصوصًا ما يتعلق بالأسرة، وتنفيذ برامج توعوية للحد من العنف الأسري في المجتمع والمحافظة على الجوانب النفسية.

تشغيل مشربيات ماء زمزم

أعادت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ممثلة بوكالة الخدمات والشؤون الميدانية وتحقيق الوقائية البيئية تشغيل 155 مشربية رخامية و20 ألف حافظة لسقيا ماء زمزم في المسجد الحرام والتي توقفت عن العمل خلال الفترة الماضية بسبب جائحة كورونا، وذلك مع تطبيق كافة الإجراءات الصحية والاحترازية المعتمدة من قبل الجهات المختصة.وأكد وكيل الرئيس العام للخدمات والشؤون الميدانية وتحقيق الوقائية البيئية محمد بن مصلح الجابري بأن عودة المشربيات والحافظات جاء بعد ارتفاع نسبة التحصين بين المواطنين والمقيمين، والتزام قاصدي المسجد الحرام بتطبيق كافة الإجراءات الوقائية والاحترازية.

وبين الجابري أن المشربيات الرخامية التي تم إعادة تشغيلها داخل المسجد



الحرام يصل عددها لأكثر من 97 مشربية رخامية، و48 مشربية رخامية على أعمدة الدور الأرضي والأول بمجموع 145 مشربية مخصصة لماء زمزم المبارك، مضيفاً أن عدد المشربيات الرخامية بساحات المسجد الحرام يصل عددها إلى 10 مشربيات، كما تم استحداث مشربيات جديدة في الدور الأول والثاني والمسعى في التوسعة السعودية الثانية بالمسجد الحرام، وكذلك في بدروم المسجد الحرام والساحات الشمالية، علماً أنه قد تم استبدال جميع المشربيات (الفايبر جلاس) بمشربيات رخامية جديدة بسطح المسجد الحرام.

الكلام الأخير



التعليم بالحب



وحيد الغامدي

تؤكد الكاتبة الأمريكية كاثلين سانفورد في خلاصة كتابها الرائع والمهم: الإدارة بالحب، على: ((أن مشكلات المنظمات وإحساسها بالعجز ناتج أولاً وأخيراً عن مناخها التنظيمي وثقافتها المؤسسية والبرمجة الذهنية لقادتها ومديريها. وأن فشل النظريات الإدارية وتطبيقاتها لا يعود أساسا إلى مناهجها وعدم مصداقيتها، أو إلى أخطاء جوهرية كامنة فيها. بل يعود إلى افتقاد الإدارة للحب، وافتقار القيادة للفطرة والحنان)). اهـ

الأمر ينطبق تماماً وبشكل أكبر على إدارة العملية التعليمية، بل على كل شيء في هذه الحياة: ((ما كان الرفق في شيء إلا زانه)) إلا أن هذه الاحترافية في تقديم الحب ومنحه للمحيط (أسرة، تلاميذ، مرؤوسين...) تكاد تكون موهبة فعلية في هذا الزمن مع شيوع البرودة الشديدة في الإحساس بالآخرين، وندرة مهارة الذكاء الاجتماعي والعاطفي.

إن أهمية اعتماد التعليم، وبدءاً من الآن، على ثقافة التعليم بالحب ومنح الثقة ليس من شأنه -فقط- أن يؤسس لبيئة صحية ومثالية للتعلم، بل سيؤسس لثقافة مجتمع كامل مستقبلاً.. مجتمع قابل لاستيعاب قيم التسامح والحب ونبذ العنصرية. إن النمط التعليمي والتربوي (البوليسي) الذي يعتمد على استراتيجية التوجس والشك في الطالب والطالبة، والبخل بمنح الثقة ومشاعر اللطف والاحتواء لن يؤسس إلا للمزيد من الابتعاد الوجداني وزيادة الفجوة بين منظومة التعليم وجيل جديد بات فعلياً يتشكل خارج رحم المنظومة التقليدية للتربية (البيت – الأسرة) بل إنه أصبح يرى ويطلع ويقارن بين مدرسته والمدارس في الشرق والغرب ونمطها في منح الطلاب مساحاتٍ من الحركة والحرية المعقولة بداخلها. تلك المقارنات ستؤسس لديه – مع الوقت – المزيد من الانفصام الوجداني بينه وبين الانتماء الحاضن بكل أشكاله (الاجتماعي والديني والثقافي)، وهذا بالضبط ما يفسر كل أشكال التمرد الملاحظ من هذا الجيل.

إلا أن عملية التعليم بالحب أو إدارة العملية التعليمية بالحب ليست -فقط- من مسؤولية المعلم وحده، بل هي مسؤولية كامل النظام التعليمي بكل أذرعه وسياساته واستراتيجياته التي يفترض أن تتوجه إلى هذا المنحى بكل جدية. تبدأ العملية من منح المدارس بعض الصلاحيات في اعتماد أنشطتها اللاصفية مع إشراك محيطها الاجتماعي؛ لتأسيس شراكة مثمرة، مروراً بمنح المعلم أيضاً مساحته الضرورية لمنع تسلل ضغط العمل إليه، وانتهاءً بالطالب / الثمرة التي سيظهر عليها اليوم وغداً نجاح تلك العملية القائمة على فهم احتياج كامل أطراف العملية التعليمية، مع ضرورة تعديل وتليين بيروقراطية الإجراءات التنظيمية بما يخدم تلك الاستراتيجية.

سيظهر هناك منطق معارض لمنح المراهقين بعض الثقة، أو التعامل مع أخطائهم بالحب وليس الشدة أو ما يعتقد أنه (حزم)، وهو منطق غير ناضج وناقص ويفتقد لفهم الصورة الأعمق لنفسية ومزاج واحتياجات هذه المرحلة الانتقالية بين طُهر الطفولة وشقاوة الصبا والشباب. التعامل (البوليسي) بالذات مع هذه المرحلة لن يؤسس سوى المزيد من تجذير روح التمرد والجنوح إلى الصعلكة والتعبير عن الرفض لسلطة التعليم والمجتمع على شكل سلوكيات متوالدة كردّة فعل طبيعية قد تأخذ في التوغّل بالشكل الذي قد يجني على مستقبل كثيرين لأسباب تافهة كان يمكن تفاديها من بدايات التربية الصحيحة بالحب والمشاعر واستثمار تلك النقطة الوجدانية الموجودة عند كل إنسان ينتمي إلى جنس البشر حين يشعر بالاحتواء الحاضن، والذي سيثمر حتماً – مهما طال الوقت أو طالت الشقاوة – في شعوره بالانتماء لهذا المحضن الذي سيشعر تجاهه بالكثير من الامتنان مع الوقت.